وقف شيخ مراد



## فهرست الكتاب المسمى بتفريح الفلق فى تفسير سورة الفلق


٢ خطبة الكتاب وسبب التأليف
٣ فيما يتعلق بسبب نزول السورة
٤ فيما يتعلق بان السحر هل هو واقع ام لا
٥ فيما يتعلق ببيان عجز سحرة فرعون عند معجزة موسى عليه السلام
٨ فيما يتعلق بمكان نزول السورة
٨ فيما يتعلق بكيفية نزول الوحى
١١ فيما يتعلق بعدد آيات السورة وبان الشرور خمس
١٢ فيما يتعلق بشر الانس
١٣ فيما يتعلق بشر الجن
١٣ فيما يتعلق بشر النفس
١٤ فيما يتعلق بشر الشيطان
١٥ فيما يتعلق بشر المرض
١٥ فيما يتعلق بتفسير كلمة قل
١٦ فيما يتعلق بان الاعضاء السبعة ذاكرة وبذكر اليد
١٩ فيما يتعلق بذكر القدم
٢٣ فيما يتعلق بذكر العين
٢٧ فيما يتعلق بذكر الاذن
٣١ فيما يتعلق بذكر القلب وبذكر اصحاب الجذبات الربانية
٣٤ فيما يتعلق بذكر اللسان
٣٧ فيما يتعلق بتفسير كلمة اعوذ
٤١ فيما يتعلق بكلمة الرب
٤١ فيما يتعلق بالشكر
٤٥ فيما يتعلق بلفظ الفلق
٤٦ فيما يتعلق بصلاة الليل والخوف من الله
٤٩ فيما يتعلق بتخصيص الفلق بمعنى الصباح
٥٠ فيما يتعلق بان كم من آثار دعاء بعض من الانبياء باقية الآن
٥١ فيما يتعلق بخبر سفينة نوح عليه السلام
٥٥ فيما يتعلق ببناء الكعبة المعظمة
٥٦ فيما يتعلق بفضائل الحج والحجاج
٦٠ فيما يتعلق بتفصيل معنى التقوى
٦٢ فيما يتعلق باهل الجنة واهل النار
٦٦ فيما يتعلق باول من اعاذه الله تعالى من الخوف
٦٧ فيما يتعلق بمحاجة ابراهيم عليه السلام مع نمرود
٧١ فيما يتعلق بقوله تعالى من شر ما خلق
٧١ فيما يتعلق بعالم الخلق وعالم الامر
٧٢ فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وقف حضرت شيخ مراد افندى

٢٥

١٠
٨ تفسير

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 20
Tasnif No.



٧٤ فيما يتعلق باعانة المظلوم
٧٦ فيما يتعلق بقوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب
٧٦ فيما يتعلق بكثرة وقوع المضرات فى الليل
٧٨ فيما يتعلق بالمحبة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
٨٣ فيما يتعلق بقوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد
٨٤ فيما يتعلق بمضرات طائفة النساء
٨٧ فيما يتعلق بذكر بعض الوليات من النساء
٩٠ فيما يتعلق بقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
٩١ فيما يتعلق بذم الحسد والحسود
٩٥ فيما يتعلق بذم الكذب ومدح الصدق
٩٥ فيما يتعلق بذم الغيبة
٩٧ فيما يتعلق بذم الرياء
٩٧ فيما يتعلق بالحرام والحلال وبفضائل هذه السورة
٩٩ فيما يتعلق بالمقدمة فى اول درس هذه السورة وبالدعاء فى آخره

## ﴿تفريج القلق فى تفسير سورة الفلق﴾

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

خطبة الكتاب وسبب التأليف

الحمد لله الذى نستعيذ بكلماته التامات من شر ما خلق ❊ و نرجو منه ان يكشف عنا ظلمات الكد و ربنور السرور كما كشف عن العالم ظلمة الغاسق بنور الفلق ❊ و ان يفتح علينا بمفتاح فضله العميم العظيم كل غلق ❊ وان يعصمنا بلطفه من القلق ❊ وان يغفر ذنوبنا و يستر عيوبنا الى ان لايبق فينا سلق ❊ والصلوة والسلام على سيدنا محمد عرض عليه بلق ❊ حين نزل اليه الناموس باقرأ باسم ربك الذى خلق ❊ خلق الانسان من علق ❊ وهو قد جاءنا من انفسنا وعزيز عليه ماعنتنا وحريص علينا ورؤف رحيم بنا بان يزلنا من العقبة الى الصلق ❊ و ينقذنا من الزلق ❊ ويذهب بنا الى ربنا بقلب سليم و وجه يلق ❊ و رضوان الله تعالى على آله واصحابه الذين سلوا فى اعلان هذا الدين المبين السيف الذلق ❊ ليقمعوا من البين اصول العدوان و يغرسوا غرائس الملق ❊ (امابعد) فهذا العبد المذنب الفقير ❊ الى الطاف ربه القدير ❊ السيد محمد الفوزى كان اصلى من براثكمة الواقعة بقضاء طواس الكائن فى ديار آيدين وكان مأذونيتى فى العلوم بمغنيسا بمجلس سلطان المحققين ❊ وبرهان المدققين ❊ السيد على رضا افندى الشهير باوليا زاده ❊

احسن



احسن الله اليه بالحسنى والزيادة ❊ ثم ذهبت الى ادرنة المحروسة ❊ وتوطنت فيها بنشر العلوم و بناء المدارس وتأليف الكتب عشرين سنة ❊ حتى صرت هنالك مفتيا ثم بدت لى هجرة منها الى استانبول ❊ ليحصل لى فيها الى دفع اضطرار وصول ❊ كما هو من الرسوم والاصول ❊ فارسلونى منها الى انطالية بالنيابة ❊ فوصلت اليها وكملت المدة فيها بعناية من اليه الالتجاء والانابة ❊ فرجعت الى آستانه ❊ حفظها الله عن الافات ورصص بنيانه وطرى بستانه ❊ فامرنى طلبة العلوم الذين هم ملائكة الرحمن فى ارضه ولوكره الخصوم ❊ بان اجمع لهم كتابا يدرس به فى شهر رمضان على طريق التفسير ❊ بلا تغريب فى العبارة ولاتعسير ❊ فامتثلت لامرهم فى ذلك الباب ❊ يعنى جمعت لهم هذا الكتاب ❊ بعون الله الملك الوهاب ❊ من البيضاوى وروح البيان وشيخ زاده والبخارى والقسطلانى والشفاء الشريف ومن بعض كتب المواعظ والتواريخ فسميته بتفريج القلق ❊ فى تفسير سورة الفلق ❊ اللهم انك واسع العفو والمغفرة فاغفر ذنبى ❊ واستر عيبى ❊ وفرج كربتى ❊ وارحم غربتى ❊ بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين ❊ ويا احسن المحسنين ❊ ويا اكرم الاكرمين ❊ آمين بحرمة سيد الانبياء والمرسلين ❊ الذى انزلت عليه الكتاب المبين ❊ وصل وسلم اللهم عليه مع احبابه فى كل وقت وحين (ثم اعلم) ان درسنا فى تفسير سورة الفلق عسى ان يعيذنا الله تعالى من شر جميع الاشرار ولكن يلزم علينا قبل تفسير ذات السورة بيان ثلثة اشياء على ما هو من عادات بعض المفسرين الكرام الاول سبب نزول السورة والثانى مكان نزولها والثالث عدد اياتها

فيما يتعلق بسبب نزول السورة

(اما سبب نزولها) فاروى من ان غلاما من اليهود كان يخدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاغوته اليهود حتى اخذلهم مشاطة رأس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه واعطاهم اياها فسحروه فيها ولذا ينبغى ان يقطع الظفر بعد التقليم وكذا الشعر اذا سقط من اللحية والرأس نصفين او اكثر لئلا يسحر به احد

وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها
فى بئر لبنى زريق يقال لها ذروان فرض النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم وانتثر شعر رأسه وامتد ذلك على رواية ستة اشهر واشتد عليه
ثلث ليال فجعل يتألم ولايدرى ماعراه فبينما هو نائم اذا اتاه ملكان فقعد
احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى
عند رأسه مابال الرجل قال طب قال وماطب قال سحر قال ومن سحره
قال لبيد بن اعصم اليهودى قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال
واين هو قال فى جف طلعة تحت راموقة فى بئر ذروان والجف وعاء
الطلع وقشره والراموقة حجر من اسفل البئر يترك هنالك اذا احتفرت
البئر ليجلس عليه من ينق البئر عند الاحتياج الى تنقيتها فانتبه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مذعورا وقال ياعائشة اما شعرت ان الله
تعالى اخبرنى بدائى ثم بعث عليه الصلوة والسلام عليا والزبير وعمار
بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة
فاخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأسه عليه الصلوة والسلام واسنان
من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله
تعالى هاتين السورتين يعنى المعوذتين بالكسر كما فى القاموس فقال
جبريل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ آية وحل عقدة فجعل عليه
الصلوة والسلام كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه الصلوة والسلام
بعض خفة حتى اذا انحلت العقدة الاخيرة قام صلى الله تعالى عليه وسلم
كأنما نشط من عقال فقالوا يارسول الله افلا نقتل الخبيث فقال عليه
السلام اما انا فقد عافانى الله واكره ان اثير على الناس شرا ولذلك
كان من يمشى باثر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاينتقم لنفسه من عدوه
بل احسنه فى مقابلة اساءته حتى قال السعدى ❊ شنيدم كه مردان راه
خدا ❊ دل دشمنا نرا نكرد ند تنك ❊ يعنى انى سمعت ان رجال طريق الله
لا يجعلون قلب الاعداء ضيقا تراكى ❊ ميسر شود اين مقام كه ❊
❊ با دوستانت خلافست وجنك ❊ يعنى فى اى وقت يكون لك هذا المقام
نصيبا لانك تخالف وتجادل مع احبابك ❊ وجعل جبريل عليه السلام
يقول باسم الله ارقيك من كل شئ يوذيك من حاسد وعين والله يشفيك





(فعلم من هذه) القصة ان السحر حق اى ثابت وواقع وان كان حراما
مخالفا للشرع كما ان الكذب حق اى ثابت وان كان حراما ولكن
المعتزلة ينكرونه رأسا بان قالوا ان السحر اى تأثيره فى شئ لا اصل له ابدا
لقوله تعالى (ولايفلح الساحر حيث اتى) وينكرون ايضا هذه القصة
بان قالوا لوسلم ذلك التأثير لكنه لايتصور فى حقه عليه الصلوة والسلام
لقوله تعالى (والله يعصمك من الناس) واجاب اهل السنة عن الاول
بان الساحر اذا اراد بسحره ابطال المعجزة فالله يبطل سحره بعد ثبوته
بان خلق معجزة تغلب عليه حقا كما وقع ذلك بين سحرة فرعون وبين
موسى عليه السلام واذا اراد به اضرار احد فيد فعه الله تعالى عنه
بالخواص القرآنية كما وقع ذلك عند سحر ذلك اليهودى والا فالسحر
ثابت فى حد ذاته (لقوله عليه السلام السحر حق والعين حق)
(وفى التأويلات النجمية يشير الى ان مافى يمينك هو مصنوعى وكيدى
وما صنعه السحرة انما هو مصنوعهم وكيدهم ولا يفلح الساحر
ومصنوعه وكيده حيث اتى مصنوعى وكيدى لان كيدى متين
(واجمال قصة ابطال الله تعالى سحر سحرة فرعون بان يخلق معجزة
على يد موسى عليه السلام يحصل بهذه الايات الكريمة (قال) اى
فرعون لموسى عليه السلام وقت ان ارسله الله تعالى اليه لدعوته الى
الاسلام وترك زعم الربوبية (اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك
ياموسى) والمعنى اجئتنا من مكانك الذى كنت فيه بعد ما غبت عنا
اواقبلت علينا لتخرجنا من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء بما اظهرته
من السحر (فلنأتينك بسحر مثله) اى فوالله لنأتينك بسحر مثل
سحرك فلا تغلب علينا (فاجعل بيننا وبينك) لاظهار السحر (موعدا)
اى وعدا لقوله (لانخلفه) اى ذلك الوعد (نحن ولاانت مكانا سوى)
اى وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم اومكانا مستويا
لايحجب العين ارتفاعه ولاانخفاضه (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة)
اى يوم عيدكم الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان (وان يحشر الناس
ضحى) اى وان يجتمع الناس فى وقت الضحى ليكون العبد من الشبهة ابعد

فيما يتعلق بان السحر هل هو واقع ام لا

فيما يتعلق بعجز سحرة فرعون عند معجزة موسى عليه السلام

(فتولى) اى انصرف عن المجلس (فرعون فجمع كيده) اى السحرة مع ادواتهم (ثم اتى) الى الموعد مع ما جمع من كيده (قال لهم موسى ويلكم) اى الزمكم الله ويلا يعنى عذابا وهلاكا (لا تفتروا على الله كذبا) بان لا تدعوا ان الايات التى ستظهر على يدى سحرا ولا تشركوا مع الله احدا (فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب وقد خاب) الخيبة فوت المطلب (من افترى) اى على الله تعالى (فتنازعوا) اى تشاوروا وتناظروا حين سمعوا كلامه (امرهم بينهم واسروا النجوى) اى السر يعنى بالغوا فى اخفاء السر (قالوا) سرا (ان هذان) اى موسى وهرون عليهما السلام (لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) اى يزيلا بمذهبكم الذى هو الافضل والاشرف (فاجمعوا كيدكم) اى اجعلوا حيلتكم فى دفعهما مجمعا ومتفقا عليها (ثم أتوا صفا) اى مصطفين (وقد افلح اليوم من استعلى) اى وقد فاز بالمطلوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس (قالوا) اى السحرة بعد اجماعهم واتيانهم الموعد (ياموسى اما ان تلقى) اى تطرح عصاك من يدك على الارض (واما ان نكون اول من القى) ما نلقيه من العصىّ والحبال (قال) موسى (بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى) يعنى عصيهم وحبالهم رؤيت فى عين موسى عليه السلام كانها تسعى وذلك انهم كانوا لطخوا بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيل اليه انها تتحرك (فاوجس فى نفسه خيفة موسى) اى اضمر موسى فى نفسه بعض خوف من مفاجأته بمقتضى البشرية المجبولة على النفرة من الحيات والاحتراز عن ضررها (قلنا لا تخف انك) اى لانك (انت الاعلى) اى الغالب القاهر لهم ونحن معك فى جميع احوالك (والق ما فى يمينك) اى عصاك (تلقف ما صنعوا) اى تبتلع وتلقم ما صنعوه من الحبال والعصىّ التى خيل اليك سعيها (ان ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى) من الارض وعمل السحر فيها (فالقى السحرة سجدا) اى حال كونهم ساجدين كانما القاهم ملق (قالوا) فى سجودهم (آمنا برب هرون وموسى)





وفى كشف الاسرار فان قيل ما الحكمة فى نفوذ السحر وغلبته فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولماذا لم يردّ الله كيد الكائد الى نحره بابطال مكره وسحره قلنا الحكمة فيه الدلالة على صدق رسول الله عليه السلام وعلى كذب من نسبه الى السحر لانه لو كان ساحرا كما زعمه اعداؤه لما اشكل عليه دفع السحر والتوصل الى دفعه من عنده انتهى (واجاب ايضا اهل السنة عن الدليل الثانى للمعتزلة بان قالوا ان الله تعالى وعده عليه الصلوة والسلام بان يحفظه من كيد الناس فى اخلال نبوته ورسالته فانجز وعده الكريم كما هو اجلى من شمس السماء فى وقت الضحى حتى اظهر الله تعالى ذلك الوعد بقوله العظيم (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) قال مولانا قدس سره الاعلى ❊ كى شود دريا ز پوز سك نجس ❊ كى شود خورشيد از پف منطمس ❊ يعنى من اين يصير البحر نجسا من نجاسة شعر فم الكلب ومن سؤره ومن اين تكون الشمس منطفئة بريح الفم يعنى بالنفس ❊ هر كه بر شمع خدا آرد پفو ❊ شمع كى ميرد بسوزد پوز او ❊ يعنى كل من اراد ان يطفأ شمع الله بريح فمه يحترق شاربه ولحيته ولا ينطفئ الشمع ولم يعده بان يحفظه من كل كيدلهم فى الاضرار ببدنه عم حتى وقع وصول الضرر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض المواقع لحكمة تقتضيها كهذه القصة وكسر رباعيته وشج وجهه عليه السلام فى جبل احد واصابة حجر من طرف الاعداء الى رجله الشريفة فى وصوله الاولى الى الطائف لدعوة اهلها الى الاسلام وقد حفظه فى اكثر المواقع كما اخبره جبريل عليه السلام بان لا ينام عليه السلام فى فراشه ليلة الهجرة وكما صرف الاعداء عنه عليه السلام وهو فى الغار (قال) فى الشفاء الشريف (ولما تصدى له) اى وحين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم (غورث بن الحارث ليفتك) اى ليقتله غفلة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى والحال انه (متنبذ) اى منفرد عن اصحابه (تحت شجرة) اى (فى ظلها وحده قائلا) اى نائما وقت الظهيرة (والناس قائلون فى غزاة) وهى ذات الرقاع فى رابع سنة من الهجرة

(فلم ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو) اى غورث (قائم)
اى عند رأسه (والسيف صلتا) بفتح الصاد ويضم اى حال كونه مسلولا
(فى يده فقال من يمنعك منى فقال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(الله) اى ما نع او يمنعنى (فسقط) اى السيف (من يده فاخذه النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال) اى لغورث (من يمنعك منى قال كن خير
آخذ) اى متصفا بالحلم والكرم (فتركه وعفا عنه) وكان ذلك سببا
لاسلامه (فجاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وجئ اليه)
صلى الله تعالى عليه وسلم (برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له) النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم (لن تراع لن تراع) بضم التاء اى لاتخف لاتخف

فيما يتعلق بمكان نزول السورة

(ولوا ردت ذلك لم تسلط على) بصيغة المجهول (واما مكان نزولها
فمختلف فيه لما قال القاضى عليه رحمة الهادى سورة الفلق مختلف
فيها فقيل انها نزلت بمكة المكرمة وقيل بالمدينة المنورة فان قلت
الم يستلزم وقوع السورة فى آخر المصحف الشريف كون نزولها فى المدينة
المنورة قلت ليس ترتيب المصحف الشريف على ذلك الاعتبار بل على
مارأه عثمان رضى الله تعالى عنه فى اللوح المحفوظ من التقدم والتأخر
الم تران ثلث ايات من اول سورة اقرأ اوخمسا منها مع وقوعها فى آخر
المصحف الشريف كانت اول شئ نزل من القرأن العظيم على
ماصرح به القسطلانى فى شرح البخارى حتى سئل رضى الله تعالى
عنه عن حكمة تقديم سورة تبت على سورة الاخلاص فقال

فيمايتعلق بكيفية نزول الوحى

فعلت كما رأيت فى اللوح المحفوظ ✽ فان توجه ههنا
الاستفسار عن كيفية نزول القرأن بمناسبة ذكر نزول هذه السورة
ههنا نبين نبذة منه بان نقول ان اول وحى الله تعالى الى حبيبه
الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى الرؤيا مدة ستة
اشهر لتأليفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى لما قالت عائشة رضى الله
عنها اول مابدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحى الرؤيا
الصالحة فى النوم فكان لايرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح
ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى





ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ
قال ما انا بقارئ قال عليه الصلوة والسلام فاخذنى فغطنى حتى بلغ
منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية
حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى
فغطنى الثالثة ثم ارسلنى (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم) فرجع بها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يرجف فوأده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملونى
زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر
لقد خشيت على نفسى فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسى المعدوم وتقرى الضيف
وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل
ابن عم خديجة وكان قد تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى
فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا
قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخى ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل الله على موسى عليه السلام
ياليتنى فيها جذعا ليتنى حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اومخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به
الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة
ان توفى وفتر الوحى وعن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام
رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يارسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس قال القسطلانى والصلصلة
المذكورة صوت الملك بالوحى وقيل صوت اجنحة الملك وهو اشده
على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا
(قال القسطلانى وهذا الضرب الاول من الوحى شبيه بما يوحى

الى الملائكة على مارواه ابوهريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله فى السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذافزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير (وقد روى الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة او رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهى به الى الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امره الله تعالى من السماء والارض (وفى كتاب العظمة لابى الشيخ ان اقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل عليه السلام العرش على كاهله فاذا نزل الوحى دلى لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيمة اتى به ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل ثم الرسل يسئلون عن ذلك فيجيبون بتبليغهم الى اممهم فتشهدلهم بذلك هذه الامة (فان قلت سبق آنفا شيئان تشبيه الوحى بصوت الجرس الذى تنفر عنه الملئكة واستماع كلام الله تعالى عزوجل وهو يقتضى ان يكون ذا صوت وحروف (قلت جواب الاول بانه لايلزم من التشبيه تساوى المشبه بالمشبه به فى الصفات كلها بل يكفى اشتراكهما فى صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم وجواب الثانى بان سماع الملك وغيره من الله تعالى ليس بحرف ولاصوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكما ان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذى يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات (وفى تفسير ابن عادل ان جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى ادم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة





وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشرا وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يفرح وينبسط بنزول جبريل حتى كان يبذل جوده عند نزوله فوق مايبذله فى سائر الاوقات كما روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان فى شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة

فيما يتعلق بعدد آيات السورة وبان الشرور خمس

(واما عدد اياتها فخمس لما قال القاضى عليه رحمة البارى (وآيها خمس قيل ان فى كون اياتها خمسا اشارة الى انه من قرأ هذه السورة الشريفة بالتعظيم واخلاص النية امن فى هذه الدنيا من اعاظم الشرور التى هى خمس شر الانس والجن والنفس والشيطان والمرض كما جمعها بعض الشعراء فى هذا البيت * پنج آمد شرا شرارها رواز هر يكش * انس وجن ونفس وديو وداء مكش * يعنى شرالاشرار اتى خمسة فاذهب واحترز من كل واحد منها شرالانس والجن والنفس والشيطان والمرض فلا تكن متعرضا للمرض

فيما يتعلق بشر الانس

(واما شرالانس فان للمرأ دينا ومالا وروحا وعقلا وحرما فشرير الانس من شانه ان يوقع شره على كلها والعياذ بالله تعالى قيل اعظم شرور الانسان الظاهر اثره على شخص هو الحسد واعظمها الظاهر اثره على اكثر هو الفتنة وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية وذلك حرام عظيم وجرم جسيم لقوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) ولقوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها) وذلك كان يغرى الناس على البغى والخروج على السلطان وذا لايجوز ولو كان السلطان ظالما لكونه اشد من القتل ولكونه من عمل المنافقين كما صدرت عن عبد الله بن ابى من رؤساء المنافقين وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم توجه الى غزوة احد ومعه الف رجل ولما انفصل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة المنورة مقدار نصف ساعة وقف عبد الله بن ابى وقال ياايها

الرجال الى اين نذهب نحن وهذا الرجل لا يحترم الشيوخ ولا يصغى الى مقالاتهم بل يتحرك بدلالة الشبان فانا ارجع الى المدينة تاركا لما بعته فرجع معه ثلثمائة من ذلك الالف فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم خبرا بان قال يا ايها القوم لم نقضتم عهدى ولم اتبعتم قول منافق فلم يرجعوا ولم يعتبروا ذلك الخبر الشريف فتخالط عبد الله المنافق بعسكر الاعداء الذين كان رئيسهم اباسفيان فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كان معه من الاصحاب ان الله تعالى عزوجل معنا وان لم يكن عبد الله عندنا ثم باشر صلى الله تعالى عليه وسلم المحاربة مع الاعداء فجرى ماجرى من شهادة سنه الشريف وشج وجهه المنير وشهادة حمزة رضى الله تعالى عنه فرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة المنورة فبدأ عبد الله ان يقول لمن حوله لو لم ترجعوا معى لقتلتم هناك كالذين قتلوا فرد الله تعالى قوله الباطل بقوله الشريف (الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله) وايضا تطويل الامام الصلوة معدود من الفتنة على ما صرح به صاحب الطريقة لانه قيل الافضل فى زماننا ان يقرأ الامام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة على وجه لا يحصل للجماعة ملل لان ذلك سبب للتنفير عن الجماعة وذلك مكروه كما فى المحيط والخلاصة والقهستانى (وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ام احدكم الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض واذا صلى وحده فليصل كيف شاء وروى مسلم والطبرانى عن جابر بن عبد الله الانصارى ان رجلا شكى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طول صلاة معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فقال يا معاذ افتان افتان افتان انت يا معاذ اذا اممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى واقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى ذكره الديلمى فى الفردوس ومنها ايضا اتقول بقول يعلم ان الناس لا يعملون به بل ينكرونه او يتركون بسببه





طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والعجائز والاماء لا تجوز الصلوة بدون التجويد وهم ممن يعلم انهم لا يقدرون على التجويد او لا يتعلمونه فيتركون الصلوة رأسا

فيما يتعلق بشر الجن

(واما شر الجن الذين هم اجسام لطيفة ظلمانية متشكلة باشكال مختلفة فمشهور لانهم على قسمين كالانسان فنهم مؤمن ومنهم كافر فالذين كفروا منهم يصرون على اضرار المسلمين دائما كالضرب واضلال الطريق (روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح عليه السلام صدره فقاء فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفى واما الذين آمنوا منهم فلا يصرون على ذلك وان وقع منهم الضرر على من آذاهم بالتبول عليهم او بغير ذلك (روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى تبوك ونصب فيها خيام عسكره قال لواحد من اصحابه فتش لى مكانا خاليا لاخرج اليه لقضاء الحاجة ففتش له ذلك الصحابى مكانا خاليا واخبره عليه السلام به فتوجه اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولما وصل نصف الطريق وقف هنالك وحده والاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم ينظرون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وامتد وقوفه هناك مقدار ربع ساعة فتعجب عنه الاصحاب رضى الله تعالى عنهم وخافوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن وقوع حادثة فذهبوا الى تلقائه الشريف فرأوا حية عظيمة سوداء قد رفعت رأسها ناظرة الى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فخافوا عنها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخافوها فانها من علماء اخوانكم الجن قد اتى الى بمكة وآمن بالله تعالى فالان قد اشتبه فى مسئلة من مسائل الدين فاتى الى ليسئلنى عن تلك المسئلة وهو منتظر لسلامكم فسلموه فقالت الاصحاب السلام عليه يا اخانا الجنى فصدرت منه صوت كأنها صوت النحل قائلا وعليكم السلام يا اصحاب رسول الله

فيما يتعلق بشر النفس

(واما شر النفس فمعلوم لا يحتاج الى البيان الا ترى كيف اخبر الله تعالى فى قرآنه الكريم حكاية عن يوسف عليه السلام بقوله (ان النفس لامارة بالسوء حتى قال الامام البصيرى فى مقام العجز عن دفع شرها ※

من لى برد جماح من غوايتها ❊ كما يرد جماح الخيل باللجم ❊ قال الجامى قدس سره السامى فى بيان علاج دفع شرها ❊ هجوم نفس وهوا كه زسپاه شيطانند ❊ چوزور بردل مرد خدا پرست آرند ❊ بجز جنود حكايات رهنما يانرا ❊ چه تاب آنكه برآن رهزنان شكست آرند ❊ يعنى هجوم النفس والهوى اللتين هما من جنود الشيطان اذا غلبتا على قلب مؤمن فمن يقدر على هزيمتهما بغير مطالعة حكايات الاولياء الكرام (واما شر الشيطان فمخصوص بالقرأن الكريم لقوله تعالى (ان الشيطان للانسان عدو مبين) وبقوله تعالى (الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين) وقال البصيرى ❊ وخالف النفس والشيطان واعصهما ❊ وان هما محضاك النصح فاتهم ❊ وقال فريد الدين ❊ نفس وشيطان مى برندا زره ترا ❊ تابيندا زند اندرچه ترا ❊ يعنى النفس والشيطان يضلان بك من الطريق المستقيم ليرمياك فى بئر غيا (حكى ان معاوية رضى الله تعالى عنه نام يوما فى بيته وتشكل الشيطان بشكل شيخ فان فاختفى وراء الباب وناداه بان يا معاوية قم فان صلاة الظهر تفوتك فاستيقظ معاوية وقعد فى محله ونظر يمينا وشمالا فلم يرا احدا فرقد ثانيا وعادا بليس الى مقالته الاولى فانتبه رضى الله تعالى عنه وجلس على فراشه ونظر يمينا وشمالا فلم يرا احدا فعاد الى منامه فكرر ابليس نداءه وكلامه فقام معاوية رضى الله تعالى عنه من مقامه وجاء الباب فرأى هناك شيخا فانيا ابيض اللحية واللباس باشد البياض فقال له مالك يا ابليس فقال ابليس حاشانى عن ذلك بل انا شيخ نجدى اتيت الى زيارتك فوجدتك نائما ووقت الظهر كاد ان يفوت فناديتك لان تقوم الى الصلاة لانى اريد خيرك وصلاحك فقال معاوية رضى الله تعالى عنه انى لم اشتبه فى كونك ابليس ولكنى اشتبهت فى شئ وهو انى لو تركت الصلاة فانت تفرح به ولا تريد قيامى ولا صلاتى والحال توقظنى الان عن المنام لاجل ان اصلى فما السبب فى ذلك فقال ابليس صدقت فى انى ابليس واما السبب فى ايقاظى اياك لاجل ان تصلى فهو

فيما يتعلق بشر الشيطان





ان واحدا من فقراء الاصحاب قام من بيته لاجل الصلاة مع الجماعة خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى الى باب المسجد فوجد الاصحاب رضى الله عنهم ينتشرون من الصلاة بعد ادائها مع الجماعة خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسجده عليه الصلاة والسلام فقال تحزنا وتحسرا آه فاهتز من ذلك الآه العرش والكرسى والسموات فقال الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا بانى قد قبلت اليوم صلاة جميع امة محمد عليه السلام واعتقتهم من النيران بحرمة آه عبدى هذا فانا اليوم يا معاوية خفت فى نفسى انك لا تدرك الصلاة وتقول لها آه فتغفر لآهك ذنوب جميع امة محمد فرضيت بصلاتك فايقظتك من المنام (واما شر المرض فمعلوم اذ المريض مادام مريضا لا يجد لذة لا فى حياته ولا فى عبادته ولا فى قباحته فكل شئ موقوف على عدم المرض فمن اراد ان يأمن من هذه الاشرار الخمس فعليه دوام قراءة سورة الفلق التى هى خمس ايات حتى روى ان من داوم على قرأة المعوذتين فى سنة المغرب فلا يرى فى عينيه رمدا ابدا (ثم اعلم ان كلمة ❊ قل ❊ من قوله تعالى قل اعوذ امر من الله تعالى الى حبيبه الكريم بالقول والتكلم بما يليه من الاستعاذة فالمعنى تكلم وتلفظ بلسانك يا محمد هذا الدعاء عسى ان انجيك مما عرض عليك من السحر والبلاء فعلم من هذا ان التكلم باللسان فى الدعاء يعنى الطلب اللسانى مع الطلب القلبى ركن فى الدعاء كما ان التصديق اللسانى يعنى الاقرار به مع التصديق القلبى ركن فى الايمان وليس معناه ان الله تعالى لا يعلم بما اتى بقلب عبده ويحتاج الى التكلم بلسانه بل معناه ان الله تعالى خلق فى عبده اعضاء متعددة وجعل لكل واحد منها خدمة فيريد ان يكون كل عضو من عبده بخدمته وخدمة اللسان التكلم والتلفظ لا مطلقا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قل الخير والا فاسكت (ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ولذا قال فريد الدين ❊ اى برادر كر توهستى حق طلب ❊ جز بفرمان خدا مكشاى لب ❊ يعنى يا اخى ان كنت انت طالب الحق فلا تفتح شفتيك بغير كلام الله تعالى وامره لان كم

فيما يتعلق بشر المرض

فيما يتعلق بتفسير كلمة قل

من التكلمات ليس بخدمة بل عصيان وآفة كالكذب والغيبة والبهتان
وغيرها بل خدمته المقبولة عند الله تعالى الذكر وتلاوة القرأن وماشبه
ذلك روى عن عيسى عليه السلام انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى
فهو لغو وكل سكوت من غير تفكر بمصنوعات الله تعالى فهو سهو
وكل نظر من غير اعتبار فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكرا
وسكوته فكرا ونظره عبرة قال فريدالدين ❊ هست برهر عضورا
ذكرى دكر ❊ يعنى ان لكل عضو ذكرا مستقلا ❊ هفت اعضا هست

فيما يتعلق بان الاعضاء السبعة ذاكرة وبذكر اليد

ذاكراى پسر ❊ يعنى ياولدى ان الاعضاء السبعة ذاكر ❊ يارئ
هرعاجز آمد ذكر دست ❊ يعنى ذكر اليدان يعين لكل عاجز فى امره
ومعاشه كاعطاء الصدقة للفقراء والمساكين قال الله تعالى
(ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم
ولهم اجر كريم ) وقال تبارك وتعالى (الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
ثم لايتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولاهم يحزنون) (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله تعالى من حلل الجنة وايما
مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وايما مسلم
سقى مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم) رواه الترمذى
رحمه الله تعالى (وروى سعيد بن مسعود الكندى رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مامن رجل يتصدق يوما
اوليلة الاحفظ ان يموت من لدغة او هدمة اوموت بغتة (وعن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم صدقة
السر تطفئ غضب الرب وصنائع المعروف تقى مصارع السوء وصلة
الرحم تزيد فى العمر وتوسع الرزق (وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى ثم قرأ هذه الاية
(الشيطان يعدكم الفقر) يعنى ينهاكم عن الصدقة (ويأمركم بالفحشاء)
يعنى بالمعاصى (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) يعنى يأمركم بالطاعات
وبالصدقة لتنالوا منه مغفرته وفضله (والله واسع عليم) يعنى عليم





بثواب من يتصدق (وعن عكرمة رضى الله تعالى عنه قال كان
فى بنى اسرائيل رجل ذومال وكان ذامعروف فى ماله فمات وترك امرأة وابنا
فقالت المرأة ماارى لمابقى من ماله وجها افضل مما كان يصنع فتصدقت
به الامأتى درهم ادخرتها لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه اى رجل
كان ابى قالت من خيار بنى اسرائيل قال ماترك مالا قالت بلى ولكنه
كان يفعل المعروف والحقته سبيله قال ما كان لك ان تتصدق بمالى
فما ابقيت منه قالت مأتى درهم قال هاتيها ابتغى بها فضل الله تعالى
فاخذها منها ومضى فخرج فرء بميت عريان مطروح على وجه الارض
فقال ماوضع المال فى افضل من هذا فاشترى له كفنا بمائة وثمانين وكفنه
وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له
اين تريد فقال خرجت ابتغى فضل الله تعالى فقال له ان دللتك
على شئ تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لى فيه نصف ماتصيب
قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها سنور
تبيعه فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجمع رماده
واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قدذهب بصره فاكحله
يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك اوردوه الوادى الذى
فيه الكحالون ثم خبروه ان ابرأنى فله ماشاء والاقتلته فان شاء ان يقدم
وان شاء ان يرجع فنظر الى الكحالين وهم مقتولون فقال انى اكحله
فكحله فقال كأنى ارى شيئا ثم كحله ثانيا فقال رأيت شيئا ثم كحله ثالثا
فرجع اليه بصره فقال مابرك بشئ اجل من ان ازوجك ابنتى وتسأل
حاجتك فاعطاه كل ما احب من المال فمكث عنده مدة ثم تذكر امه
فاستأذن الملك فى الانصراف فقال نعم واحمل معك اهلك ومالك
فمر بالرجل الذى على الطريق فقال له اتعرفنى فقال لا فقال انا الرجل
الذى كنت وصفت لك كذاوكذا فنزل وقاسمه كل شئ معه فقال الرجل
قدبقى لى شئ فقال وماهو قال امرأتك قال وكيف اصنع قال تنشرها
بمنشار قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فانى رسول الله
اليك حفظك الله حيث حفظت عهده ثم رد عليه ماله (وروى

ان عابدا من بنی اسرائیل عبدالله فی صومعته كذا و كذا سنة فاطلع من
صومعته يوما فرأى خضرة وماء جاريا فی وسطها فاهتزت نفسه
الى النزول من صومعته فنزل وشرب ماء وقعد متشوقا فمرت به امرأة
متزينة خارجة من قرية الى قرية فافتتن بها ثم انه مر به سائل و كان له
كل يوم قرصتان فآثره بذلك وجوع نفسه فاوحى الله تبارك وتعالى
الى نبى ذلك الزمان ان قل لهذا العابد ابطلت عملك كله بما زنيت
ثم احيیته كله بصدقتك بالقرصتين وايثارك المسكين على نفسك فهذا
ثواب صدقتك انى قبلت ذلك منك ورددتك الى حالتك (وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة
من بنى اسرائيل كان لها زوج و كان غائبا و كان له ام فاولعت بامرأة
ابنها فكرهتها فكتبت كتابا على لسان ابنها الى امرأة بفراقها
و كان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت باهلها مع
ولديها و كان لهم ملك يكره اطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم
وهى على خبزها فقال اطعمينى من خبزك فقالت اما علمت ان الملك
حرم اطعام المساكين قال بلى ولكنى هالك ان لم تطعمينى انت فرحمته
واطعمته قرصين وقالت له لا تعلم احدا انى اطعمتك فانصرف بهما فمر
بالحرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من اين لك هذا فقال
اطعمتنى فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها انت اطعمته هذين القرصين
قالت نعم قالوا لها اوما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا
فما حملك على ذلك قالت رحمته ورجوت ان يخفى ذلك فذهبوا بها الى
الملك وقالوا هذه اطعمت هذا المسكين قرصين فقال لها انت فعلت ذلك
فقالت نعم فقال لها الملك اوما كنت علمت انى حرمت اطعام المسكين
قالت نعم قال فما حملك على هذا قالت رحمته ورجوت ان يخفى ذلك وخفت
الله فيه ان يهلك فامر بقطع يديها فقطعتا وانصرفت الى منزلها
وحملت ابنيها حتى انتهت الى نهر يجرى فقالت لاحد ابنيها اسقنى
من هذا الماء فلما هبط الولد ليسقيها غرق فقالت للاخر ادرك اخاك يا بنى
فنزل لينقذ اخاه فغرق الاخر فبقيت وحدها فاتاها آت فقال يا امة الله





ما شانك ههنا انى ارى حالك منكرا فقالت يا عبدالله دعنى فان ما بى شغلنى
عنك فقال اخبرينى بحالك قال فقصت عليه القصة واخبرته بهلاك
ولديها فقالت ايما احب اليك ءارد اليك يديك ام اخرج لك ولديك
حيين فقالت بل تخرج ولدى حيين فاخرجهما حيين ثم رد عليها يديها
وقال انما انا رسول الله اليك بعثنى رحمة لك فيداك بقرصين وابناك
ثوابا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما اصابك
واعلمى ان زوجك لم يطلقك فانصرفى اليه فهو فى منزله وقد ماتت امه
فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها ❊ ذكر با خويشان
زيارت كردنست ❊ يعنى ذكر الرجل ان يزور الاقرباء يعنى صلة الرحم
لقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذى القربى) (قال فى الشفاء الشريف ووصفه اى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم بعضهم اى بعض السلف فقال كان يصل ذوى رحمه
من غير ان يؤثر على من هو افضل منهم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان آل ابى فلان ليسوا لى باولياء) لقوله تعالى (ان اولياؤه الا المتقون) ولقوله
تعالى (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) (غير ان لهم رحما)
اى قرابة (سأبلها) بضم موحدة ولام مشددة (ببلالها) بكسر الموحدة
وفتحها وقد صلى عليه الصلاة والسلام بامامة بضم الهمزة ابنت
ابنته زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها و كان
صلى الله تعالى عليه وسلم يصل اقرباء ازواجه واصدقائهن ايضا لما قال
فى الشفاء الشريف (وعن انس رضى الله تعالى عنه (كان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اتى) اى بجئ (بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة
فانها كانت صديقة لخديجة وانها كانت تحب خديجة) (وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها (ماغرت) بكسر غين معجمة وسكون الراء (على امرأة)
اى من نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ماغرت) اى كغيرتى (على
خديجة لما كنت اسمعه عليه الصلوة والسلام يذكرها وان كان) بكسر
الهمزة اى وانه عليه الصلاة والسلام كان (ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها واستأذنت عليه اختها فارتاح) اى ففرح لها (ودخلت

فيما يتعلق بذكر القدم

عليه امرأة فهش) بتشديد شين معجمة اى فرح (لها واحسن السؤال عنها
فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة) (قال ابو اسحق ابراهيم
الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت فى طريق مكة المكرمة اسير
على الوحدة فتهت عن الطريق فكنت امشى يومين وليلتين
حتى ادركنى المساء فاغتممت بسبب الوضوء وفقد الماء وكانت
ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول الىّ يا ابا اسحق فدنوت منه
فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ريحان
مختلف الالوان فتعجبت من ذلك فى تلك البرية كيف عنده الرياحين
وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لى يا ابا اسحق قد دنت
وفاتى وانى سألت الله ان يحضر وفاتى ولى من اوليائه فنوديت
ان سيحضر وفاتك ابو اسحق الخواص وانى لارجو ان يكون انت
وانا منتظر اليك فقلت يا اخى ما الذى حبسك فقال كنت بين اهلى
فى عز ورفاهة عيش فخطر لى السفر واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة
شمشاط اريد الحج فوقعت فى هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة
فقلت له الك والدان قال نعم واخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم
قط اوخطر ببالك قال لا الا اليوم فانى احببت ان اشم منهم رايحة
واجد بهم عهدا فاجتمعت عندى وحوش كثيرة واتونى بهذه
الريحانة وبكوا معى فبقيت متحيرا فى امره متفكرا فى حاله ووقع الشاب
فى قلبى وانجذب اليه سرى فبينما انا كذلك اذا قبلت حية عظيمة
ومعها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا ازكى رايحة فوضعتها عند رأسه
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولى الله فان الحق سبحانه
وتعالى غيور قال فلحقنى حال مما رأيت وصحت صيحة وغشيت
علىّ فما افقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه
محنة عظيمة كيف اصنع فى غسله وتجهيزه فارسل الله علىّ النعاس حتى
تملكنى فنمت فما افقت الا عند طلوع الشمس وانا على الحالة التى اعرفها
ولم اجد للشاب اثرا فبقيت محزونا عليه فلما قضيت الحج اتيت شمشاط
فاستقبلتنى نساء عليهن مرقعات وفى اوائلهن امرأة عليها مرقعة





وثوب شعر وبيدها ركوة وهى لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتاملتها
فما رأيت احدا فى النساء اشبه للشاب منها فنادتنى يا ابا اسحق انا فى انتظارك
منذ ايام حدثنى عن اخى قرة عينى وثمرة فؤادى ثم بكت وارتفع
بكاؤها وبكيت لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين
فلما بلغت الى قوله احببت ان اشم منهم رايحة قالت هاه هاه بلغ الشم
بلغ الشم ثم الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اترابها
واصحابها وقالوا يا ابا اسحق جزاك الله خيرا فلما دفنت اقمت على قبرها
الى الليل فرأيتها فى المنام وهى فى روضة خضراء والشاب عندها
وهما يقرأن (لمثل هذا فليعمل العاملون) (قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم) قال الفقيه
فى الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له فى رزقه فليصل رحمه كذا
فى المصابيح قال مولانا الفاضل صاحب الدرر فى كتاب الكراهية
قبيل كتاب النكاح صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وهى
معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتعطف والمجالسة اليهم والمكالمة
معهم عن يحيى بن سليم انه قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان
وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم فجاء رجل
فاودعه عشرة آلاف دينار وخرج الرجل فى حاجته ثم قدم مكة
وقد مات الخراسانى فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال
الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين اودعت فلانا عشرة
الاف دينار وقد مات وسألت ولده واهله فلم يكن لهم بها علم فما تأمرونى
فقالوا نحن نرجو ان الخراسانى من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه
او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة
ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم قالوا انا لله
وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار
فاذهب الى اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها
اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناديا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة

ففعل فاجابه فى اول صوته فقال ويحك ما انزلك ههنا وقد كنت صاحب خير قال كان لى اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذنى الله تعالى بذلك فانزلنى المنزل فاما مالك على حاله وانى لم ائتمن ولدى على مالك فقد دفنته فى بيت كذا فقل لولدى يدخلك دارى ثم ادخل البيت فاحفره ستجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله ( ثم انه روى ان زيارة الاقرباء والاحسان اليهم يطول العمر والحال ان الاجل والارزاق مقدرة لايزيد ولاينقص اجاب العلماء الكبار والفضلاء الخيار بوجوه احدها ان هذه الزيادة فى العمر بسبب التوفيق فى الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه فى الاخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك كما قال الحافظ الشيرازى ❊ وقت عيش وموسم وهنكام شراب ❊ پنج روزايام فرصت راغنيمت دان هلا ❊ يعنى زمان الحياة ووقت السرور وموسم شرب الخمر كلها خمسة ايام فاغتنم بها قبل مرورها وثانيها انه بالنسبة الى مايظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم فى اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى ( يمحوالله ما يشاء ويثبت ) فبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لايكون زيادة بل هى مستحيلة وبالنسبة الى ما اظهره للمخلوقين يتصور الزيادة ( وثالثها ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت كذا ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح ( عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها رأت فى منامها كانت القيمة قد قامت وحشر الناس الى محشرهم بينما امرأة توزن اعمالها فاذا اعمالها ارجح من جبل احد وعرفتها عائشة رضى الله تعالى عنها فلما انتبهت دعتها وقالت ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت استعمل سبعة اشياء اوله حفظت نفسى حتى لم يرنى احد غير المحارم والثانى لم ارد سائلا اذا كان معى شئ والثالث ما اكلت وحدى شيئا حتى وجدت من اكل معى والرابع كنت مستعدة للصلاة قبل ان يؤذن المؤذن والخامس اذا اذن المؤذن قلت معه والسادس لم اعمل شيئا بغير





فيما يتعلق بذكر العين

مشورة والسابع من قطعنى من ذوى الارحام اتصلت به قالت عائشة رضى الله تعالى عنها بهذا رجح ميزانك ❊ ذكر چشم ازخوف حق بكريستن ❊ يعنى ذكر العين ان يبكى من خشية الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايلج النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع ( وقال عليه الصلوة والسلام ليس من عبد مؤمن يذكر الله تعالى والمقام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى الاحرم الله تعالى وجهه على النار ( وعن فضيل بن عياض يقول اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مازهد الزاهدون بشئ مثل الزهد عن الدنيا وما تقرب المقربون الى بشئ مثل الورع عما حرمت عليهم وماتعبد المتعبدون الى بشئ مثل البكاء من خشيتى قال موسى عليه السلام يا اكرم الاكرمين فاثبهم على ذلك قال اما الزاهدون عن الدنيا فابيح لهم الجنة يتبؤن فيها حيث يشاؤن واما المتورعون عما حرمت عليهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتى فهم فى الرفيق الاعلى فى الجنة ( ثم اعلم انك اذا بكيت من خشية الله تعالى وجرى الدمع من مقلتك فدمعك اما ماء اودم فالاول دمع العوام والثانى دم الخواص فى مذهب العاشقين المحترقين بنار العشق والمحبة حيث قال الحافظ ❊ بمى سجاده رنكين كن كرت پير مغان كويد ❊ كه سالك بى خبر نبود زراه ورسم منزلها ❊ يعنى لو قال لك المرشد الكامل اصبغ سجادتك بدم دمع عينك فاصبغها بذلك لانه مرشد لايكون غافلا عن احوال الطريق فى السير الى الله تعالى ( ومنهم من حكى عن عبد الرحمان بن المهذب رحمة الله عليه انه قال مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادى على عبد ويقول ابيعه على عيبه فقلت للدلال ما العيب الذى فيه فقال سله يامولاى فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذى فيك فقال ياسيدى عيوبى كثيرة فلا ادرى بايها اشهرونى فقلت للدلال اخبرنى ما العيب الذى فى هذا الغلام فقال به داء الجنون فقلت للغلام كيف يأتيك هذا الصرع افى كل سنة ام فى كل شهر فقال يامولاى

اذا استولى داء المحبة على سرى فى الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خمار المحبة فى سائر الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب واحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقده الجاهل جنونا قال عبدالله فعلمت ان الغلام من اولياء الملك العلام فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال مائتا درهم قلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الى الدار وامرته بالدخول فابى وقال ياسيدى الك اهل قلت نعم قال ومن يستطيع ان ينظر الى غير محرمه فقلت له قد ابحت لك ذلك فقال معاذالله لكن مهما كان لك من حاجة قضيتها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له طعاما فقال انى صائم فلما كان الليل اخرجت له عشاه فقال انى طاو فاقام عندى فى دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلى ولم يشعر بى فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهى اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح للسائلين الهى غارت النجوم ونامت العيون وانت الحى القيوم الذى لاتأخذه سنة ولانوم الهى فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المجتهدين وانيس المستوحشين الهى ان طردتنى عن بابك فالى باب من التجئ وان قطعتنى عن خدمتك فخدمة من ارتجى الهى ان عذبتنى فانى مستحق العذاب والنقم وان عفوت عنى فانت اهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال ياسيدلك اخلص العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك اناب المقصرون ياجميل العفو اذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل التقوى واهل المغفرة فدخلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف نمت البارحة فقال ياسيدى اوينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والاوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فبكى وقال ياسيدى كان لى اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عنى احدهما اعتقك الله من نار جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة فابى قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حى





لايموت ثم خرج هائما على وجهه لاادرى اين ذهب (ثم ان البكاء اما ان يكون من خوف النار واما ان يكون من خوف الفرقة من جمال الملك الغفار والاول بكاء العوام والثانى بكاء الخواص (على ماروى طاهر بن محمد الحدادى قدس سره الهادى ان شعيب عليه السلام بكى عشر سنين وفى رواية مأة عام حتى ذهب عيناه فرد الله عينيه فبكى ثانيا عشر سنين اومأة عام حتى ذهب عيناه فرد الله عينيه فبكى ثالثا عشر سنين او مائة فاوحى الله تعالى ياشعيب ان تك تبكى لاجل الجنان فقد اوجبتها لك وان تك تبكى لخوف النيران فقد حرمتها عليك جميعا فقال يارب لست ابكى لخوف النيران ولا اطلب الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن فاوحى الله تعالى اليه ياشعيب ابك ثم ابك فانه لاحيلة لك سواه الى لقائى (وعنه ايضا بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى بدت اضراسه بكثرة دموعه فقال زكريا عليه السلام يارب سألتك ولدا يكون لى قرة عين فاعطيتنى ولدا لاانتفع به فاوحى الله تعالى اليه يازكريا هكذا سألت منى الولد حيث قلت رب هب لى من لدنك وليا والولى طالب للجنان هارب من النيران فاعطيتك الولد كما سألت (وحكى عن الشبلى رحمة الله عليه انه رأى فى بعض الايام مجنونا والصبيان يرمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا رأسه فجعل الشبلى يزجرهم عنه قالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه رأى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلى فوجده يتحدث ووجهه يضحك ويقول اجميل منك تسلط على هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذى يقولون عنى قلت يقولون تزعم انك ترى ربك ويخاطبك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال ياشبلى وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطع روحى قال الشبلى فعلمت انه من الخواص ارباب الاخلاص الذين هم فى مرتبة الفناء فى الله يبكون بعشق الله فقلت له حبيبى ما حقيقة المحبة فقال ياشبلى لو قطرت قطرة من المحبة فى البحار ولو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب ضعيف وجسم نحيف (وقال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما لان ادمع دمعة من خشية الله تعالى احب الى من ان اتصدق بالف دينار (قيل القلب القاسى

يميز عن القلب الخاشع بدمع العين فان القاسى لكونه اغلظ من الحجر لايؤثرفيه شئ من ذكرالله تعالى فلايبكى عينه واما الخاشع فيؤثرفيه ذكرالله فيبكى عينه لقوله تعالى ( انما المؤمنون الذين اذا ذكرالله وجلت قلوبهم ) ووجل القلب يورث البكاء فى العين وعدم الوجل يورث الضحك كثيرا فى الوجه قال الله تعالى ( لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا ) اى متفرقا ( من خشية الله )( روى ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام فقال الهى مر لهذا الجبل حتى يتكلم معى فانى لاارى فيه الاهذا الماء فتكلم الجبل فقال ياعيسى هذا دموعى فقال عيسى عليه السلام لماذا تبكى فقال ابكى منذ مائة سنة واربعين وخمسة سنة وكان سبب بكائى ان نفرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام مكثوا فى الموضع الذى مكثت انت فى العبادة وقالوا فى درسهم ان الله تعالى خلق النار وجعل وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى لنا حتى ينجينا من النار ( قال الامام البصيرى ❋ واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ❋ من المحارم والزم حمية الندم ❋ بازدرايات اونكريدن ❋ يعنى وذكر العين ايضا ان ينظر بنظر العبرة الى ايات الله تعالى اى الى علاماته ومصنوعاته الدالة على عظمة الصانع ووحدانيته لقوله ( فاعتبروا يااولى الابصار ) ولقوله تعالى ( ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ) يعنى يعتبرون فى خلقهما وانما خصص التفكر بالخلق ( لقوله عليه السلام تفكروا فى الخلق ولاتتفكروا فى الخالق ) وانما نهى عن التفكر فى الخالق لان معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فلافائدة لهم فى التفكر فى ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فاشار الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله الخ فان ذلك لايتم الاباستعمال الجوارح والاعضاء واشار الى عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون فى خلق السموات والارض

﴿وعن﴾



( وعن عطاء بن ابى رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيدالله بن عمر على عائشة رضى الله تعالى عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقلت عبيدالله بن عمر فقالت مرحبابك ياعبيدالله بن عمر مالك لاتزورنا فقال عبيدالله زرغبا تزدد حبا قال ابن عمر حدثينا باعجب مارأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبكت بكاء شديدا فقالت كل امره عجيب اتانى فى ليلتى فقال ياعائشة ائذنين لى ان اتعبد لربى فقلت والله انى لاحب قربك وهواك قد اذنت لك فقام الى قربة من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكى وهوقائم حتى بلغ الدموع الى حقويه حتى اتكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى ادرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعدما اذن للفجر فلمارأه يبكى قال لم تبكى يارسول الله وقد غفرلك ماتقدم من ذنبك وما تأخر قال يابلال افلا اكون عبدا شكورا ومالى لاابكى وقد انزلت على الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ( وفى الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وآخر الآية ( ربنا ) يعنى يتفكرون ويقولون ربنا ( ماخلقت هذا ) اى السموات والارض ( باطلا ) اى عبثا ( سبحانك فقنا عذاب النار ) ❋ استماع قول قرأن ذكركوش ❋ يعنى ذكر الاذن ان يستمع كلام الله تعالى ❋ تاتوانى روزوشب درذكركوش ❋ يعنى فاجتهد فى الذكر ليلا ونهارا بحسب قدرتك على ذلك ( روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون فيه كتاب الله تعالى ويستمعونه الانزلت عليهم الملائكة ويستمعونه معهم ويدعون لهم بالخير ( عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال القرأن شافع مشفع فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ( عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرأن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة فضوءه احسن من ضوء الشمس فماظنكم بالذى عمل بهذا ( وروى فى الخبر

فيما يتعلق بذكر الاذن

ان عدد درج الجنة على عدد آيات القرآن فيقال للقارئ يوم القيمة
اقرأ وارتق فان كان معه نصف القرآن فيقال له لو كان عندك زيادة
لزدناك (وروى جابر بن بشير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن في الصلوة
وهو قائم كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو في الصلوة
قاعدا فله بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ او استمع وهو في غير الصلوة
يريد الاخرة كتب الله بكل حرف عشر حسنات ومن قرأ القرآن
حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة اومؤخرة (قال
الامام البصيري * ان تتلها خيفة من حر نار لظى * اطفأت نار لظى
من وردها الشبم * ثم اعلم ان الفقهاء قالوا الافضل في قراءة القرآن
ان يقرأ من المصحف الشريف لا عن ظهر القلب لان في امساك المصحف
عمل اليد وفي نظره عمل البصر ولذا كان اكثر الصحابة يقرأون
من المصحف فان قلت صحيح ان ثواب القرآن كثير ولكني لا اعلمه
فكيف اقرأه قلت لا ينفعك هذا الكلام لان الله تعالى احسن اليك
بزمرة العلماء الذين ينادونك باعلى صوتهم وهم يقولون تعالوا
الى مجلس التعليم فتعلموا منا الكتاب الكريم حتى تنجوا من العذاب الاليم
حتى قال مولانا في مثنويه الشريف * ان رأيتم ناصحين انصفوا *
بادروا التعليم لا تستنكفوا * وانما قال بالمصرع الاول اذهم مأمورون
بالنصح على طريق الوراثة بموجب قوله تعالى (اتل ما اوحي اليك
من الكتاب) واذا كان الامر كذلك فهم معذورون كما قيل المأمور
معذور فان لم تنصف لهم فالامر لله يعني الله تعالى ينتقم لهم عنك كما انتقم
لعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن ابي جهل بن هشام (وتفصيله
انه لما نزل سورة الرحمن بالمدينة المنورة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لاصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من ذهب منكم
بهذه السورة الشريفة الى مكة المكرمة ويقرأها عند ابي جهل فله
ثواب عظيم فقال ابن مسعود رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله
فذهب الى مكة حتى دخل المسجد الحرام فقال لبعض الكفرة





اخبروا اباجهل بقدومي فاني اتيت اليه من عند رسول الله بسورة
اريد ان اقرأها عنده فاخبروه حتى جاء فقال اقرأ يا ابن مسعود
ما تريد قراءته فقام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على الحطيم
فقرأها ولما انتها دنى اليه ابو جهل فجر اذنه وادماه ثم قال ابهذا سحركم
محمد فرجع ابن مسعود رضي الله تعالى عنه نحو المدينة فنزل جبرائيل
عليه السلام قبل ان يصل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الى مجلس
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اباجهل قد ادمى
اذن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فاخبرك بان ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه سيقطع رأس ابي جهل ثم دخل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام يتبسم
فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اجرح اذني تضحك يا رسول الله
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ساخبرك عن حكمة ضحكي يا ابن مسعود
فلما وقعت غزوة بدر نزل جبريل عليه عليه الصلاة والسلام فقال
يا رسول الله قد اتى وقت انتقام ابن مسعود عن ابي جهل فقال رسول الله
صلى الله تعالى وعليه وسلم لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبد الله
خذ سيفك فاذهب الى قتلى عساكر الاعداء وانظر ماذا ترى فيهم
فذهب اليهم ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجد فيهم اباجهل
مقطوع اليدين فقال له يا اباجهل آمن بالله ورسوله حتى تموت مؤمنا
وتدخل الجنة فقال يا ابن مسعود اني لم اؤمن في حياتي فكيف اؤمن
في مماتي فقطع ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأسه وربط من اذنه
بحبل فاتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يجره على الارض
فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك قال له يا ابن مسعود هذا كان
حكمة ضحكي عند اتيانك من مكة وادمى اذنك لانه كان جبريل عليه السلام
قد اخبرني بذلك قبل وقوعه وانما قال مولانا بالمصراع الثاني لقوله
تعالى (واسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فان وقع الاستنكاف
عن تعلم العلم تقع الندامة ولكن لا تنفع تلك الندامة غدا ابدا لقوله تعالى
(ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) (روى عن ابي بكر الصديق

رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ليلة فى بيتى وانا اصلى فجاء النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لى بعد فراغى من الصلوة يا ابا بكر
انظر الى النار حتى ترى من يعذب فيها فقلت كيف ارى النار يارسول الله
فمسح بيده الكريمة عينى فانكشف لى النار فاذا رأيت بعض الناس
يعذبون فيها قائمين وهم ينادون فيها واحسرتا فقلت من هم يارسول الله
قال هم يقولون نحن امة محمد عليه السلام ولكنى لا اقبلهم لانهم كانوا
يفرون عن مجلس القرأن الكريم معرضين عنه (فان قلت انى اريد ان
اتعلم العلم ولكنى يقع على العار من ان اتعلمه ممن هو ادنى منى فى رتبة الدنيا
ولابس العباء وانا ذو جاه ومال ولالبس الفروات فاجاب لك مولانا
بقوله ﴿ در دباغى كر خلق پوشيده مرد ﴾ يعنى اذا لبس احد ثياب
البذلة فى وقت عمل الدباغة ﴿ خواجكى خواجه را آن كم
نكرد ﴾ يعنى لبسك لباس البذلة وقت عمل الدباغة لايضيع
قدر التجارين ولا ينقصه ﴿ وقت دم آهنكرار پوشيده دلق ﴾
يعنى لو لبس الحداد ثيابا دنية وقت نفخ المنفخة وضرب الحديد
﴿ احتشام اونشد كم پيش خلق ﴾ يعنى سلطنته او زينته اوهيبته
لاتكون نقصانة عند الناس ﴿ پس لباس كبر بيرون كن زتن ﴾ يعنى
فاذا كان الامر كذلك فانتزع لباس الكبر عن بدنك ﴿ ملبس ذل پوش
در آموختن ﴾ يعنى البس لباس الذل عند وقت تحصيل العلم وكن
متواضعا وعبد الحضرة استاذك فان قدر العلم وقدر من يعلم العلم عظيم قال
على كرم الله تعالى وجهه ❊ رضينا قسمة الجبار فينا ❊ لنا علم وللاعداء
مال ❊ فان المال يفنى عن قريب ❊ وان العلم باق لايزال ❊ (روى عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى الصلاة مع الجماعة وجلس
فى حلقة العلم وسمع كلام الله تعالى وعمل به اعطاه الله تعالى ستة اشياء
يرزقه من الحلال وينجيه من عذاب القبر ويمر به من الصراط كالبرق
الخاطف ويحشره مع النبيين ويعطى كتابه من جانب يمينه وبنى له بيتا
فى الجنة من ياقوتة حمراء له اربعون بابا (قال القرطبى فى تفسير قوله
تعالى (والذين اوتوا العلم درجات) لايستدير الرغيف الا من عمل ثلثمائة





وستين صانعا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة
التى تسوق سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب
الارض وآخرهم الخباز وثلثمائة وتسع وخمسون منهم يدعون ويقولون
يارب اجعل هذا قوت عالم يعلم الناس اومتعلم لرضاك الكريم من امة

فيما يتعلق بذكر القلب وبذكر اصحاب الجذبات الربانية

محمد عليه السلام ﴿ اشتياق حق بود ذكر دلت ﴾ (كوش تااين ذكر كردد
حاصلت) يعنى وذكر القلب الاشتياق الى الله تعالى فاجتهد حتى
يكون هذا الذكر حاصلا لك لان العشق والاشتياق الى الله تعالى اعظم
من كل شئ لانه قيل جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فانا
احكى لك من بعض احوال اهل الجذبة الذين تتلهب قلوبهم بضرام
الاشتياق حتى تعتبر منه (قال ابو الاشهل السائح رحمة الله عليه رأيت
غلاما بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما يصلى عند بعض الاميال
قد انقطع عن القافلة قال فوقفت انتظره فاطال فلما دنى قلت له سلام
عليك قال وعليك السلام فقلت له انك قد انقطعت عن الركب الك رفيق
يؤانسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم فقلت واين هو قال امامى وخلفى
وعن يمينى وعن شمالى قال فعرفت انه عارف فقلت امعك زاد قال نعم
قلت فاين هو قال فى قلبى اخلاصى لربى قلت هل لك رغبة فى مرافقتى قال
الرفيق يشغل عن الله تعالى ولا احب احدا يشغلنى عنه طرفة عين
فقلت فمن اين تاكل قال الذى غذانى فى ظلمة الاحشاء صغيرا قد تكفل
برزقى كبيرا فتى احتجت الى الطعام والشراب حضر بين يدى قلت فهل
من حاجة قال نعم اذا رأيتنى بعد هذا اليوم فلا تكلمنى فقلت ادع لى قال
حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين اللقاء بعد
هذا اليوم قال مابقى بعد هذا اليوم لقاء فان كنت من اهل القرب
فاطلبنى غدا فى منازل المقربين ثم غاب عنى فلم اره بعدها فانا متأسف
عليه طول عمرى (وكتب مولى جامى قدس سره السامى ايضا فى كتابه
نفحات الانس ان ذا النون المصرى رحمة الله عليه يقول عزمت سنة
الحج فاتيت من مصر الى سويس فركبت سفينة وانا متوجه الى جدة
فوقع بصرى على شاب فى السفينة جالس فى طرفها وستر رأسه بجيب

جبته ولما اتى وقت الصلاة كان يقوم ويصلي ثم يعود الى حاله فاشتقت
الى ان اسلمه واتكلم معه ولكن كانت هيبته تمنعني عن ذلك فاذا
قد ضاعت صرة ذهب لبعض من اهل السفينة فقالوا ماسرقها الاهذا
الشاب وارادوا ان يؤذوه فقلت لهم اصبروا حتى اسئله بالرفق فدنوت
اليه وقلت السلام عليك ياولدى فرفع رأسه وقال وعليك السلام
فقلت ان القضية كذا وكذا فانظر ماذا ترى ولماسمع منى هذا الكلام
فحرك شفتيه وهو يقول شيئا لم اسمعه فامتلاء وجه البحر سمكا وفى فم كل
منها جوهر كبيضة الدجاجة فاخذ واحدا منها واعطاه لمن غابت
عنه الصرة فوضع قدميه على البحر وذهب فغاب ثم ندم الذى سرق
تلك الصرة فاخرجها واعطاها لصاحبها (ومن احوال اصحاب
الجذبات الربانية والاخلاص فى توحيد الوحدانية ماروى من ابى
القاسم الجنيد البغدادى قدس سره العالى انه حج هو وجماعة من الفقراء
الصوفية فانقطع عنهم الماء اياما حتى اشرفوا على الهلاك وكانوا
تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل
فخذلنا ترابا طيبا طاهرا حتى نتيمم به فقد حان وقت الصلوة فاخذ المريد
الركوة وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجعله فى الركوة واذا بصوت
يناديه فالتفت فاذا هو راهب فى دير يناديه ماتصنع بهذا التراب فقال
نحن مسلمون محمديون اذا عدمنا الماء تيممنا بالتراب فقال عندى بئر
عذب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل
فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فاعلمه بذلك
فقال اصعد اليه وقل له نحن سبعون رجلا اتحملنا فصعد اليه وقال له
ذلك فقال احملهم ولو كانوا الفا اكراما لمحمد وامته فانى احبهم فنزل
المريد الى الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم
الراهب باب الدير فوجدوا بئرا وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها
وشربوا وتوضأوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب مائدة على
عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا
ايديهم وطيبهم بماء الورد والمسك فلما استقروا سألهم هل فيكم من يقرأ





شيئا من القرأن على حسب الحال فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح
وقرأ (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) فصرخ
الراهب وقال لبيك يامن فى القديم دعانى ❊ واليه باللطف الخفى هدانى
❊ ثم قال لبيك سيدى لبيك وها انت قد دعوتنى اليك وانا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ماكان عليه فالبسه
الجنيد دلقه وفرح باسلامه هو والجماعة وخلاص عنقه من النار
ثم اخرج لهم الف دينار كانت مدخرة عنده ثم ترك الدير ومافيه وساح
على وجهه هائما لايدرون اين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله
تعالى ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق باستار
الكعبة وهو يقول سيدى بكشفك حجابك لى حتى شهدتك وباستدعائك لى
حتى اجبتك فيامن عرفنى فعرفته هب لى من الحجيج وصل من اقبلته فقال
الجنيد لبعض مريديه انظروا من القائل لهذا الكلام فمضى اليه واحد
فوجد الراهب فقال له الراهب ياهذا اذهب الى الجنيد واقرأ عنى السلام
وقل له انى لما فتحت لكم المقام وابذلت لكم الطعام نادانى الملك العلام
الى الاسلام وخلع على خلعة الاكرام حتى لبست ثياب الاحرام
ودخلت البلد الحرام ولى عنده حرمة وزمام فعاد المريد الى الجنيد فاخبره
بذلك فقام اليه وضمه الى نفسه وقبل بين عينيه وقال له حبيبى كيف رأيت
لذة الوصول اليه فقال ياسيدى لما هجرت الطلول وتبعت القفول هبت
على نسمات القبول ففتح لى مولاى باب الوصول فحصلت على المحصول
وبلغت المقصد والسؤل ثم صاح وسقط الى الارض فحركناه فاذا به قدمات
(ومن ذلك القبيل ايضا ماحكى من انه جلس عبد الله بن مشرف وزير
هرون الرشيد بين يديه فقال ياامير المؤمنين لو استغاث بك رجل فى رد
عبد له هرب اليك اما كنت ترده اليه قال بلى قال فانا عبد قد فررت
من خدمة سيدى فاتركنى له فقد اردت الرجوع اليه فبكى الرشيد
ومن حضره وقال هذا رجل قد نجا من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه
ثم خلى سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك فلقيه سفيان
الثورى فى بعض الطريق وهو نائم على الارض والريح ترفع التراب

على وجهه فسلم عليه وقال ياعبد الله ما الذى عوضك الله عما تركت فقال ياسفيان عوضنى الرضاء بما انا فيه فلما بلغ قدومه شيوخ الحرم خرجوا اليه للسلام عليه فرأوا شعثه وجهده فقالوا له كيف رأيت جهدك وصبرك على قطع المفاوز فقال وكيف يأتى العبد المجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه لوقدرت جئت اسعى على رأسى ثم اخذ فى البكاء فقيل له وما هذا البكاء فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره على البيت شهق شهقة ومات رحمه الله تعالى (خواندن قرأن بود ذكر لسان هر كه را اين نيست هست ازمفلسان ❊ يعنى قراءة القرأن ذكر اللسان فمن لم يكن له هذا الذكر فهو من المفلسين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لايعذب قلبا وعى القرأن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرأن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرأن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرأن كمثل ريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لايقرأ القرأن كمثل الحنظلة ريحها مر وطعمها مر ❊ لب مجنبان جز بذكر كردكار ❊ زانكه پا كانرا همين بود ست كار ❊ يعنى لاتحرك شفتيك بغير ذكر الله تعالى لانه كان عمل الطاهرين هذا اى ذكر الله تعالى دائما فان اردت ان تكون من زمرة الطاهرين فاذكر الله تعالى فان كنت من الطاهرين بذكر الله تعالى يذكرك الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى (فاذكرونى اذكركم) وفى كتاب ابى الليث ان الله تعالى قال اذا ذكرنى عبدى فى نفسه ذكرته فى نفسى واذا ذكرنى فى الملأ ذكرته فى ملأ خير من ملأئه (وروى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال ما يعمل ابن ادم عملا انجاله من عذاب الله تعالى من ذكر الله قيل ولا الجهاد فى سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد فى سبيل الله تعالى لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر (وعن حسن البصرى رحمة الله عليه انه قال قيل يارسول الله اى الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله (وروى عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما بعث الله تعالى يحيى بن زكريا

فيما يتعلق بذكر اللسان





عليهما السلام الى بنى اسرائيل امر ان يأمرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولايشركوا به شيئا فضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه ويأكل منه مايكفيه ويؤدى اليه فضل الربح فعمد العبد الى فضل ربحه فجعل يعطى لعدو سيده منه شيئا يسيرا فايكم يرضى بفعال هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل استأذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضى حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جنة للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره عدوه فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل فى بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى افتدى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته وامرهم بالذكر وضرب لهم مثلا فقال مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقربهم عدوهم فارادوا غارتهم فدخلوا حصنهم وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا آمركم بهذه الخصال الخمس التى امر الله تعالى بها يحيى عليه السلام وآمركم بخمس خصال اخرى امرنى الله تعالى بهن عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد (فظن من قول فريد الدين لاتحرك شفتيك بغير ذكر الله بل حركهما دائما بذكر الله ان الذكر منحصر بالذكر اللسانى والحال ان الذكر ليس بمنحصر به بل اعلى الذكر الذكر القلبى وانما قال كذلك لان الذكر القلبى يحصل بمداومة الذكر اللسانى اولا (فان قلت الذكر القلبى كيف يتصور فاسمع هذه الحكاية ان الفاضل السيلكوتى قد ذكر عنده ان واحدا من خواجكان النقشبندية وهو الامام الربانى يعطى انابة للمريدين فمن اناب اليه فيذكر قلبه ويقول الله الله اولا اله الا الله حتى يسمع صاحب ذلك القلب ذكره باذنه الظاهر فانكره السيلكوتى وقال هذا لايجوز

لان القلب انما هو عبارة عن قطعة لحم فكيف يذكر حتى يسمع
ذكره فكتب مكتوبا الى الامام الربانى قدس سره فى طلب الحل لهذا
الاشكال وختم عليه وارسله اليه مع واحد من طلبته فلما رأى الامام
ذلك المبلغ من بعيد فدعى ابنه الامام المعصوم لديه وقال يا ابنى
هذا الرجل الذى تراه من بعيد يأتى الينا من طرف السيلكوتى ومعه
مكتوب مختوم فانزل الى الباب واكتب جواب ذلك المكتوب فارجعه
الى جانب السيلكوتى فنزل الامام المعصوم الى باب دار ابيه
فاتى اليه المبلغ وسلم الى الامام فرد الامام سلامه ثم قال له من اين تجئ يا اخى
فقال من جانب الامام السيلكوتى اتيت بمكتوب منه الى الامام الربانى
فاخذ الامام المعصوم المكتوب من يده فكتب ظهره بلا فتح الختم
بان قال يا ايها السيلكوتى ان الذى اعطى القدرة للسان على النطق
بانواع الكلام وعلى ذكر اسم الملك العلام وهو ايضا قطعة لحم قادر
على ان يعطى تلك القدرة للقلب الذى هو عبارة عن قطعة لحم فلما وصل
ذلك المكتوب الى الفاضل السيلكوتى مكتوبا عليه جواب سؤاله
ولم يفتح ختمه سارع الى دخول مجلس الامام والانابة اليه حتى
صار من اهل الكشف واليقين (وفى حق الذكر اللسانى اى فى بيان
فضائله احاديث كثيرة كما سبق نبذة منها حتى روى وصح ان الله
تعالى قال لا اله الا الله حصنى فمن دخل فى حصنى امن من عذابى
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة انما قال آخر كلامه لان العبرة بالاواخر دون الاوائل
وعن غالب القطان قال اتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الاعمش
فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة
فقام يتهجد من الليل فمر بهذه الاية (شهد الله ان لا اله الا هو
والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) ثم قال
وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله
وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فقلت فى نفسى لقد سمع
فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الاية





فما بلغك فيها قال والله لا احدثك الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم
واقمت سنة فلما مضت السنة قلت له يا ابا محمد قد مضت السنة فقال
حدثنى ابو وائل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عندى
عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدى الجنة (ثم يا جماعة المسلمين
انتم تعلمون ان درسنا ليس درس القواعد وعلى التطبيق بالمعانى والبيان
بل هو درس رمضان وهو انما يكون بنقل الاحاديث والاثار ليأخذ
السامعون منها عبرة ونصيحة ولكن بعضا ينقل بعض الكلمات الجزئية
من القواعد لمحض جلب المناسبة الى المقصود (فنقول كلمة

فيما يتعلق بتفسير كلمة اعوذ

﴿اعوذ﴾ من قوله تعالى قل اعوذ فعل مضارع وفاعله انا فى تحته
وهو مع فاعله جملة فعلية والجملة اما اخبارية واما انشائية فهذه
اخبارية لفظا وانشائية دعائية معنى لان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
اما الحكم او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم ويسمى الاول
اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى كون المخبر
عالما به لازم فائدة الخبر والله سبحانه وتعالى لا يحتاج اليهما لانه عليم خبير
يعلم الظواهر والسرائر لقوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم)
ولقوله تعالى (ان الله خبير بما تعملون) ولقوله تعالى (واسروا قولكم
اواجهروا به انه عليم بذات الصدور) ولقوله تعالى (ويعلم ما فى الارحام)
وكتب فى روح البيان فى تحت تفسير هذه الاية ✻ براحوال نابوده
علمش بصير ✻ براسرار ناكفته لطفش خبير ✻ يعنى علم الله بصير
لما لم يأت الى الوجود الخارجى قبل وجوده وايضا لطفه تعالى خبير
للاسرار التى لم توخذ الى القال قبل ان تؤخذ اليه ✻ قديمى نكوكار
نيكو پسند ✻ بكلك قضا در رحم نقش بند ✻ يعنى وهو الاله الذى
يفعل الخير ويقبل الخير وينقش فى رحم الام الاولاد بقلم القضاء ما يجرى
على الاولاد ✻ زابر افكند قطرهٔ سوى يم ✻ زصلب اورد نطفهٔ در شكم
✻ يعنى يرسل المطر من السحاب الى جانب البحر ويأتى بالنطفة من صلب
عباده الذكور الى بطون ازواجهم ✻ ازان قطرهٔ لؤلوى لالا كند ✻

وزين صورتى سروبا لا كند ❁ يعنى يخلق من قطرة ذلك المطر درا
ويخلق ايضا من النطفة انسانا مستقيم القامه مثل العرعر ( روى
ان الامام الغزالى خرج ليلة الى جبل على الشام وصعد الجبل فقال فى نفسه
ان اهل الشام هل هم فى اليقظة ام فى المنام فعلم بطريق المكاشفة
ان كل احد فيها فى المنام فقال فى نفسه لو كان العذاب بالنار فى يدى
لاحرقت اهل الشام كلهم بالنار لمنامهم غافلين عن القيام للتهجد
فاتى فى نفسه وقال ان الاحراق بالنار مخصوص بالله تعالى فكيف
خطر ببالى ماهو مخصوص بذى الكبرياء فقال جبرا لما صدر عنه
لو كانت الشفاعة العظمى بيدى لشفعت لجميع المذنبين فى يوم الحشر
والجزاء فاتى فى نفسه وقال الشفاعة العظمى مخصوصة بسيد الانبياء
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف خطر ببالى ما هو مخصوص
بمقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فالقى الله تعالى فى سره معنى وهو ان
قال ياغزالى لولم تتب من الاول والثانى لمحوناك عن ديوان الاولياء
فانظر كيف علم العليم الخبير بما خطر ببال الامام ( وروى على ماحكاه
المولى الجامى فى نفحاته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوما جالسا
مع اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فقال له بعض
اصحابه الكرام يارسول الله اخبرنا عن بعض ماسلف قبلنا من الاحوال
لنسمعه ونعتبر منه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيمن قبلكم ثلثة
رجال ودخلوا فى غار للبيتوتة فيه فانقطعت صخرة عظيمة من جبل وجاءت
الى باب ذلك الغار وسده سدا محكما فبقوا ذلك هؤلاء الرجال محبوسين
فيه بلاخبز ولاماء وعجزوا فى فتح الباب متحيرين ثم قالوا فيمابينهم نأتى
بخير عملناه سابقا شفيعا لنا فى هذه الحالة لعل الله تعالى ينجينا من هذا
الظلام بتلك الشفاعة فقال احدهم يارب انك عليم خبير بالظواهر
والسرائر فتعلم منى انه كان لى اب وام وكان لى غنم واحد اطعمهما من لبنها
وكنت احمل الحطب من الجبال على ظهرى وابيعه وآكل من ثمنه
فيوما من الايام ذهبت الى الحطب ثم رجعت منه فوجدت ابى وامى نائمين
وحلبت تلك الغنم فقمت بالحليب عندرأسهما الى نصف الليل ثم سقيتهمابه





بعد انتباههما من نومهما ثم رجعت الى مقامى حتى اكلت رزقى وصليت
صلاتى ونمت فان كانت هذه الخدمة مقبولة عندك نجنا من هذا
الظلام بفضلك فاذا تحركت تلك الصخرة تحركا جزئيا حتى ظهر الضوء
من طرفها قليلا ثم قال الاخر يارب دعتنى امرأة ذات مال وجمال الى
تقربها ولم يكن عندنا احد يرانا وانا شاب فلم اجب لها فى ذلك خوفا
وحياء منك وانت تعلمه منى فان كان صدقى هذا مقبولا عندك نجنا
من هذه المحبوسية بكرمك فتحركت الصخرة ثانيا حتى ظهر الضياء
فوق الاول ثم قال الثالث منهم يارب كان لى خادم خدمنى سنة كذا
فغاب عنى قبل اخذ اجرته منى فاشتريت له بتلك الاجرة غنما ونمت نماء
كثيرا ثم عاد بعدسنين فقلت له ياهذا ان هذه الاغنام لك فسقها حيث
شئت وسلمتها اليه فان كانت هذه الصداقة مقبولة عندك نجنا
من ههنا فتحركت الصخرة ثالثا حتى بعدت من الباب فخلصوا من الظلام
باذن الله تعالى فانظر كيف علم العليم الخبير حالهم ومقالهم ( حكى
ان سفيان الثورى رحمه الله تعالى يقول انى عزمت سنة الى الحج
فلاقيت فى الطريق شابا يمشى راجلا وليس عليه ثياب سوى مايستر
عورته وليس عنده خبز ولا ماء فسلمت عليه فرد الى سلامى فقلت
ياشاب من اين الى اين فقال من الله الى الله يعنى من بلدة من بلاد الله
الى بيت الله الحرام فقلت ياشاب ان السفر بعيد فلا يقطع الا بزاد وراحلة
ورفيق وليس لك شئ منها فقال يارجل انى لما خرجت من بلدتى
توكلت على خمسة معان لخمسة حروف من القرأن فمن اعتمد عليها
فلا يحتاج الى واحد مماذكرت فقلت ما تلك الاحرف الخمس فقال
( كهيعص ) فقلت وما معانى هذه الحروف قال الكاف بمعنى الكافى والهاء
بمعنى الهادى والياء بمعنى المؤدى والعين بمعنى العالم والصاد بمعنى
الصادق فلما سمعت هذا الكلام منه نزعت قميصى واردت ان البسه اياه
فقال يارجل العرى افضل لى من قميصك لانه ان كان حلالا ففيه سؤال
وان كان حراما ففيه عذاب ثم غاب عنى حتى اتيت الى الميقات وابتدأ
الحجاج بالاحرام والتلبية ورأيت هناك ايضا ذلك الشاب لايلبى فقلت

ياشاب التلبية من مواجب الاحرام فلم لا تلبي انت قال يارجل معنى التلبية ان الله تعالى ينادى للحجاج بان قال يا وفودى و يا اوليائى فيقول الحجاج لبيك اللهم لبيك وانا اخاف اذا لبيت من ان يقول لى ربى بكثرة ذنوبى وعظم جرمى لا لبيك لك ولا سعديك فلهذا لا البى فغاب عنى ايضا هذا الشاب حتى اتيت الى منى و بدأ الحجاج ان يذبحوا الله تعالى قربانا ورأيت هناك الشاب وهو على صخرة ينادى ويقول الهى ان عبادك الاغنياء اشتروا غنما وذبحوها لرجاء رضاك وانا الفقير لا املك شيئا سوى نفسى فقربته لك فتقبله منى بقبول حسن ثم قال الله وسقط ميتا فسمعت هاتفا يقول ان الله تعالى قد قبل اليوم حج جميع الحجاج بحرمة هذا القربان ثم دفناه بعد الغسل والصلاة عليه فنمت فرأيته فى المنام وقلت ياشاب مافعل الله بك قال فعل بى ما فعل بشهداء بدر فاعتبر كيف اعتقد الشاب باحاطة علمه تعالى وكيف علم الله تعالى حاله وسمع مقالته كما قال الشاعر ❊ اى عليم راز ما دانا توبى ❊ واى نكهبان حال ما بينا توبى ❊ يعنى يا ربنا العليم العالم باسرارنا انت ويا ربنا الحفيظ الرائى بحالنا انت ( وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما عرج بى الى السماء عرض علىّ جميع الجنان فرأيت فى جنة المأوى قصرا مغلوقا بابه ويبكى من حوله من الرضوان ثم رأيت ذلك القصر وانا راجع من ملاقاة الرب تعالى مفتوحا بابه ويضحك ويفرح من حوله من الرضوان فسألت جبرائيل عن حكمة ذلك فقال يا محمد سل الرضوان بنفسك فسألتهم بان قلت لهم يا ايها الرضوان ما السبب فى انى رأيت هذا القصر مغلوقا وانتم تبكون ثم رأيته مفتوحا وانتم تفرحون فقالوا لى يارسول الله هذا قصر لواحد من امتك وهو قد اذنب ذنبا فامرنا الله تعالى بان نغلق باب قصره حتى يتوب من ذنبه فالان قد عمل هو ثوابا فامرنا الله تعالى بان نفتح باب قصره فنفرح بان الله قد غفر ذنب واحد من امة محمد عليه السلام الذى نحبه ونحب امته فقلت يا ايها الرضوان ما ذنبه حتى عوتب وما ثوابه حتى غفر له ذنبه فقالوا لو املأ امتك السماء والارض بالذنوب فالله تعالى يسترها عنا فاذا عملوا ثوابا مثل خردل فيعلنه فينا فان سألتنا





عن ثوابه فنخبرك به فقلت اخبرونى عن ذلك فقالوا انه كان نائما فاستيقظ عن نومه فاراد الانقلاب من جانب الى جانب وقال عند الانقلاب (لا اله الا الله ❊ محمد رسول الله) فانظر كيف علم الله حاله اولا واخرا وسمع مقاله واذا كان الامر كذلك يعنى اذا كان جملة اعوذ اخبارية لفظا وانشائية معنى (فمعنى اعوذ) يارب الفلق اعذنى واحفظنى كما كان معنى استغفر الله اللهم اغفر لى ومعنى استعين اللهم اعنى ولو لم يكن كذلك يعنى لو لم تكن جملة اعوذ انشائية دعائية بل كانت اخبارية

فيما يتعلق بكلمة الرب

لفظا ومعنى لكان معناه التجئ برب الفلق ❊ فان قلت ان الله تعالى امر رسوله الكريم بان يذكر اسمه الله عند الاستعاذة من الشيطان فى وقت افتتاح قراءة القرأن بقوله تعالى ( فاذا قرأت القرأن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) وامره ههنا بان يذكر اسمه الرب بقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق فما النكتة فى ذلك قلت ان القران اشرف الكتب وقراءته اشرف القراءة فناسب عند تلك القراءة اشرف الاسماء وهو لفظة الله واما هذا المقام مقام الاستعاذة من المضرات البدنية كالسحر وغيره والاعاذة من تلك المضرات من تربيات الله تعالى لعبده فناسب فى هذا المقام ذكر اسم فيه معنى التربية وهو لفظ الرب لما قال القاضى ( ولفظ الرب ههنا اوقع ) اى اليق وانسب ( من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية ) فيكون المعنى على ما قال المحشى شيخ زاده يارب كما ربيتنى من اول زمان تكوينى الى هذا الوقت بانواع التربية فادم تلك التربية بان تحفظنى فيما بقى من عمرى ولا تقطعها عنى بالتقصير فى شكر نعمك فدلنا هذا المعنى الذى ذكره المحشى على تنبيهين التنبيه الاول بان لله تعالى حقا علينا لانه ربانا من حال الى حال ( والتنبيه الثانى

فيما يتعلق بالشكر

بان الشكر بمقابلة هذه التربى فرض علينا كما قال الشيخ سعدى رحمه الله تعالى ❊ هر نفسى كه فرو ميرود ممد حياتست ❊ يعنى كل نفس يجره المتنفس الى داخل بطنه فهو ممد للحيوة ❊ وچون برمى آيد مفرح ذات ❊ يعنى كل نفس يرسله المتنفس من بطنه الى خارج الفم فهو يفرح ذات ذلك المتنفس ❊ پس در هر نفسى دو نعمت موجودست ❊ يعنى ففى كل نفس

نعمتان ❊ و برهر نعمتى شكرى واجب ❊ يعنى الشكر على كل نعمة منهما واجب لقوله تعالى (واشكروالى ولاتكفرون) ولقوله تعالى (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) (وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان من الليل يصلى حتى تورمت قدماه فقالت عائشة اتصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ماتقدم وماتأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم الشاكر اى الغنى الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمد عليها او يشرب الشربة فيحمد عليها (قال ابن ملك فى شرح هذا الحديث انما اتى بتاء المرة اشعارا بان الاكلة اوالشربة وان كان قليلا يستحق الشكر عليه وذكر فى الاحياء شكى بعضهم من فقره الى بعض ارباب القلوب فقال له ايسرك انك اعمى ولك عشرة آلاف درهم قال لاقال ايسرك انك اخرس ولك عشرة آلاف درهم قال لاقال ايسرك انك اقطع اليدين والرجلين ولك عشرون الفاقال لا قال ايسرك انك مجنون ولك عشرة آلاف درهم قال لا فقال اما تستحيى ان تشكو مولاك وله عندك عروض بخمسين الفا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتب عندالله شاكرا صابرا احديهما ان ينظر فى دينه الى من هوفوقه فيقتدى به و ينظر فى دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى على ذلك قال ابو الليث الشكر على وجهين شكر عام وشكر خاص فاما الشكر العام فهو الحمد لله باللسان وان يعرف نعمة الله تعالى عليه واما الشكر الخاص فهو الحمد باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لايحل له (حكى فى تفسير الامام الرازى عن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه كان يسير الى بيت الله الحرام فاذا اعرابى على ناقة فقال الى اين تذهب فقال ابراهيم الى بيت الله تعالى فقال كانك مجنون لاارى لك مركبا ولازادا والسفر طويل فقال ابراهيم ان لى مراكب كثيرة ولكن لاتميزها فقال ماهى قال اذا نزلت بلية





ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بى القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتنى النفس الى شئ علمت ان مابقى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابى سر باذن الله تعالى انت الراكب وانا الراجل (قيل يكفيك قوله تعالى (ولئن شكرتم لازيدنكم) دليلا على ان الشكر افضل الاعمال عند الله تعالى حيث جعل ازدياد النعمة موقوفا على الشكر ومشروطا به ولذا قال فريد الدين ❊ شكر نعمت نعمتت افزون كند ❊ كفر نعمت نعمتت رادون كند ❊ يعنى الشكر بمقابلة النعمة يجعل النعمة زيادة وكفر النعمة يجعل النعمة ناقصة بل زائلة (وروى ان الله تعالى قال حبيت الى من دنياكم ثلث بدن صابر ولسان ذاكر وقلب شاكر (وتفصيله هكذا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع يوما مع وزرائه الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين فقالوا فيما بينهم وليذكر كل واحد منا مايحبه من الدنيا فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حبيت الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وانا يارسول الله حبيت الى من الدنيا ثلث الجلوس بين يديك والنظر اليك وانفاق جميع مالى عليك وقال عمر رضى الله تعالى عنه وانا يارسول الله حبيت الى من الدنيا ثلث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ الحدود وقال عثمان رضى الله تعالى عنه وانا يارسول الله حبيت الى من الدنيا ثلث افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله تعالى عنه وانا يارسول الله حبيت الى من الدنيا ثلث اكرام الضيف والصوم بالصيف والضرب بين يديك بالسيف فنزل جبريل عليه السلام وانا يارسول الله حبيت الى من الدنيا ثلث حب المساكين واداء الامانة وتبليغ الرسالة فاوحى الله تعالى بانه حبيت الى من دنياكم ثلث بدن صابر ولسان ذاكر وقلب شاكر (فان قلت قد صح ان تحديث النعمة عين شكر لقوله تعالى (واما بنعمة ربك فحدث) والحال انى ارى بعضا من العلماء يقول ليس عندى علم والحال انه عالم وارى ايضا بعضا من اهل الجاه يقول ليس لى رياسة الم يكن هذا كفرا

للنعمة قلت ان هذا ليس كفر للنعمة بل هذا ايضا عين شكر لانه تواضع وهضم للنفس ودفع للتفاخر النفسى كما جرى ذلك بين ابى بكر الصديق وعلى رضى الله تعالى عنهما على ماروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان ابابكر الصديق وعلى ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال على لابى بكر رضى الله تعالى عنهما تقدم فكن اول قارع يقرع الباب والح عليه فقال ابو بكر تقدم انت ياعلى فقال على رضى الله تعالى عنه ما كنت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى حقه ما طلعت الشمس ولاغربت من بعدى على رجل افضل من ابى بكر الصديق فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما كنت بالذى يتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت خير النساء لخير الرجال فقال على رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان ينظر الى صدر ابراهيم الخليل فلينظر الى صدر ابى بكر الصديق فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخلقه فلينظر الى على فقال على رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اجتمع العالم فى عرصات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى مناد من قبل الحق عز وجل يا ابابكر ادخل انت ومحبوبك الجنة فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد اهدى اليه تمر ولبن هذه هدية من الطالب الغالب الى على ابن ابى طالب فقال على رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت يا ابابكر عينى فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ على كرم الله وجهه





على مركب من مراكب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك فى الدنيا والد حسن واخ حسن اما الوالد الحسن فابوك ابراهيم الخليل واما الاخ الحسن فعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحاصل جرى بينهما مثل هذه الكلمات كثيرا حتى نزل جبريل عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب العالمين وقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرأوك السلام ويقول لك ان ملائكة السموات السبع ينظرون فى هذه الساعة الى ابى بكر الصديق والى على بن ابى طالب ويستمعون ماجرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب من بعضهما لبعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الادب والاسلام والايمان فخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهما فوجدهما كما ذكره جبريل فقبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مدادا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لعجزوا عن فضلكما وعن وصف اجركما ❊ ثم ان اصل لفظ الفلق فى قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق بمعنى الشق وهو مصدر بمعنى مفعول فيكون المفلوق عنه كما ان الصمد مصدر بمعنى مفعول اى المصمود اليه وذلك لان له معنيين عام وخاص اما العام فهو جميع المخلوقات لان الممكنات باسرها كانت اعيانا ثابتة فى علم الله تعالى مستورة تحت ظلمة العدم فالله تعالى خلق اى شق وكشف تلك الظلمات بنور التكوين والايجاد فاظهر ما فى علمه من المكونات فصارت مفلوقا عنها ولذا فسره القاضى بقوله ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون من الارض والامطار من السحاب والنبات من الحب والنوى والاولاد من الارحام ويقال ايضا لايضاح هذا المعنى هكذا اذا كان شئ مستورا ومحجوبا بشئ آخر ثم ينشق الحجاب الساتر عن وجه المستور ويزول فيظهر ذلك المستور بزوال ذلك الحجاب فيقال لذلك الحجاب بعد كونه مكشوفا مفلوقا ولذلك المستور بعد كونه ظاهرا مفلوقا عنه

فيما يتعلق بلفظ الفلق

فكذلك ماسبق ذكره من الممكنات فان قلت ما الحكمة فى فلق حجاب العدم عن وجه المخلوقات قلت المخلوقات على قسمين ذوى العقول وغيرذوى العقول والاول للعبادة والمعرفة لقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الاليعبدون) والثانى ليستدل به الاول على وجود الصانع المعبود تعالى وعظمته وقدرته فيعبدوه ويعرفوه ويوحدوه ويقوى لهذا الجواب سياق قوله تعالى (وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقا) الى آخره بعد قوله تعالى (الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا) فيلزم علينا ان نعبد الله تعالى حتى يأتينا اليقين ونأخذ العبرة من خلق السموات والارضين فى كل وقت وحين (قال فريدالدين ✻ اى كه درخوابى همه شب تابروز ✻ بهر كورى خود چراغى برفروز ✻ يعنى ياايها الغافل الذى ينام فى الليالى الى النهار قم واترك النوم واشتغل بالصلوة والاوراد والاذكار واسرج بذلك قنديلا لقبرك (روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال عليكم بصلاة الليل فانها ينور الوجه والقلب والقبر (قال فى الشفاء وعن عائشة رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باية من القرأن ليلة اى كلها او اكثرها وتلك الآية (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم) وعن عبد الله بن الشخير اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل فاعتبروا ياايها العاقل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبالغ فى قيام الليالى كما انت سامعه ولجوفه ازيز اى حنين من خوف ربه فلم لاتقتديه فى سيرته وانت تقول انا من امته (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ من الليل قال لااله الا انت سبحانك اللهم انى استغفرك لذنبى وارجو رحمتك اللهم زدنى علما ولاتزغ قلبى بعد اذهديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب) وهذا تعليم منه عليه السلام لامته بهذا الدعاء لان مثل هذا الدعاء انابة عظيمة الى المولى كما استفيد من بعض الانبياء (ومنها ماحكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل عابد فى كهف جبل لايراه الناس ولايراهم وعنده

فيما يتعلق بصلاة الليل





عين ماء يتوضأ منه ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لايفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة فسمع به موسى عليه السلام فقصده فى النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده فى الليل فوجده مستغرقا فى مناجاة العزيز الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له ياهذا ارفق بنفسك فقال يانبى الله اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضى نحبى واكون مقصرا فى خدمة ربى فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سل مولاك ان يعطينى رضاه ولا يشغلنى بسواه حتى القاه فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق فى لذة كلام مولاه فنسى قول العابد. فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك العابد فقال الهى انت اعلم سألنى ان تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال ياموسى اذهب اليه وقل له يتعبد ماشاء فى الليل والنهار فهو من اهل النار لماسبق له عندى من الذنوب والاوزار واعلم منه مالايعلمه غيرى من الفضيحة والعار فاتاه موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه وماسبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربى وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لامرد لامره ولامعقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال ياموسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولوطردنى ولاخلت عن جنابه ولواحرقنى ومزقنى ثم انشد ✻ لوقطعنى الغرام اربا اربا ✻ ماازددت على الغرام الاحبا ✻ لازلت به اسير وجدا وضنى ✻ حتى اقضى على هواه نحبا ✻ فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى انت اعلم بما قال عبدك العابد قال ياموسى بشره بانه من اهل الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائى بالصبر والرضاء ورضيت منى باصعب حكم وقضاء فلوملأت ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خرّ ساجدا وحمد ربه ومازال فى سجوده حتى قضى نحبه فعلم ان التضرع والدعاء والثبات فى باب المولى يجعلك من الاولياء اذ الاولياء الكرام من حيث ان الولاية كسبية وصلوا الى مراتبهم بخوف المولى وكثرة البكاء والمبالغة على انواع العبادة حتى ظهر من الكشف

والكرامة (عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال مرض رجل من اولياء الله تعالى مرضا شديدا فكان الناس اذا رأوه قالوا به جنون فاكثروا عليه فلما عظم كلام الناس فى امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا ان لى طبيبا اذا سألته داوانى لكننى لا اسأله ان يداوينى فقيل له ولم ذلك وانت محتاج الى الدواء فقال اخشى ان برئت من هذه العلة طغيت فقيل له ان عندنا مجنونا فاسأل طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ائتونى به فاتوه برجل فى عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه فى قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم خلوا بينى وبينه فنهض جهال القوم الى يديه فحلوهما وادخلوه معه فى البيت الذى كان فيه واغلقوا عليهما الباب ويظنون انه سيفضى اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وسلم عليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكى بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ماقد علمتم لا اعقل شيئا كما رأيتمونى فقربنى منه وادنانى وجعل يده على صدرى والاخرى على رأسى فاحسست بالعافية وزال ما بى فقالوا له ادخل معنا اليه لنسأله ان يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه فى البيت وستره الله عز وجل عن اعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن ابى خوله رضى الله عنه (قال بعض من الشعراء فى حق الاولياء الذين وصلوا الى الكرامة بالعبادة والغيرة والخوف والخشية ❊ اهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا ❊ حتى لربهم فى الخلوة انفردوا ❊ تراهم الدهر لا يمضون من بلد ❊ الا ويبكى عليهم ذلك البلد ❊ لا يعطفون على اهل ولا ولد ❊ ولا ينامون ان كان الورى رقدوا ❊ فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ❊ والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا ❊ لا يبرحون على ابواب سيدهم ❊ ولا يريدون الا من له عبدوا ❊ فالشوق يضرم نارا فى قلوبهم ❊ ونارهم فى دجى الظلماء تتقد ❊ مساجد الله مأويهم ومسكنهم ❊ وعيشهم طيب فى قربه رغد (قال الجنيد رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجئت يوما الى





بئر زمزم لارتوى منها فلم اجد بها حبلا ولا ركوة ولا سقاء فبينا انا كذلك اذ دخل عبد اسود ومعه ركوة وحبل فدلاهما فى البئر فلم يصلا فرفعهما وقال وعزتك لئن لم تسقنى لاغضبن فاذا بالماء قد طفح على جانب البئر فتوضأ وشرب وملأ ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبى على من كنت تغضب فقال يا جنيد ماهو كما خطر لك كنت اغضب على نفسى لا اسقيها الماء الى يوم القيمة فلما علم سيدى صدق دعواى انبع لى الماء ثم غاب عنى فلم اره انتهى (وانما سأله الجنيد بان قال على من كنت تغضب تعجبا فى شانه لانه لو غضب على الغفار لكان من اشر الكفار ولو غضب على واحد من الابرار لخرج من سلك الاخيار لما روى معروف الكرخى باسناده عن انس بن مالك وابن عمر رضى الله عنهم ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب قال فان لم اطق ذلك يارسول الله قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يأت على ذنوب سبعين عاما قال يغفر لامك قال فان ماتت امى ولم يأت عليها ذنوب سبعين عاما قال يغفر لاقاربك (قال فريد الدين فى ذم الغضب ❊ خشم خود را چونكه راند جاهلى ❊ جز پشيمانيش نبود حاصلى ❊ يعنى اذا ثبت جاهل على غضبه وعمل بموجبه لا يحصل له شئ سوى الندامة فى الدنيا والاخرة ولذا قال عليه السلام فيما روى آنفا لا تغضب (ثم ان الفلق يجيء ايضا بمعنى بيت فى جهنم لما روى ان بعضا من الصحابة رضى الله عنهم قدم الشام فرأى دور اهل الذمة وماهم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم به من دنياهم فقال لا ابالى اليس من ورائهم الفلق فقيل وما الفلق قال بيت فى جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار ولكن المعنى الذى اخذه المفسرون ههنا من لفظ الفلق معنى وقت الصباح كما قيل فى المثل هو ابين من فلق الصبح اذ هو مفلوق عنه بازالة ما عليه من ظلمة الليل ولذلك قال القاضى ❊ ويخص عرفا بالصبح ❊ فان قلت لم خصص بوقت الصباح دون وقت الظهر او العصر او المغرب او العشاء قلت لانه

فيما يتلق بتخصيص الفلق بمعنى الصباح

اذاطلع الصبح تبدل الثقلة بالخفة والغم بالسرور ففيه تغير الحال المرهوبة الى المرغوبة ومراد المستعيذ تغير حاله من الضيق الى السعة ومن المرض الى الصحة ومن الثقلة الى الخفة فناسب التخصيص به ولذا قال القاضي ( وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ) قيل ذلك التغير من آثار دعاء حضرة يوسف عليه السلام لانه لما القى فى الجب وجعت ركبته وجعا شديدا فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل باذن الله تعالى ليسأله ويأمره بان يدعو ربه فقال يا جبريل ادع انت واؤمن انا فدعا جبريل عليه السلام وامن يوسف عليه السلام فكشف الله تعالى ما كان به من الضر فلما طاب وقت يوسف عليه السلام قال ياجبريل وانا ادعو ايضا وتؤمن انت فسأل يوسف عليه السلام ربه ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاء فى ذلك الوقت فلا جرم مامن مريض الا ويجد نوع خفة فى آخر الليل وهذا من آثار دعاء يوسف عليه السلام كما سبق آنفا ( وكم من آثار دعاء بعض الانبياء الكرام كادم ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ايضا جارية الى الآن روى ان آدم عليه السلام لما خرج لحكمة الله من الجنة مع حواء رضى الله تعالى عنها بكى فقيل له لم تبكى ياادم قال ابكى على ماصدر عنى من اكل الشجرة وقد نهانى ربى عنه وبكت ايضا حواء رضى الله عنها فقيل لها لم تبكى ياحواء قالت لخوفى من فرقتى من زوجى ادم عليه السلام فاقتضت الحكمة نزول آدم عليه السلام على جبل سرنديب ونزول حواء رضى الله عنها على جدة فاستوحش آدم عليه السلام فانزل الله تعالى البيت المعمور من السماء الى موضع هو محل الكعبة المعظمة الآن فجاء اليه جبريل عليه السلام فقال ياادم انزل الله لك بيتا بمكة فاذهب وطف حوله فانك اذا طفت حوله فكأنك طفت حول عرش الرحمن فجاء آدم عليه السلام الى مكة المكرمة كرمها الله تعالى الى يوم القيمة وطاف بالبيت المعمور وهو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال الله تعالى ياادم لو جاء احد

فيما يتعلق بان كم من آثار دعاء بعض من الانبياء عليهم السلام باقية الآن





من اولادك الى هذا البلد وطاف الكعبة بهذا التسبيح لغفرت له جميع سيئاته وقال يارب بارك لهم فى هذا البلد الامين وقال تعالى باركته لهم انتهى ففى الواقع تجد الآن اثر ذلك الدعاء هنالك حتى تقوم فى نصف الليل وتذهب الى السوق فتجد فيه رغيفا حارا وغيرها من بركات النعم ( ومن آثار دعاء نوح عليه السلام جريان السفن على البحار التى تقرب بها الاسفار وتحصل بها منافع التجار لانه لما احسن الله تعالى نوحا عليه السلام النجاة من الطوفان دعا نوح عليه السلام بان تبقى هذه المعجزة منتفعا بها الى يوم القيامة فتقبل الله دعاءه كما نرى الآن فى كل قوم اثاره قال فريد الدين ❊ انكه درادم دميدا وروح را ❊ دادازطوفان نجات اونوح را ❊ يعنى هو الله الذى نفخ الروح فى ادم واعطى النجاة من الطوفان لنوح عليه السلام ثم ان زبدة قصة نوح عليه السلام تؤخذ من هذه الاياة الكريمة التى سأتلوها لك اعلم ان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فلما اتخذوها وتركوا عبادة ربهم ارسل الله اليهم نوحا عليه السلام وهو كان يسكن بالكوفة كما قال الله تعالى ( انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم ) وهو اى العذاب الطوفان فى الدنيا والنيران فى الاخرة ( قال ) نوح عليه السلام لقومه بامر ربه ( ياقوم انى لكم نذير مبين ) اى انى رسول الله اليكم لابين لكم ان من آمن منكم بربه وبرسول ربه نجا فى الدنيا من ان يكون غريقا ونجا فى الاخرة من ان يكون حريقا والا فيغرق ثم يحرق ( ان اعبدوا الله ) اى بان اقول لكم اعبدوا الله وانتم توحدوه واتقوه اى واحذروا عن ان تعصوه ( واطيعون ) فيما ادلكم عليه بامر ربى ( يغفر لكم من ذنوبكم ) اى ان عبدتم ربكم وحذرتم عن العصيان واطعتمونى فى البيان فالله يغفر ذنوبكم او بعض ذنوبكم ويؤخركم بالصحة والعافية ( الى اجل مسمى ) اى مقدر فى الازل ( ان اجل الله اذا جاء لايؤخر لو كنتم تعلمون ) والحاصل دعاهم نوح عليه السلام الى الايمان والتوحيد ببيان انواع الوعد والوعيد مدة تسعمائة وخمسين سنة على بيان بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى ( فلبث فيهم الف سنة

فيما يتعلق بخبر سفينة نوح عليه السلام والطوفان

الاخمسين عاما ) واختلفوا فى جميع عمره عليه السلام فقيل الف واربعمائة
وخمسون سنة مئتان وخمسون بعد هلاك قومه ومئتان وخمسون قبل ارساله
فلم تنفعهم هذه الدعوة حتى آذوه بكل الاذية فناجى نوح ربه كما قال تعالى
(قال) اى نوح عليه السلام ( رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا ) اى
قلت لهم امنوا بربكم دائما ( فلم يزدهم دعائى الافرارا وانى كلما دعوتهم )
الى الايمان والاسلام ( لتغفر لهم ) بفضلك ذنوبهم السابقة ( جعلوا
اصابعهم فى اذانهم ) لفرارهم ونفرتهم عن دعوة التوحيد ( واستغشوا
ثيابهم ) اى ستروا رؤسهم بثيابهم لنفرتهم عن الرؤية وجه الداعى
لهم الى الايمان (واصروا ) على الكفر والطغيان (واستكبروا ) عن الايمان
( استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ) اى مجاهرا فى المجالس ( ثم انى اعلنت
لهم ) صوتى وثم فيه للدلالة على تباعد الاحوال (واسررت لهم اسرارا )
اى كلمتهم واحدا واحدا سرا ( فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا )
لمن تاب عن الشرك والمعاصى ( يرسل السماء عليكم مدرارا ) وانما قال
كذلك لانه كان منع عنهم المطر بسبب عتوهم والمدرار من صيغ المبالغة
لاسم الفاعل اى كثير الدرور والنزول ( ويمددكم باموال وبنين )
وانما قال كذلك لانه كانت نساؤهم عقيمة اربعين سنة ( ويجعل لكم
جنات ) اى بساتين الدنيا ( ويجعل لكم انهارا ) جارية فى تلك البساتين
ثم قال نوح عليه السلام ( رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا )
اى احدا فى الدار ( انك ان تذرهم ) اى ان تتركهم احياء ( يضلوا عبادك
ولايلدوا الافاجرا كفارا ) فانفتحت ابواب السماء لدعاء نوح عليه السلام
وامنت الملئكة لدعائه فاوحى الله تعالى الى نوح ( انه لن يؤمن من قومك
الامن امن فلاتبتئس ) اى لاتحزن ( بما كانوا يفعلون ) يعنى لم يبق فى اصلاب
الرجال ولافى ارحام النساء مؤمن ( واصنع الفلك باعيننا ) اى بحفظنا
(ووحينا ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ) قال يارب وما الفلك
قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء (وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم فسوف تعلمون ) روى انه
عليه السلام اتخذ السفينة فى سنتين من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع

﴿ وعرضها ﴾



وعرضها خمسين وسمكها اى ارتفاعها ثلثين وجعلها ثلثة بطون
فحمل فى اسفلها الدواب والوحش وفى اوسطها الانس وفى اعلاها
الطير كذا فى القاضى ( حتى اذا جاء امرنا وفار التنور ) الذى يخبز فيه
اى اذا ارتفع الماء منه بشدة كغليان القدر ( قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ) بالاهلاك ( ومن آمن ) اى احمل
معك من امن بانك رسول الله ( وما آمن معه الاقليل ) من الناس قيل كانوا
تسعة وسبعين وقيل ثمانون فلما غلبهم الماء دعاهم الى الركوب فى السفينة
(وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ) يعنى اذا ركبتموها قولوا
باسم الله اجراؤها وارساؤها اى ثبوتها ( ان ربى لغفور رحيم وهى )
اى السفينة (تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه ) كنعان
( وكان فى معزل ) اى فى مكان منقطع عن نوح ( يابنى اركب معنا ولاتكن
مع الكافرين قال) كنعان (سأوى) اى ساصعد (الى جبل يعصمنى من الماء
قال) نوح عليه السلام (لاعاصم اليوم من الله الامن رحم) اى الاالله الراحم
لمن يشاء (وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل ياارض ابلعى ماءك)
اى ادخلى الماء الذى خرج منك فيك ( ويا سماء اقلعى ) اى امسكى
عن انزال المطر ( وغيض الماء ) اى انتقص (وقضى الامر) اى تم اغراق
الكفار وانجاء المؤمن (واستوت) اى استقرت السفينة ( على الجودى )
قيل هو جبل بارض الموصل (وقيل بعدا ) اى هلاكا للقوم الظالمين
(ونادى نوح ربه )فقال (رب) اى يارب ( ان ابنى ) كنعان ( من اهلى
وان وعدك الحق ) وقد وعدتنى ان تنجينى واهلى حيث قلت احمل فيها
من كل زوجين اثنين واهلك (وانت احكم الحاكمين) تحكم على قوم بالنجاة
وعلى قوم بالهلاك لحكمة تعلمها انت ونحن لانعلمها (قال ) الله تعالى
( يا نوح انه) اى ابنك (ليس من اهلك انه عمل غير صالح) اى ذو عمل غير
صالح (فلا تسئلنى ماليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين)
اى امنعك ان تسئل نجاة الكافرين ( قال رب انى اعوذبك ان ) اسئلك
بعد اليوم (ماليس لى به علم والا تغفرلى ) اى وان لم تغفرلى (وترحمنى اكن
من الخاسرين) قيل انه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله اربعين سنة

(قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك) في السفينة قيل ابتداء ركوبهم كان في يوم الجمعة بعد مرور عشرة ايام من رجب وخروجهم كان في يوم عاشر من المحرم وذلك ستة اشهر قال السعدي ❊ چه غم ديوار امت را كه باشد چون تو پشتيبان ❊ چه باك ازموج بحر آنرا كه باشد نوح كشتيبان ❊ يعني لاخوف على جدار الامة مع ان تكون له مستند عليه مثلك يعني لايخاف امتك مادمت شفيعا لهم ولاخوف من موج البحار اذا كان نوح عليه السلام مدبرا في السفينة وقال السعدي ايضا في حق كنعان ❊ چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود ❊ پيمبرزاده كي قدرش نيفزود ❊ يعني لم يكن في جبلة كنعان معرفة وسعادة ازلية فلم ينفع له كونه ابن رسول عظيم من اولي العزم (وايضا ان ابراهيم عليه السلام دعا بدعائين احدهما لنفسه والاخر لذريته وآثار كل واحد منهما جارية الان اما دعاؤه لنفسه فاحكاه الله تعالى بقوله (واجعل لي لسان صدق في الاخرين) اي اجعل لي ثناء وحسن صيت في الامم بعدي فلذا نذكره في صلاتنا الان بقولنا كما صليت على ابراهيم الخ وكما باركت على ابراهيم الخ واما دعاؤه لذريته فقوله (ربنا اني اسكنت من ذريتي) اي بعض ذريتي وهم اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بواد غير ذي زرع) هو وادي مكة (عند بيتك المحرم) ظرف لاسكنت (ربنا) كرر النداء لاظهار كمال العناية بما بعده (ليقيموا الصلوة) اللام لام كي متعلقة باسكنت وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها (فاجعل افئدة من الناس) جمع فؤاد وهي القلوب ومن للتبعيض (تهوي اليهم) تسرع اليهم شوقا وتطير نحوهم محبة (وارزقهم) اي ذريتي الذين اسكنتهم هناك (من الثمرات) من انواعها بان يجعل بقرب منه قرى يحصل فيها ذلك او يجبى اليه من الاقطار البعيدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الطائف وهي على ثلث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوات رفعها الله تعالى

﴿ووضعها﴾



ووضعها رزقا للحرم (لعلهم يشكرون) تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العبودية اختلف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء الكعبة اوقبله اول ما قدم مكة قيل الاصح البعدية وذلك لان الله تعالى لما رفع البيت المعمور الى السماء الرابعة امر جبريل عليه السلام بان يأخذ الحجر الاسود ويجعله في جبل ابي قبيس ففعل جبريل كذلك ثم جاء ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام الى مكة المكرمة بامر الله تعالى وامر الله تعالى لهما ببناء الكعبة المعظمة كما اخبر الله تعالى به بقوله تعالى (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) اي امرناهما ببناء الكعبة على الطهارة من الاوثان والاصنام للذين يأتون اليها من الخارج ولاهل مكة وللراكعين والساجدين فلما امر الله تعالى لهما بذلك تحير ابراهيم عليه السلام في موضع الكعبة فارسل الله تعالى سحابا على جرم الكعبة طولا وعرضا وله لسان فنادى ان يا ابراهيم ابن الكعبة في طولي وعرضي فاخذ ابراهيم عليه السلام رسمها من ظله فشرع ان يبني فلما وصل البناء الى ركن فيه الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل عليه السلام يا ابني هذا الركن ركن له مزية على سائر الاركان فاعطني حجرا مناسبا حتى اضعه فيه فاعطى اسماعيل عليه السلام اليه حجرا فقال له ابراهيم عليه السلام هذا ليس بمناسب فاعطني غيره حتى اعطاه غيره فلم يعجبه فجاء نداء من تلقاء الجبل ان يا ابراهيم خذ امانتك مني واجعله في ذلك الركن الشريف وسار ابراهيم مع اسماعيل عليهما السلام نحو الجبل فظهر نور من صدر الجبل فحفرا ذلك الموضع فرأيا هنالك الحجر الاسود وهو في ذلك الوقت كان بياضا يتلألأ مثل كوكب ثم اسود بمسح المذنبين او الحائض ايديهم عليه ثم اخذاه وجعلاه في ذلك الركن كما يراه الحجاج الكرام الان ولما تم بناء الكعبة طاف ابراهيم عليه السلام حولها اسبوعا اي سبعة اشواط فاوحى الله تعالى اليه بان قال يا ابراهيم اني لم ابن الكعبة لاجلك خاصة بل بنيتها لامة محمد عليه السلام فنادهم حتى يأتوها ويطوفوها كما اخبر الله تعالى به في القرآن (واذن في الناس

فيما يتعلق ببناء الكعبة

بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ) فقال ابراهيم يارب ان امة محمد عليه السلام فى عالم الارواح فكيف يسمعون ندائى فقال الله تعالى النداء منك والبلاغ منى فصعد ابراهيم عليه السلام على جبل ابى قبيس اوعلى مقام ابراهيم وجعل ابهاميه فى اذنيه ونادى ان يا امة محمد ان الله تعالى قد بنى لكم بيتا لتحجوه فحجوه فاجابه امة محمد عليه السلام من عالم الارواح بقولهم (لبيك اللهم لبيك) فمن سمع روحه نداء ابراهيم فى ذلك الوقت فيذهب فى عمره الى مكة ويحج لامحالة والحاصل ان نزول الثمرات من كل جانب الى مكة ونزول الحجاج من كل فج عميق وان قولنا فى صلاتنا كما صليت على ابراهيم وكما باركت على ابراهيم من آثار دعاء ابراهيم عليه السلام وهى جارية وموجودة الآن

فيما يتعلق بفضائل الحج والحجاج

﴿ وينا سب فى هذا المقام ان نذكر نبذة من فضل الحج والحجاج بمناسبة سبق ذكر الكعبة المعظمة فنقول قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه (وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملئكة فيقول ما اراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يريدون العفو والمغفرة فيقول الله تعالى ياملائكتى اشهدكم انى قد غفرت لهم وعفوت عنهم (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفعوا شفعوا (وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله كلمات اسأل عنهن قال اجلس ثم قال ان شئت اخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتنى فاخبرك فقال يانبى الله اخبرنى عما جئت اسئلك قال جئت تسألنى عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وماله حين يرمى الجمار وماله حين يحلق راسه وماله حين يقضى





اخر طواف بالبيت فقال يانبى الله والذى بعثك بالحق ما اخطأت مما كان فى نفسى شيئا قال فان له حين يخرج من بيته ان راحلته لاتخطو خطوة الا كتب له بها حسنة اوحطت عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادى شعثا غبرا اشهدوا انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لايدرى احد ما له حتى يوفاه يوم القيمة واذا قضى اخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن ماجة فى صحيحه (وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحكمة فى افعال الحج وما فى المناسك الشريفة من المعانى اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شئ الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبأ وشان وسر يقصر عن وصفه كل لسان فاما الحكمة فى التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين من الملوك لبسوا افخر ثيابهم من اللباس فكأن الحق سبحانه وتعالى يقول القصد الى بابى خلاف القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم اجرهم وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الموت كما كان اولا لما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه ايضا التذكر بحضور الموقف يوم الحساب كما قال الله تعالى (ان الله لايظلم مثقال ذرة ❊ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) قال بعض الشعراء

❊ تجرد عن الدنيا فانك انما ❊ خرجت الى الدنيا وانت مجرد ❊ وتب من ذنوب موبقات جنيتها ❊ فانت فى دنياك هذه مخلد ❊

واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله تعالى يريد ان يعرض الحجاج على الملئكة ليباهى بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام وفيه ايضا حكمة اخرى وهى ان الحجاج يضعون اقدامهم على مواضع اقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم فى تلك الاثار كما قال تعالى وهو اصدق القائلين ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) (واما الحكمة فى التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان جليل القدر اجابه

بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والآثام وان العبد اذا قال لبيك يقول الله تعالى ها انا ادان اليك ومتجل عليك فسل ماتريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد (واما الحكمة) فى الوقوف بعرفة واخذ الجمار من المزدلفة فان فيه اسرارا لذوى العلم والمعرفة فمعناه كان العبد يقول سيدى حملت جمرات الذنوب والاوزار * وقد رميتها فى طاعتك بالاقرار * انك انت الكريم الغفار * (واما الحكمة) فى الذكر عند المشعر الحرام * وما فيه من الاجور العظام * فكان الحق تعالى يقول اذكرونى اذكركم من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملاء خير من ملئه فاذا ذكرتمونى عند المشعر الحرام * ذكرتكم بين ملائكتى الكرام * وكتبت لكم توقيع الامان من حلول الانتقام * (واما الحكمة) فى حلق الرأس بمنى * ففيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى * وذلك ان فيه يقظة وتذكيرا * لا يفهمهما الا من كان عالما نحريرا * لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام * وضحى بمنى وحلق رأسه وطهر بدنه من الادناس والآثام * كتب الله عز وجل له ثوابا * وضاعف له اجورا * ووقاه جحيما وسعيرا * وجعل له بكل شعرة يوم القيمة نورا وسرورا * واعطى توقيع الامان كما قال تعالى (محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون) (واما الحكمة) فى الطواف * وما فيه من المعانى والالطاف فان الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه وابتهاله * سيدى انت المقصود * وانت الرب المعبود * اتيت اليك من جملة الوفود * وطفت ببيتك المشهود * اقف ببابك ارجو الكرم والجود * وقد سبق خطابك لخليلك الامين * فى محكم كتابك المبين وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود كما نظم هذا المعنى بعض الشعراء بسجود الجباه فى الارض ذلا * بطواف الحجاج عند القدوم * جد علينا بتوبة يا الهى * ثم فرج عنا جميع الهموم * (واما الحكمة) فى الوقوف بعرفات وما فيه من المعانى البديعة الصفات * فان فيه تذكيرا وتنبيها بالوقوف بين يدى الحق





سبحانه وتعالى يوم القيمة حفاة عراة مكشوفى الرؤس واقفين على اقدام الحسرة والندامة يضجون بالبكاء والعويل * ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل * كما قيل وقفت بالذل فى ابواب عزكمو * مستشفعا من ذنوبى عندكم بكمو * اعفر الخد ذلا فى التراب عسى * ان ترحمونى وترضونى عبيدكمو * فان رضيتم فياعزى وشرفى * وان ابيتم فمن ارجوه غيركمو * (وجاء فى الحديث ان الله تعالى ينظر فى كل ليلة الى اهل الارض واول من ينظر اليهم اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه مستقبل الكعبة غفر له (وروى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين (وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام (قال وهب ابن منبه رضى الله تعالى عنه مكتوب فى التورية ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من الملئكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا الى البيت فزموه بهذا السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيأتونه فيزمونه بتلك السلاسل ويمدونه وينادى ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤلى فينادى ملك من جو السماء سلى فتقول الكعبة يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فسمع النداء قد اعطيتك سؤلك قال فتحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملئكة سيرى يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤلى فينادى ملك من جو السماء سلى تعط فتقول يارب عبادك المذنبين الذين وفدوا الى من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الى زائرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم فاسألك ان تشفعنى فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولى فينادى الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصر على

الكبائر حتى وجبت له النار فتقول يارب اسئلك الشفاعة فى المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والاوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤلك فينادى ملك من جو السماء الامن زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى ملك من جو السماء الايا كعبة الله سيرى فتقول الكعبة (لبيك اللهم لبيك والخير كله بيديك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) ثم يمدونها الى المحشر (ثم ان فى تخصيص الفلق بمعنى الصباح نكتة اخرى وهى مشابهة وقت الصباح لابتداء يوم القيمة كما قال القاضى (ومحاكاة فاتحة يوم القيمة) لان الناس فى الليل كالاموات ودورهم كالقبور ثم منهم من يخرج من بيته فيتدم له فرس ومنهم من يخرج راجلا سائلا وكذا فى القيمة لقوله تعالى (يوم نحشر المتقين) من قبورهم او بعد الحساب (الى) جنة (الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) فان قلت ففهم من هذين الآيتين ان الناس يوم القيمة فرقتين تسمى الاولى متقين والثانية مجرمين وتحشر الاولى وفدا وتساق الثانية وردا فامعنى المتقين والوفد ومامعنى المجرمين والورد قلت ان المتقى من اتصف بالتقوى (والتقوى له ثلث مراتب على ماصرح به البيضاوى فى قوله تعالى هدى للمتقين الاولى التوقى من العذاب المخلد بالتبرى من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل مايؤثم من فعل اوترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع والمعنى بقوله تعالى (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا) والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله (اتقوا الله حق تقاته) فالحاصل ان المتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه مما يضره فى الآخرة بحسب مرتبته فمن وقى نفسه من المضرة الاخروية فهو من المتقين الممدوحين قال فريد الدين

فيما يتعلق بتفصيل معنى التقوى

* انكه از حق دوستى دارد طمع * در محبت كاذبش دان بى ورع *

يعنى من يرجو المحبة من الله تعالى والحال انه ليس فيه صفة التقوى





فهو كاذب فى رجاء المحبة * چيست تقوى ترك شبهات وحرام * ازلباس وازشراب وازطعام * يعنى يقال فى جواب من يقول ما التقوى هو ترك اللباس والشراب والطعام اذا كانت من الحرام ومما فيه شبهة الحرام (كان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاتا وصدقة والاخر افضل عنه ثوابا فقيل له كيف يكون ذلك قال هواشد هما ورعا (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تكفلوا الى ستا اتكفل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا أتمنتم فلا تخونوا غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم (وعن الحسن البصرى رحمه الله تعالى عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى عزوجل عبدى ادما افترضت عليك تكن اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس (وعن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال خمس من علامات السعادة اليقين بالقلب والورع فى الدين والزهد فى الدنيا والحياء فى العينين والخشية فى البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة فى القلب والجمود فى العينين وقلة الحياء والرغبة فى الدنيا وطول الامل (وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع فى الحرام (قال فريد الدين * چون شكم را پاك دارى از حرام * مرد ايمان دار باشى والسلام * يعنى ان جعلت بطنك طاهرا من الحرام كنت رجلا مؤمنا كاملا (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحيى من الله يانبى الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماوعى وليحفظ البطن وماحوى وليذكر الموت والبلاء) بكسر الباء اى كونه عظاما بالية (ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء) وعن ابى هريرة رضى الله تعالى

عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله
تعالى فى ظله يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشاء فى عبادة الله تعالى
ورجل قلبه معلق بالمسجد اذاخرج منه حتى يعود ورجلان تحابا فى الله
تعالى ان اجتمعا اجتمعا عليه وان تفرقا تفرقا عليه) اى يكون تحابهما فى الله
تعالى غيبة وحضورا (ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله تعالى
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لايعلم شماله ماينفق يمينه ❊ ثم ان
الوفد الذى سألتنى عن معناه آنفا كائن بمعنى ركبان وذلك لان الله
تعالى يقول للملائكته يوم القيمة لاتسوقوا عبيدى ماشين بل اركبوهم
النجائب فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا لانه كان فى الابتداء صلب
ابيهم مركبهم ثم كان بطن امهم مركبهم وحين ولدتهم امهم حجر
امهم مركبهم الى ان يتم الرضاعة ثم كان عنق ابيهم مركبهم ثم الخيل
والبغال مركبهم فحين قاموا من قبورهم لاتمشوهم راجلين وقدموالهم
النجائب ويؤيد لهذه الرواية ما قال القاضى فى تفسير قوله تعالى
(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) وقيل سيق مراكبهم اذ
لايذهب بهم الاراكبين (قال فى روح البيان فى تفسير هذه الاية اذانفخ
فى الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتى لكل
منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر فمن كان له عمل جيد يشخص
له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا ومنهم من يشخص له عمله
كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدى كل واحد منهم نور كالمصباح
وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم
وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع
فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله على ما اعطاه من النور
ويهتدى به فى تلك الظلمة واخر الاية (حتى اذاجاؤها وفتحت ابوابها)
اى والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار
مع ان دار الفرح والسرور لاتغلق للاضياف فان قلت يرد على كون
ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام انا اول

فيما يتعلق باهل الجنة و اهل النار





من يستفتح باب الجنة قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته
عليه السلام بالاستفتاح ولولم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبق
الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذاجاء اهل الجنة
بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك
قيل اولية الاستفتاح تمثيل لاولية الدخول له ولامته عليه الصلوة والسلام
(وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم) طهرتم من دنس المعاصى
(فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) على السنة
الرسل بالبعث والثواب (واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين) وجاء فى الخبر انه يحشر يوم القيمة قوم وجوههم كالزهرة
فى النور فيقال لهم بم نلتم هذه الكرامة يقولون كنا اذاسمعنا الاذان
نسعى الى الصلاة مع الجماعة وقوم وجوههم كالقمر فى ليلة البدر فيقال
لهم بم نلتم هذه الكرامة يقولون كنا نسأل الناس عن الاذان خوفا عن الغفلة
والذهول وقوم وجوههم كالشمس فيقال لهم بم نلتم هذه الكرامة
يقولون كنا نذهب الى المساجد قبل الاذان بساعة (ثم ان المجرمين الذين
سألتنى عن المراد بهم هم الكافرون (والورد جمع وارد واصله
من الورود الى الماء وهو لايكون الاعطشانا فالمعنى ونسوق الكافرين
كما يساق البهائم اهانة لهم الى جهنم عطاشا قد تقطعت اكبادهم
من العطش غير راكبين كما قال الله تعالى (وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا) جماعة جماعة (حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها) السبعة
ليدخلوها كما قال تعالى لها سبعة ابواب وفائدة اغلاقها الى وقت
مجيئهم تهويل شانها وايقاد حرها قال فى اسؤلة الحكم اهل النار
يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هنالك حتى
يفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا (وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم)
من جنسكم آدميون مثلكم (يتلون عليكم ايات ربكم) وهو ما انزل الله
على الانبياء (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم
هذا وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لاتكليف قبل الشرع
من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب (قالوا بلى

ولكن حقت ) وجبت ( كلمة العذاب ) وهى قوله تعالى لابليس (لاملأ ن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين (على الكافرين ) وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا تكذبون قال بعض الشعراء ❊ امروز قدر پند عزيزان شناختيم ❊ يعنى اليوم عرفنا قدر نصيحة الاعزة الكرام ( قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ) اى مقدرا خلودكم فيها ( فبئس مثوى المتكبرين ) اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق (قال الجامى ❊ جمعست خيرها همه درخانه و نيست ❊ آن خانه را كليد بغير از فروتى ❊ يعنى انواع الخير مجموعة فى بيت ومفتاح ذلك البيت لايكون الا التواضع ❊ شرها بدين قياس بيك خانه است جمع ❊ وانرا كليد نيست بجز مائى ومنى ❊ يعنى الشرور على ذلك القياس مجموعة فى بيت و مفتاح ذلك البيت لايكون الانحن وانايعنى التكبر (قال فى روح البيان وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرون متابعوا ابليس فلهم الخلود فى النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا آدم ءم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما القيته فى النار ( ولهذا المعنى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس اى تضييع الحق فى اوامر الله ونواهيه وعدم تقاته واستحقار الناس وتعييبهم ( ولنأت الى تتمة مشابهة الصباح بابتداء يوم القيمة فنقول ومنهم من يخرج من بيته فى الصباح وهو فى حاله لادخل عليه من طرف ومن يخرج مجرما اومديونا فيأخذونه ويلقونه فى السجن وكذلك فى القيمة لقوله تعالى ( خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ) ومنهم من يخرج ويأخذونه ولكنه يخلص نفسه بكلمة واحدة على ماحكى من انه كان للحجاج الظالم بيت





وسيع للسؤال والجواب له بابان يقال لاحدهما باب الحيوة وللآخر باب العدم فاذا اراد ان يقتل احدا كان يأمر المأمورين باخراجه من باب العدم وان اراد ان يعفو عن احد فيأمرهم باخراجه من باب الحيوة فيوما احضروا بحضوره رجلا يريد قتله فقال له بعد اشد السؤال والجواب اخرج فقال الرجل من اى باب اخرج قال الحجاج اخرج من هذا الباب واشار الى باب الحيوة فخرج منه الرجل ناجيا من القتل فسئل الحجاج عن ذلك قال هو اتخذنى مستشارا فى امر الخروج فاشرت له الى طرف السلامة وكذلك فى القيامة ( على ماروى من انه يأمر الله تعالى فى القيامة بدخول عبد الى النار فيأخذونه ليسد خلوه النار فيلتفت الى ورائه مرارا فيسئل عن سبب التفاته ويقول انى اطمع من ربى اتيان الامر باعتاقى من النار فالتفت له على طريق الانتظار فيعتقه الله تعالى من النار (وحكى ان امرأة فارسية فقيرة ماتت ودفنت فى قبرها فاتى اليها الملكان وقالا لها چه آوردى يعنى باى شئ اتيت قالت الله الله اتعجب من هذا السؤال لانى كنت اذهب فى الدنيا الى ابواب العباد لاجل السؤال فكانوا يقولون لى چه ميخواهى يعنى ماتريد وتطلب منا ولم يقولوا چه آوردى واليوم اتيت الى باب ربى وتقولون لى چه آوردى فقال الله تعالى للملكان صدقت جاريتى فانى اكرمتها بجنتى ومغفرتى ومنهم من يخرج فيعطى بيده ورقة فيها سروره ومن يعطى له ورقه فيها كدوره فكذا فى القيامة يعطى لبعض كتابه من جانب اليمين ولبعض من جانب الشمال كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى ( فاصحاب الميمنة مااصحاب الميمنة واصحاب المشئمة مااصحاب المشئمة ) اى الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم ( ومنهم من يخرج الى ازدحام عظيم وكذا فى القيامة لقوله تعالى ( القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ) اى كالجراد المنتشرة فى الكثرة والاضطراب ( ثم فى تخصيص الفلق بمعنى الصباح ايضا نكتة شريفة اخرى ولكن هذه النكتة فوق النكتة السابقة فى الشرافة وهى ان الله تعالى كانه يقول ياعبدى

فيما يتعلق بمن هو اول من اعاذه الله تعالى من الخوف

اذا هجم عليك شر فاستعذ بى منه ولا تتوهم بانى لا اقدر على تخليصك وحفظك من ذلك الشر الا ترى انى قادر على كشف ظلمة الليل عن العالم بنور الصباح فكيف لا اقدر على انجائك وحفظك من شر ما تفر منه الى بابى ولذا قال القاضى ( والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ) فان قلت من اول من اعاذه الله تعالى من خوفه قلت اول من اعاذه الله تعالى من خوفه الملئكة حين خافوا على انفسهم من الانقطاع من رحمة الله تعالى لما رأى اسرافيل عليه السلام شيئا فى اللوح المحفوظ وتفصيله هكذا (ان اسرافيل عليه السلام نظر فى اللوح فرأى فيه خطا هو ان لى عبدا من جملة المقربين آمره امرا فلا يمتثل امرى فاطرده عن بابى والعنه واجعل طاعته هباء منثورا فبكى حتى رحمته الملئكة وبكوا وقالوا الا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا اليه واخبروه عن خوفهم فرفع يديه بالدعاء وقال يارب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسى نفسه فاستجاب الله تعالى دعاءه فى حقهم ورقم الشقاوة عليه ولكن كان خوف جبرائيل باقيا الى وقت بعث نبى آخر الزمان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما خرج به فى الشفاء الشريف من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا جبرائيل قال الله تعالى فى حقى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك شئ من كونى رحمة قال جبريل عليه السلام نعم يا رسول الله لانى كنت اخاف من سوء العاقبة لما رأيت ما جرى على ابليس ولكنى لما نزل عليك مطاع ثم امين صرت امينا من ذلك الخوف وهذا رحمة عظيمة فى حقى ( ثم ان من اعاذه الله تعالى من خوفه ثانيا ادم عليه السلام مع امنا حواء رضى الله تعالى عنها حيث ( قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين )( روى ان آدم عليه السلام قال عند وقوع ما وقع يارب اغفر لى بجاه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تعالى يا آدم من اين عرفت ان محمدا ذو جاه عندى قال يارب لما فتحت عينى رأيت ان اسم محمد مكتوب على اوراق اشجار الجنة وعلى ابوابها مقارنا باسمك الجليل فعرفت منه انه ذو جاه عندك

فاتوسل



فيما يتعلق بمحاجة ابراهيم عليه السلام مع نمرود

فاتوسل به اليك فقال تعالى صدقت فى ذلك يا ادم وانى قد غفرت لك بجاهه ثم ان من اعاذه الله تعالى ثالثا نوح عليه السلام حيث اعاذه ومن معه من خوف الطوفان كما سبق منه البيان ومن اعاذه الله تعالى رابعا ابراهيم عليه السلام حيث اعاذه من نار نمرود المردود كما قال فريد الدين

❊ انكه لطف خويش را اظهار كرد ❊ بر خليلش نار را كلزار كرد ❊

يعنى هو الله الذى اظهر لطفه واحسانه حتى جعل نار نمرود حديقة الورد لابراهيم عليه السلام ( وقصته الاجمالية تضبط من هذه الآيات الكريمة ( ولقد آتينا ابراهيم رشده ) اى هدايته ومعرفته ( من قبل ) اى من قبل بلوغه (وقيل قبل موسى وهارون عليهما السلام فالرشد النبوة ( وكنا به ) اى ابراهيم ( عالمين ) انه اهل لما آتيناه اياه ( اذ قال لابيه وقومه ) ظرف لقوله تعالى عالمين (ما هذه التماثيل ) اى التصاوير يعنى الاصنام (التى انتم لها) اى لعبادتها (عاكفون ) اى مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ) فنحن نعبدهم لذلك وهو جواب العاجز عن الاتيان بالدليل حيث قلدوا اباءهم فى عبادتهم ولذا قال ابراهيم عليه السلام ( لقد كنتم ) ايها المقلدون (وآباؤكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ) اى ما تقول لنا بالجد والصدق ( ام انت من اللاعبين ) بنا بقولك هذا فاخبرهم مخبرا بالجد لا بالهزل بان (قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن ) اى الاصنام فكيف تعبدون المخلوق وتتركون عبادة الخالق ( وانا على ذلكم ) اى على الذى ذكرته لكم (من الشاهدين ) بصحته ( تالله لاكيدن اصنامكم ) اى لاكسرنها ( بعد ان تولوا ) اى ترجعوا عنها ( مدبرين ) اى ذاهبين الى عيدكم قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال هذا سرا لم يسمعه الا واحد وهو الذى قال سمعنا فتى يذكرهم وكان من عادتهم انهم يضعون طعام عيدهم قدام الاصنام لزعمهم التبرك فاذا رجعوا من عيدهم اكلوا فلما خرج القوم من الكنيسة دخل ابراهيم عليه الصلوة والسلام على الاصنام وكانوا سبعين صنما من خشب وحديد ورصاص ونحاس وفضة وذهب وكان فى صدر البيت كبيرهم وفى عينيه جوهرتين يظهر ضوؤهما نهارا وليلا فقال استهزاء بهم (الا تأكلون) فلم يجيبوه

( فقال ما لكم لا تنطقون ) وضرب رؤسهم بالقدوم وقيل بالفأس ( فجعلهم جذاذا ) اى قطعا ( الا كبيرا لهم ) لم يكسره وتركه على حاله وعلق الفأس فى عنقه فخرج وقال ( لعلهم اليه ) اى الى الكبير ( يرجعون ) يسألون عن الكاسر ( فلما رجعوا ) من عيدهم ودخلوا كنيستهم نظروا ( الى آلهتهم ) منكسرة صاحوا باجمعهم وقالوا ( من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ) بكسرهم ( قالوا ) اى قال من سمع قول ابراهيم عليه السلام لاكيدن اصنامكم ( سمعنا فتى يذكرهم ) يعيبهم ( يقال له ابراهيم قالوا ) قال نمرود واتباعه ( فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون ) انه الذى فعل ذلك لئلا نأخذه بلا بينة فلما جاؤا به ( قالوا انت فعلت هذا ) اى الكسر ( بالهتنا يا ابراهيم قال ) ابراهيم ( بل فعله كبيرهم هذا ) اى عظيمهم عندكم وهذا صفة الكبير ( فاسئلوهم ) عن حالهم ( ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم ) اى تفكروا راجعين الى عقولهم ( فقالوا انكم انتم الظالمون ) بعبادتكم من لا ينطق ( ثم نكسوا على رؤسهم ) اى ارتدوا الى كفرهم بعد اعترافهم بالظلم من قولهم نكس المريض اذا عاد الى المرض بعد العافية او المعنى طأطؤا رؤسهم حياء وخجالة ثم قالوا له ( لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ) فكيف نسئلهم قال ابراهيم عليه السلام ( افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ) ان عبدتموهم ( ولا يضركم ) ان لم تعبدوهم ( اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ) ولما عجزوا عن المحاجة معه ( قالوا ) اى نمرود واتباعه ( حرقوه ) بالنار لانه اوجع وكان ابراهيم عليه السلام حينئذ ابن ستة عشر سنة ( وانصروا الهتكم ) اى انتقموا لاجلهم ( ان كنتم فاعلين ) النصرة فجمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة شهر وكان الرجل منهم وهو مريض يقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت امرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل العظيم واحرقوا فى نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى بلغت السحاب فى عين الناظر حتى لم يقدر احد منهم ان يقرب من النار وبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء





ابليس عليه اللعنة فى صورة شيخ فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاوثقوا يدى ابراهيم عليه السلام ووضعوه فى المنجنيق فعندها قال ابراهيم عليه السلام ( لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم ) فصاحت السموات والارض وما بينهما من الملئكة وجميع الخلائق غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك الذى فى النار عدوك وليس فى ارضك احد يعبدك غيره قال الله تعالى خليلى ليس لى خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فلتنصروه وان لم يدع الابى ولم يستغث غيرى فانا اعلم بحال خليلى فخلوا بينى وبينه فلما رمى من المنجنيق فى الهوى ادركه جبرائيل عليه السلام مع عظماء الملئكة فقال خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت الماء واطفأت النار وقال خازن الرياح ان شئت طيرت النار فى الهوى فقال عليه السلام لا حاجة لى اليكم فقال جبرائيل عليه السلام يا ابراهيم ان الله تعالى بعثنا اليك لتأمرنا ما تريد فقال اما انتم فلا حاجة لى عندكم فلما جعل ينزل على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا وقال ان لم تسألنا حاجتك افلا تسأل الله تعالى لينجيك من النار قال ابراهيم عليه السلام علمه بحالى حسبى من سؤالى فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه واتصال سره بالله تعالى وتسليم روحه اليه تعالى امر الله تعالى للنار بكونها بردا وسلاما عليه كما قال تعالى حاكيا لنبيه عليه الصلاة والسلام ( قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ) اى ذات برد وذات سلامة فذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها حتى قال ابن عباس رضى الله عنهما لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها ( وعن عكرمة رضى الله تعالى عنه لو لم يقل على ابراهيم بقيت النار ذات برد ابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التى احرقت واثمرت لساعتها واخذت الملائكة ابراهيم عليه السلام من ضبعيه واجلسوه على النار وضرب جبرائيل عليه السلام بجناحه الارض فاظهر الماء العذب فى وسط روضة خضرا وورد ونرجس وبقى فيها سبعة ايام وروى ان نمرود خرج فى اليوم الثالث مع حشمه على ربوة مرتفعة

فنظر الى النار فرأى فى وسطها ماء وخضرة وشخصين فقال مالى ارى شخصين ونحن رمينا فيها واحدا وتحير هو واصحابه الى وقت خروج ابراهيم عليه السلام فقال له من كان معك قال ذلك ملك الظل ارسله ربى ليوانسنى فقال نعم الرب ربك ياابراهيم انى مقرب الى ربك قربانا لما رأيت قدرته وعزته فيما صنع بك فذبح اربعة الاف بقرة قال ابراهيم لايقبلها منك مادمت على دينك قال لااستطيع تركه وكف ابراهيم عليه السلام عنه قال الله تعالى (وارادوا به كيدا) اى احراقا (فجعلناهم الاخسرين) حيث لم يقدروا على ذلك (ومن اعاذه الله تعالى رابعا يعقوب عليه السلام حيث اعاذه من خوفه من اخيه عيص رضى الله تعالى عنه ومن اعاذه خامسا يوسف عليه السلام حيث اعاذه من خوف الجب ومن اعاذه سادسا ايوب عليه السلام حيث اعاذه من خوف ذهاب القلب واللسان بأكل الديدان كما قال الله تعالى حاكيا عن حاله (وايوب) يعنى اذكر يامحمد حال ايوب (اذ نادى ربه انى) اى بانى (مسنى الضر وانت ارحم الراحمين) قال ايوب عليه السلام هذا الكلام حين واكلت الديدان جميع لحمه فلم يبق شئ منه ثم اكلت بعضها بعضا حتى بقى اثنان منها فطافا جميع جسده الشريفة ولم يجدا شيئا سوى قلبه ولسانه فتعلق احدهما بلسانه والاخر بقلبه فكشف الله تعالى عنه الضر كما قال تعالى (فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى) اى موعظة (للعابدين) وهو المراد من قول فريد الدين * ازتن صابر بكرمان قوت داد * يعنى ان الله تعالى اعطى للديدان رزقا من بدن ايوب عليه السلام ومن اعاذه سابعا يونس عليه السلام حيث اعاذه من خوف ظلمة بطن الحوت بعد ان مكث فيها سبعة ايام اواربعين يوما كما قال تعالى (فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) وهو المراد من قول فريد الدين

فيما يتعلق بقوله تعالى من شر ما خلق

* هم زيونس لقمة باحوت داد * يعنى الله تعالى اعطى يونس عليه السلام للحوت لقمة له فالتقمه الحوت (ثم اتى درسنا الى قوله تعالى *من شر ما خلق* هذه القراءة بالاضافة وبكون ما موصولة





اوموصوفة مبنية على مذهب اهل السنة واما اهل الاعتزال يقرؤنه بالتنوين وبكون ما نافية فيكون المعنى على مذهب اهل السنة اعوذبالله من شر الذى خلقه الله تعالى اومن شر شئ خلقه الله تعالى وعلى مذهب الاهل الاعتزال من شر لم يخلقه الله تعالى (فان قلت لم اضيف الشر الى المخلوقات قلت لاختصاص الشر بعالم الخلق المؤسس على امتزاج المواد المتباينة المستلزمة للفساد واما عالم الامر فهو خير محض

فيما يتعلق بعالم الخلق وعالم الامر

منزه عن شوائب الشر بالكلية ولذا قال القاضى (خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله) قيل المراد من عالم الامر عالم الارواح لانه وان كان مخلوقا لايوجد فيه شر قبل الدخول الى البدن (وقيل المراد به امر الله تعالى بالكائنات قبل وجودها الخارجى بقوله تعالى كن لان الله تعالى وان امرها بقوله كن الا انه تعالى لم يأمرها بالشر (وقيل عالم المثال وقيل عالم الملائكة لانه وان كان مخلوقا سمى بعالم الامر لامتثال امره تعالى بلا عصيان لقوله تعالى (لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون) فهو خير كله مشغول بما امر به من التسبيح والتهليل والاستغفار روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رأيت فى ليلة المعراج طائفة من الملائكة فى السماء الاول قائمين خاشعين مسبحين بان قالوا (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) فسألت جبريل عنهم وقلت هل هذا اى القيام عبادتهم فقال لى جبرائيل هؤلاء فى القيام من يوم خلقهم الله تعالى فسئل الله تعالى ان يجعل هذا القيام لامتك فدعوت الله تعالى بان يجعله لامتى فاجاب لى ربى دعائى فجعل القيام فى صلوة امتى ثم صعدت الى السماء الثانى فلاقيت هناك ايضا طائفة من الملائكة صافين راكعين مسبحين بان قالوا (سبحان الوارث الواسع الذى يدرك الابصار سبحان الذى لاتدركه الابصار سبحان العظيم العليم) وقلت لجبريل عليه السلام الى اى وقت يركعون هؤلاء الملائكة فقال يركعون الى يوم القيمة فدعوت ربى ان يجعل الركوع من عبادة امتى حتى جعله الله تعالى فى صلاتهم ثم صعدت الى السماء الثالث فرأيت هنالك ملائكة

صافين ساجدين مسبحين بان قالوا (سبحان الخالق العليم سبحان الذى
لامفر ولا ملجأ منه الا اليه سبحان العلى الاعلى) وقلت لجبرائيل الى اى
وقت يسجدون هؤلاء الملائكة فقال هم ساجدون دائما كما ترى فسئل
الله تعالى ان يجعل السجود من عبادة امتك فدعوت الله به حتى جعله
ربى من صلاتهم * قال ابن العطاء سئل عن سعيد بن جبير بان يقال
هل ترى فى طائفة الانسان من يتصف بصفة الملائكة فقال نعم ان العلماء
العاملون الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر على صفة جبرائيل
عليه السلام ويؤيد قول سعيد قول صاحب المثنوى (كعبة جبريل
جانهاسدره * قبلهٔ عبد البطون شدسفره) يعنى كعبة الذين روحهم
كروح جبرائيل سدرة المنتهى وقبلة عبد البطون مائدة الطعام والمراد
من جبريل جانهـا العلماء حيث قال بعض الافاضل ان فى قول مولانا
هذا اشارة الى ما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان من الرجال
رجلا قلبه على قلب جبرائيل ورجلا قلبه على قلب ميكائيل ورجلا
قلبه على قلب اسرافيل ورجلا قلبه على قلب عزرائيل واما من قلبه
على قلب جبرائيل فهو العالم العامل الذى يلقن الناس دين الاسلام
ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر لما قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه
وان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان (وقال ابو ذر رضى الله
تعالى عنه قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه هل من جهاد
غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم
يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين فى الارض افضل من الشهداء احياء
مرزوقين يمشون على الارض يباهى الله تعالى بهم ملائكة السماء
ويزين لهم الجنة كما زينت ام سلمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يارسول الله من هم
قال هم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون فى الله
والمبغضون فى الله قال والذى نفسى بيده ان العبد منهم ليكون فى الغرفة
فوق غرفات الشهداء (قال الفقيه رحمه الله ينبغى للذى يأمر بالمعروف

فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر





وينهى عن المنكر ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه وانه
اذا قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره ووفقه لذلك وان كان لحمية نفسه
خذله الله تعالى بلغنا عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة
تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه شجرة تعبد من دون الله تعالى
ثم اخذ فأسه وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس
عليه اللعنة فى الطريق على صورة انسان فقال الى اين فقال رأيت شجرة
تعبد من دون الله وعهدت عهدا ان اركب حمارى واخذ فأسى واتوجه
نحوها فاقطعها فقال له ابليس ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع
طرف فراشك كل يوم فتأخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك
كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك
رفع فراشه فلم ير شيئا فاخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس عليه اللعنة على صورة انسان فقال له اين تريد فقال شجرة
تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك
لان اول خروجك كان غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات
والارض لماردوك واما الآن فانما خروجك لحمية نفسك حيث لم تجد
الدراهم فوصل الرجل الى الشجرة وعالج على قطعها فلم يقدر على ذلك
(حكى ان واحدا من العلماء العاملين رأى رجلا فقيرا رقد بحضور الكعبة
مطيلا رجليه الى جانبها الشريفة فقال له يارجل الم تستحى من ربك
فكيف تطيل الى جانب الكعبة رجليك قم وتأدب وقال له الرجل دعنى
عن ذلك فانى فقير فاخذ من رجليه وجره الى خارج المسجد ورأى بليلته
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام وقال له ياعالم دع عن فقيرنا
فقال له العالم لا دخل لى عليه بعد يارسول الله فلما اصبح فرآه فاعلا كالاول
فجره ايضا الى خارج المسجد ورآه عليه السلام فى المنام ثانيا وثالثا فقال له
يارسول الله انك آتيتنا بالشريعة وتركت فينا احاديثك الشريفة فنحن
نجد ظاهرا فى شريعتك ان مد الرجلين نحو الكعبة المعظمة مخالف
للاداب الاسلامية ومخل لحرمة بيت الله الحرام فكيف اصبر على ذلك
فقال له النبى صل الله تعالى عليه وسلم رضى الله عنك حيث حفظت

حقوق الشريعة وغرت على حرمة الكعبة (ثم ان المراد ممن قلبه على قلب ميكائيل فهو السخى الذى يعين الناس فى رزقهم والمراد ممن قلبه على قلب اسرافيل فهو المرشد الذى ينبه الناس من نوم الغفلة والمراد ممن قلبه على قلب عزرائيل فهو المجاهد الذى يجاهد و يغزو فى سبيل الله تعالى ثم اعلم ان شرعا لم الخلق على قسمين اختيارى وطبيعى والاختيارى على قسمين لازم لا يجاوز عن الفاعل الى الغير كالكفر ومتعد يتجاوز عن الفاعل الى الغير كالظلم والطبيعى مثاله كاحراق النار واهلاك السموم ولذا قال القاضى (وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم) واضر هذه الشرور هو ظلم الظالمين لان الظلم قبيح فى كل اديان و يكفيك دليلا عليه هذه الآية (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) فان قلت هل يجوز الدعاء للظالم ام لا قلت اذا كان دعاؤك بالتوبة والتوفيق فيجوز والا فلا حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم من دعى للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى فى ارضه قال السعدى فى كتابه المسمى بگلستان ان واحدا من رجال الله تعالى قد جاور وقتا عند تربة يحيى عليه السلام ووصل خبره الى سمع الحجاج حتى اتى اليه فقال يا ولى الله ادع لى الى الله تعالى بالخير فقال خدايا جانش بستان يعنى يا رب اقبض روح الحجاج فقال الحجاج كيف هذا الدعاء يا شيخ قال هذا الدعاء خير فى حقك وفى حق رعيتك لانك اذا مت تنقطع انت عن الاسائة والظلم الذى هو اقبح الافعال واشنع الاحوال ورعيتك يكونون بريئين عن ظلمك (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزول فيه الاقدام ثم ان المظلوم سواء كان مسلما او كافرا يلزم اعانته (على ما حكاه مولى الجامى قدس سره السامى فى كتابه المسمى ببهارستان من ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يوما يبنى بنفسه جدارا من الطين فى داره السعيدة وجاء اليه يهودى فقال يا امير المؤمنين ان والى كوفة قد اشترى منى شيئا ولم يعطنى ثمنه فاخذ امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه كسيرة خزفة من الارض وكتب عليها يا ايها الوالى

فيما يتعلق باعانة المظلوم





قد كثرت الشكاية عنك فاما ان تعدل واما ان تقوم من مقام الحكومة فاخذ اليهودى تلك الكسيرة واوصلها الوالى وهو راكب فاخذها الوالى من يده وقبلها وادى حق اليهودى قبل نزوله من فرسه (وعن عبد الله عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة نفر يقيمهم الله تعالى يوم القيامة على منابر من نور فيد خلهم فى رحمته قيل له من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جايعا او افرس غازيا واعان ضعيفا واغاث مظلوما وملهوفا عن بلال رضى الله تعالى عنه كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى منزل ابى بكر رضى الله تعالى عنه بمكة فجاء نصرانى وقال يا محمد ان كنت رسول الله حقا فلا ترضى القوى يظلم على ضعيف مثلى فقال عليه السلام من ظلمك قال ابو جهل بن هشام اخذ مالى فقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و كان ذلك عند المهاجرة قاصدا الى ابى جهل ينصر المظلوم و يلوم الظالم قلنا يا رسول الله هذا وقت القيلولة وعسى ان يكون ابو جهل قائلا فيغضب عليك فيؤذيك فلم يسمع وذهب فقرع باب ابى جهل مغضبا فغضب ابو جهل فقال باللات والعزى كل من كان على الباب اقتله فخرج فاذا هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما على الباب فقال هلا ارسلت الى فاتيتك فقال عليه السلام مغضبا يا با جهل لم اخذت مال هذا النصرانى رد عليه فقال الهذا جئت هلا بعثت احدا ارده عليك فقال عليه السلام لا تطول الحديث ادفع اليه ماله فاخرج ابو جهل اليه ما اخذه منه فقال يا اخا النصرانى هل وصل اليك مالك فقال نعم الا سلة واحدة فقال عليه السلام لا ارجع ما دام له عليك ابرة مثلا فدخل ابو جهل بيته وطلبها فلم يجدها فاخرج سلة له اجود من سلة النصرانى فرضى بها النصرانى واخذها ثم انصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل ابو جهل بيته فقالت له امرأته والله لا انت ولا انا تواضعنا وتذللنا ليتيم ابى طالب مثل هذا التذلل فقال ابو جهل والله لو رأيت ما رأيت لم تقولى هذا قالت وما رأيت قال لا تسئلينى ولا تفضحينى فى قومى قالت لا ارضى الا ان تخبرنى قال رأيت على منكبيه اسدين كلما هممت ان اقول لا ادفع كادا ان يفترسانى فلذلك

تواضعت له قال بلال رضى الله تعالى عنه فلما رأى النصرانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى اسلم فحسن اسلامه (ومن شر غاسق

فيما يتعلق بقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب

اى ومن شر ليل مختلط ظلامه مشتد وذلك بعد غيبوبة الشفق من قوله تعالى الى غسق الليل اى اجتماع ظلمته وفى القاموس الغسق محركة ظلمة اول الليل وغسق الليل غسقا ويحرك اشتدت ظلمته فالغاسق الليل المظلم ولذلك قال البيضاوى فى تفسيره (ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله) اى الغسق (الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها) (اذا وقب) الوقب النقرة فى الشئ كالنقرة فى الصخرة يجمع فيها الماء ووقب اذا دخل فى وقب ومنه وقبت الشمس اذا غابت ووقب الظلام دخل والمعنى اذا دخل ظلامه فى كل شئ كما قال القاضى (دخل ظلامه فى كل شئ) فان قلت قوله تعالى من شر ما خلق يتناول جميع الشرور المتعلقة بعالم الخلق وشر الليل الغاسق مندرج فيه فما معنى تخصيصه بالذكر والاستعاذة منه بخصوصه قلت للاشارة الى تفخيم شره لكثرة وقوعه وعسرة دفعه

فيما يتعلق بكثرة وقوع المضرات بالليل

كما قال البيضاوى (وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى) اى استر (للويل) اى الهلاك (واما كثرة المضار فيه فلان السباع تخرج فى الليل من اجامها والهوام من مساكنها وكذا السراق وسائر مترصدى الفرصة ينتشرون فيه لقصد الاضرار واما عسرة دفعه فلان ظلمة الليل استر للقاصد بالسوء فيظفر بمن قصده على غفلة فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا بالاستغاثة من غيره لان الغوث يقل فيه فالعلاج فيه الاستغاثة من الله والاستعاذة به قال الامام البصيرى ❊ ومن تكن برسول الله نصرته ❊ ان تلقه الاسد فى اجامها تجم ❊ روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل خالد بن وليد رضى الله تعالى عنه الى ملك الحبش بمكتوب واخذ خالد المكتوب وتوجه الى جانب الملك فلما وصل خبره الى الملك وجه اليه المستقبلين له وقال لهم قولوا لخالد ان فى باب ملكنا اربعين اسدا يفترسن الغريب فان كان





عندك منعة عليهم فاقدم والا فارجع ولما لاقاه المستقبلون قالوا له ما قال الملك فنادا خالد رضى الله تعالى عنه وقال الا يا ايتها الاسد فى الجبال ان كنتن تحبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعالين الىّ باذن الله فاذا امتلأت حواليه رضى الله تعالى عنه اسدا فاخذ واحدا منهم وركب عليه وتوجه الى دار الملك فلما وصل الى بابه ورأته الاسد التى هى مربوطة هنالك سجدت كلها قائلة مرحبا بصاحب رسول الله الذى امرنا بحبه فاذا قد اسلم الملك ومن معه (وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات ليلة والناقة باركة فى الدار فلما مر بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت الناقة السلام عليك يا رسول الله فالتفت النبى عليه السلام اليها فقال وعليك السلام يا ناقة ثم قالت يا رسول الله انى كنت لرجل من قريش يقال له اغضب فهربت منه فوقعت فى مفازة وكان اذا غشى الليل احرستنى السباع ثم نادى بعضها بعضا لا تؤذيها فانها مركب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاصبحت واردت ان ارتعى نادتى كل شجرة الىّ وارتعى منى فانك مركب محمد عليه السلام حتى وقعت الى هنا ثم قالت الناقة يا رسول الله ان لى اليك حاجة قال وما ذلك قالت تسئل ربك ان يجعلنى من مراكبك فى الجنة كما جعلنى فى الدنيا فان انت مت قبلى اوصيت بان لا يركب احد على ظهرى فانه لا يتحمل قلبى ان يركب علىّ احد سواك قال النبى عليه السلام قضيت فلما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى فاطمة بان تحسن اليها وان لا تدع احدا يركبها فكانت تعلفها مما تأكل وتحسن اليها حتى كانت ليلة فخرجت فاطمة فيها مثل ما خرج النبى عليه السلام وهى باركة فلما مرت بها فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت السلام عليك يا بنت رسول الله ما ساغ لى علف مذ توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد حضر اجلى وانا ذاهبة الى ابيك فهل من امر وارسالة فبكت فاطمة رضى الله عنها واعنقت رأسها فقبضت الناقة ورأسها فى حجر فاطمة رضى الله تعالى عنها فلما اصبحت عمدت الى كرباس فكفنها وامرت ان يحفر لها حفرة وجعلت فيها وسوى

فيما يتعلق بالمحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عليها التراب ثم نبشوا عنها بعد سبعة ايام فلم يجد وافى الحفرة منها جلدا ولاعظما ❊ فالحصة من هذه الحكاية ان الناقة بحبها لرسول الله لم تضرها الاسد وسائر السباع وصارت لايقة بدخول الجنة فيلزم علينا ان نحبه عليه السلام عسى ان يحفظنا ربنا بحرمته من جميع الموذيات والالام والاسقام فى الدنيا وفى يوم القيام ويدخلنا الى دار السلام (وعن انس رضى الله تعالى عنه انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة المسجد فلما كثر الناس قالوا ابنوا منبرا فبنواله فحول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة يعنى انت وتضرعت عن فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنين الوالد وولده حتى احرقت قلوب السامعين بحنينها فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشى الى الاسطوانة فكلم لها سرا فسكتت فانت كيف لاتحبه صلى الله تعالى عليه وسلم والجماد كانت تحبه وهو ليس بمكلف وانت خلقت لك النار والجنة وانت محتاج الى شفاعته للنجاة من النار والدخول الى دار القرار (قال مقاتل رضى الله تعالى عنه عشرة من الحيوانات يدخل الجنة عجل ابراهيم وكبش اسماعيل وناقة صالح وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب كهف وناقة محمد عليه السلام وكلها نالت الى هذه المرتبة بشرف المقارنة الى انبياء الله تعالى حتى قداشتهر ان البحر لم يغرق من اغترق فى بحر محبته عليه السلام وان النار لم تحرق من احترق بنار محبته عليه السلام وان السم لايقتل من شرب مدامة عشقه ومحبته عليه السلام واما من لم يغرقه البحر فهو صحابى اسمه سفينة رضى الله تعالى عنه ارسله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن بمكتوب فركب السفينة سفينة فانكسرت السفينة وبقى سفينة على الماء فاركبه سمكة على ظهرها حتى اخرجه الى الساحل بالسلامة (روى ان موسى عليه السلام دخل يوما على فرعون وبيده عصاه الشريفة وعليه جبة خضراء وقال يافرعون الم تجمع عقلك برأسك فانك الى الآن فى العتو والعدوان حتى لاتترك دعوى الربوبية الباطلة ثم خرج من عنده وكان





لفرعون وزير اشد عداوة على موسى عليه السلام فاخذ بيده عصا ولبس جبة خضراء فدخل على فرعون لاجل استهزاء موسى عليه السلام وجعل لسانه كانه فيه عقدة كلسانه عليه السلام فقال كما قال به من التبليغ والانذار فوصل خبره الى موسى عليه السلام فصار به محزونا فدعى ربه بهلاك فرعون وعونته فقال تعالى ياموسى انت تنظر الى مقال فرعون وانا انظر ما على بابه وكان قد كتب على بابه بسم الله الرحمن الرحيم بتعليم ابليس وقال موسى يارب انت قادر على ان تمسحه وتهلك فرعون بعده فامر الله تعالى جبريل عليه السلام بمسحه حتى مسحه جبريل عليه السلام بجناحه فاغرق الله تعالى فرعون ومن معه الا الوزير الذى كان اشد عداوة على موسى عليه السلام وكان يستهزئ به فناجى موسى ربه وقال يارب ما الحكمة فى ان لاتغرق هذا الوزير وهو كان يستهزئ لرسولك وقال تعالى ياموسى صدقت فيما قلت ولكنه قد شبه نفسه بك بان يأخذ بيده العصا وبان يلبس الجبة الخضراء وبان يجعل لسانه كلسانك فانا لم اغرقه محبة لك لا لاجل المحبة له فلما سمع الوزير هذا آمن بالله ورسوله بان قال لا اله الا الله موسى كليم الله (واما من لم تحرقه النار فيكون معلوما لك من هذه (الحكاية) وهى ان واحدا من اصحاب الشيخ احمد الرفاعى رحمه الله تعالى رحمة واسعة قد سافر الى هند لاجل السياحة فرأى راهبا من رهبان المجوس يعبد النار من دون الله تعالى فقال له منذ كم سنة تعبد للنار قال منذ ستين سنة وقال هل تحرقكم النار وانتم تعبدون لها ولنا شيخ يحذرنا عن عبادة النار والنار لاتحرقه فلما سمع الراهب هذا القول من السياح بدل اثوابه وصار على زى السياحين وتوجه الى جانب بغداد حتى وصل بمجلس الشيخ احمد الرفاعى فجاء اليه رجل وقال ياايها المرشد ان حية عظيمة سوداء قد قطعت الطريق الفلانى فلم يقدر الناس على المرور منه فامر الشيخ ان يوقدواله تنورا فاوقدواله تنورا فاخذ الشيخ ابريقا مملوا بالماء وسجادة للصلوة ودخل التنور ثم قال للذى اخبره من احوال الحية فاذهب وقل لها ياحية ان احمد الرفاعى يدعوك اليه

فذهب الرجل وقال ماقال له الشيخ للحية فاذا اقبلت الحية نحو الشيخ
حتى جاءت الى باب ذلك التنور فاخرج الشيخ رأسه من التنور فقال
ياحية ان لم تندفعي من ايذاء خلق الله فى ذلك الطريق فهذه النار
تحرقك باذن الله فلما رأى الراهب هذه الحكمة من الشيخ اظهر نفسه
لديه فاسلم قائلا (لا اله الا الله ☼ محمد رسول الله) فحسن اسلامه (فان اردت
ان تسمع خبر من لم يقتله السم فاسمع ان نور الدين الهمدانى بعث خبرا
الى ملك عصره ان اعدل فى خلق الله فغمز عليه وزير الملك بالقتل فقال
الملك ادعوه الى ثم اتوه بشربة مسمومة ففعلوا مثل ما قال الملك فاخذ
الشيخ الشربة بيده فقال يا ايها الملك لنية من اشرب هذه الشربة
فلما سمع الملك هذا الكلام من الشيخ تغير لونه من شدة خوفه كما قيل
الخائن خائف ثم قال ياشيخ لاقباحة لى فى ذلك بل الدال فيه على الشر
هو وزيرى فقال الشيخ نعم اعلمنى الله به فانا اشرب هذه الشربة
على نيته لانه مضر عدو الله ثم شربها فمات الوزير عقيبه وامثال هذه
المرويات كثيرة رواها الثقاة كالمولى الجامى قدس سره وغيره
من اكابر الدين والعلماء الكاملين فان ضبطت هذا فتمسك بسنن
رسول الله واعمل بشريعته واسلك على طريقته حتى تكون
من اهل محبته فان من ادعى محبة الله ومحبة رسول الله وخالف
سنة النبى عليه السلام فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى (روى
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا كعب بن الاشرف ومن تابعه الى
الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فانزل الله تعالى هذه الاية
(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) يعنى قل لهم انى رسول الله
ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعونى على دينه وامتثلوا امرى يحببكم الله
ويرضى عنكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) ثم قال الكفار
بعد نزول هذه الآية ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله فيريد ان نحبه
كما احبت النصارى عيسى ابن مريم فانزل الله تعالى رغما لانفهم هذه الآية
(قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا) اى اعرضوا عن طاعتهما (فان الله
لا يحب الكافرين) وقال الله تعالى فى آية اخرى (فان تنازعتم)





اى ان اختلفتم (فى شئ) من الشرايع (فردوه) الى الله اى الى كتابه
(والرسول) اى الى نفسه مدة حيوته فان مات فالى سنته (ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك) اى الرد الى كتاب الله ورسوله (خير)
من التنازع (واحسن تأويلا) اى اجمل من تأويلكم خرج ابو داود
عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه انه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا
موعظة بليغة ذرفت اى دمعت منها العيون ووجلت منها القلوب
فقال رجل يارسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد
اى تأمر الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة اى لقول الامراء
وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها اى بالسنة وعضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
روى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد وذلك لان الاجر
بقدر المشقة فى العمل والعمل بالسنة عند وقوع الفساد فى الامة
من اصعب الامور واحمزها واشقها كما قال عليه السلام فى حديث
آخر المتمسك بسنتى عند اختلاف امتى كالقابض على الجمر (ولذا كان
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يبالغون فى التمسك بكل سنته
عليه السلام حتى قال مجاهد بن جبير من التابعين كنا مع ابن عمر
رضى الله تعالى عنه فى سفر فمر بمكان فحاد اى مال وعدل عنه فسئل
لم فعلت ذلك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك
ففعلت (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان يأتى شجرة بين مكة
والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يفعل ذلك (اخرج الحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله تعالى وكل نبى
مجاب الدعوة اى ان لم يتوبوا الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله

والمستحل ما حرمه الله تعالى والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتى اكرمه الله تعالى باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين (حكى عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فتذكرت حديثا هو من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليستر عورته فدخلت الماء فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا احمد ابشر فان الله تعالى قد غفر لك بعملك بالسنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبرائيل عليه السلام (وقال بشر الحافى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامى فقال لى يا بشر هل تدرى بما رفع الله قدرك من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك سنتى ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى وخدمتك للصالحين هو الذى بلغك منازل الابرار وعلى هذا قال فريد الدين ❊ هر كه پيش صالحان خدمت كند ❊ ايزدش بادولت وحرمت كند ❊ يعنى من عمل خدمة فى حضور الصالحين جعله الله تعالى مقارنا للدولة والشرافة ❊ خادمان راهست در جنت مآب ❊ روز محشر بى حساب وبى عذاب ❊ يعنى ان للخادمين للصالحين مسكنا فى الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب ❊ خادمان باشند اخوان راشفيع ❊ جاى ايشان درجنان باشد رفيع ❊ يعنى الخادمون لاكابر الدين بعد ان وجدوا النجاة لانفسهم يشفعون لاحبائهم ويكون درجتهم فى الجنة فوق درجات السائرين قيل مثل الاسلام كمثل بلدة لها خمسة حصون الاول من ذهب والثانى من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فادام اهل الحصون يتحافظون الحصن الذى من اللبن لا يطمع فيهم العدو واذا تركوه حتى خرب الذى من اللبن طمع العدو فى الثانى ثم فى الثالث الى آخره حتى خربت الحصون كلها فكذلك الكلام فى خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم السنن ثم حفظ الادب فادام العبد يحفظ الادب فالشيطان لا يطمع فيه واذا ترك الادب يطمع الشيطان فى السنن

ثم



ثم فى الفرائض الى آخره حتى يطمع ان يكون العبد على غير الايمان نعوذ بالله تعالى (ثم قال بعض المفسرين ان المراد بالغاسق هو القمر اذا كمل ضياؤه والمراد من وقوبه انخسافه واسوداده لما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فاشار الى القمر فقال تعوذى بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب قال الامام وعندى فيه اى فى تسمية القمر غاسقا وجه آخر وهو ان صح ان القمر فى جرمه غير مستنير بل هو مظلم فهو المراد من كونه غاسقا واما وقوبه فهو المحاق وانمحاق نوره فى اخر الشهر والمنجمون يقولون انه فى آخر الشهر يكون منحوسا قليل القوة لانه لا يزال ينتقص نوره ولا يزداد وسبب ذلك نحوسته ولذلك لا تشتغل السحرة بالسحر الذى يورث التمريض الا فى ذلك الوقت وهذا مناسب لسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل التمريض كما قال القاضى (المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف) اخرج ابن الحجر العسقلانى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى المهد كان يشير الى القمر باصبعه وكان القمر يميل حيث اشار ثم اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بعد نبوته فقال انى كنت احدثه وهو كان يحدثنى ويلهينى عن البكاء فلا تستبعد ايها السامع هذا وكيف لا قد انشق باشارته القمر لقوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) ومنه قال فريد الدين ❊ از سر انكشت اوشق شد قمر ❊ يعنى صار القمر منشقا باشارة رأس اصبعه المبارك وقال الامام البصيرى ❊ اقسمت بالقمر المنشق ان له ❊ من قلبه نسبة مبرورة القسم ❊

❊ ومن شر النفاثات فى العقد ❊ اى ومن شر النفوس المذكورة او المؤنثة عامة او النساء السواحر خاصة ولذا قال البيضاوى (ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق) قيل بلا ريق لانه اذا كان مع ريق يقال له التفل لا النفث لقوله عليه السلام (ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها) فان قلت لم ذكر النفاثات بلام التعريف

فيما يتعلق بقوله تعالى من شر النفاثات

دون قوله غاسق وحاسد قلت ان كل نفاثة شريرة فلذا عرف بتعريف الاستغراق وليس كل حاسد وغاسق شريرا فلذا لم يعرفا كذلك كما قال القاضي (وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد) قيل فيه اشارات الاولى ان السحر من المضرات المؤلمة والمؤذيات المهلكة (والثانية الى ان طائفة النساء مصرات على الاشتغال به اى بالسحر والثالثة الى ان شرهن وكيدهن فوق شر الرجال وكيدهم كما قال تعالى حكاية (ان كيدكن عظيم) ولذا قال امام الشافعي منظوما ❋ ان النساء شياطين خلقن لنا ❋ نعوذ بالله من شر الشياطين ❋ وقال بعض من الشعراء الظرفاء في جوابه ❋ ان النساء رياحين خلقن لكم ❋ وكلكم يشتهي شم الرياحين ❋ ومنه قيل لا خير فيهن ولابد منهن قال فريد الدين ❋ تاتوانى بازنان صحبت مجوى ❋ راز خود رانيز باايشان مكوى ❋ يعني لا تطلب مصاحبة النسوان على قدر الامكان ولا تقل اسرارك لهن فلنبن بعض الكلام على قول الامام الشافعي بان النساء ناقصات في العقول فلذا لم يوجب الله عليهن الجهاد والجمعة ولم يجعل منهن اماما ولم يقبل شهادتهن بغير انضمام ثنتين منهن الى رجل ولم يعط لهن ميراثا كاملا حتى نصب عليهن آمرا وواليا وهو الزوج بقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) واعطى اذنا لهم في الضرب وفي سائر التأديب بهن بقوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) (روى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرأة عذبت زوجها بلسانها فهي في لعنة الله وسخطه (وعن عثمان رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا الا احبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم الليل (وروى عن عبد الرحمن عوف انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ايما امرأة ادخلت على زوجها الغم في امر النفقة او كلفته ما لا يطيقه لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا

فيما يتعلق بمضرات طائفة النساء





(وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ايما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر حتى رجع الى بيت زوجها (ثم كانت سبب بعض الوقوعات الماضية من طائفة النساء وان كانت في تحتها حكمة خفية لله تعالى مثلا كان سبب خروج آدم عليه السلام امنا حواء رضي الله تعالى عنها وكانت سبب نزول آية (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك) عائشة رضي الله تعالى عنها وفي رواية حفصة رضي الله تعالى عنهما وكانت تحته عليه السلام في ايام نزول هذه الاية تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت امية وسودة بنت زمعة وغير القريشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية اما كون عائشة رضي الله تعالى عنها سببا لنزول الآية فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب العسل وشربته وكانت زينب رضي الله عنها اهدي اليها في وقت عسل من بعض اقاربها بمكة وكانت تحفظ ذلك العسل وتجعل منه شربة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند كل مجيئه عليه السلام الى بيتها وكان ذلك سببا لغيرة الازواج الطاهرات فاتفقن يوما على قول هو ان قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الى بيت آية منا فلنقل يا رسول الله يأتي من فمك رائحة المغفور وهو بالضم يقال له بالتركي زمق اغاجى لانه وان كان حلوا لكن رائحته كريهة وانما اردن ان يقلن كذلك تنفيرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن شربة زينب رضي الله عنها فيوما من الايام دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زينب ثم اتى الى بيت عائشة فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك القول له عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه السلام اني لم اكل المغفور ولكني شربت شربة العسل ببيت زينب رضي الله تعالى عنها الا اني حرمت العسل على نفسي فنزلت الآية واما كون حفصة

رضى الله تعالى عنها سبب نزول تلك الاية فانه كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جارية مسماة بمارية اهداها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك مصر وادخلها النبي عليه السلام فى بيت حفصة رضى الله تعالى عنها فوقع عليها يوما و كانت حفصة فى بيت ابيها مأذونة فلما رجعت وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكى فقال مايبكيك فقالت انما اذنت لى من اجل هذا ادخلت امتك بيتى ثم وقعت عليها فى يومى على فراشى فلو رأيت لى حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن فقال رسول الله عليه السلام اليس هي جاريتى احلها الله لى اسكتى فهى حرام على التمس بذلك رضاك فلا تخبرى بهذا امرأة منهن فلما خرج رسول الله علية السلام قرعت حفصة الجدار الذى بينها و بين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدحرم عليه امته مارية وقداراحنا الله منها واخبرت عائشة بمارأت فلم تكتم فطلقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الجزاء على افشاء سره حتى نزلت الاية ثم قال تعالى راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها من نسائك فى الجنة فراجعها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان سبب ابتلاء شمعون الغازى زوجته على مافصل به فى التفاسير عند بيان سبب نزول سورة القدر وكذلك امرأة لوط عليه السلام اتبعت للكافرين وعصت لزوجها وهو من انبياء الله تعالى كما قال السعدى ❊ بابدان يار كشت همسر لوط ❊ خاندان نبوتش كم شد ❊ يعنى ان زوجة لوط عليه السلام كانت مرافقة للاشرار فاضاعت حرمتها وشرافتها التى اكتسبتها من جهة قرابة النبوة وقال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) قيل ان المراد بعذاب النار هو امرأة سوء انتهى ولاسيما ان كانت المرأة عجوزة فهى شريرة نعوذ بالله منها ولذا شبه فريد الدين الدنيا بها بقوله ❊ زال دنيا چون عروس آراسته است ❊ هر دو روزى شوى ديكر خواسته است ❊ يعنى عجوزة الدنيا متزينة مثل العروسة





تريد بعد كل يومين زوجا جديدا ويقارب به ماذكر فى احياء العلوم مرويا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء اى مصفر اللون وزرقاء انيابها بادية لايراها احد الا كرهها فتشرف اى تظهر على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله تعالى من معرفتها ويقال هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام بها وتحاسدتم وتباغضتم بها (ثم اعلم كما علمت نبذة من احوال بعض النسوة التى كانت شريرة بسبب نقص عقلها ان بعضا منهن قدبلغت الى مبلغ رجال الله حتى عدهن المقربون العارفون من الرجال والتمسوا منهن الفيض والارشاد والدعاء كما قال به صاحب الفتوحات المكية فى الباب الثالث والسبعين روى ان عائشة رضى الله عنها خرجت يوما من حجرتها الى الخارج فرأت ينزل المطر من جانب السماء ولكن لم ترفى وجه السماء اثرا من جنس السحاب فتعجبت منها فدخلت الحجرة وقالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله تعجبت من شئ وهو ان ارى نزول المطر من السماء ولااثر لجنس السحاب فى وجه السماء ابدا فقال لها النبي عليه السلام ياعائشة ان من بلغ الى مرتبة الفنا فى الله لايرى واسطة ولاسيما فى ظهور الاشياء فانت قدبلغت الى ذلك المبلغ فلذلك ترى نزول المطر بلاسحاب والله على كل شئ قدير (ومن النسوة الوليات العارفات على ماحكى المولى الجامى ريحانة والهة قدس الله سرها وهى لم ترفع رأسها الى السماء اربعين سنة ولم تأكل فى النهار ولم تنم فى الليل فقيل تضر لنفسك زيادة فقالت لم اضرر لها ابدا لانى قضيت حقها النهارى يعنى الاكل بالليل وحقها الليلى يعنى النوم بالنهار (ومنهن فضة قدس سرها على ما روى عن الشيخ ابى الربيع المالقى رحمه الله تعالى انه قال انى سمعت ان فى قرية امرأة صالحة ولها غنمة تحلب منها حليبا وعسلا فاردت ان ارى هذا السر بعينى واسئل عن حكمته حتى ذهبت الى تلك القرية ولاقيت فيها تلك المرأة وكان اسمها فضة فقلت لها بعد السلام يا امى انى ورفقائى هؤلاء سمعنا ان لك غنمة

فيما يتعلق بذكر بعض الوليات من النساء

تحلب منها حليبا وعسلا فهل هو واقع قالت نعم قلت نريد فيها العيان فاتت بها الى قدامنا حتى حلبناها فجرى من احد ثديها حليب ومن الاخر عسل فقلت لها يا امى اخبرينى حكمتها قالت كان لى زوج من زمرة الصلحاء وكنا من الفقراء وكانت لنا غنمة فصار فى وقت يومنا يوم العيد فقال لى زوجى نذبح اليوم هذه الغنمة قربانا فقلت له لنا رخصة فى ان لانذبحها لان الله تعالى يعلم فقرنا واحتياجنا الى هذه الغنمة فى ان نطعم من لبنها اولادنا الصغار فلا نذبحها فاذا قد جاء لنا ضيف فقلت لزوجى قد مست الحاجة الى ذبح الغنمة لان اكرام الضيف واجب علينا وان لم يكن القربان واجبا علينا فقم واذبحها ولكن اخف ذبحها من اولادنا الصغار لئلا يبكوا عليها فقام الزوج واخذها وراء جدار البيت ليذبحها هنالك مخفيا فاذا قد اتت من رأس الجدار غنمة الى داخل فقلت يحتمل ان تفر الغنمة التى اراد زوجى ذبحها وذهبت الى وراء الجدار فرأيت الزوج يسلخ جلدها وحكيت له الواقعة فقال هى من عند الله لانه تعالى ارسلها بدل ماذبحها للضيف وهى خير من هذه فرجعت الى داخل الدار وحلبتها فوجدتها كما رأيتموها ثم قالت لنا فضة قدس سرها يااولادى هذه الغنمة ترتعى فى قلبنا طيب يكون لبنها طيبا فان تغير قلبنا تغير لبنها فكونوا طيبى القلوب حتى يطيب مايقرب منكم ويناسب لهذا ماقال فريدالدين ❊ روى دل چون ازهوابرتافتى ❊ بعدزان ميدانكه حق رايافتى ❊ يعنى ان منعت قلبك عن الميل الى حب السوى وربطته بحب المولى فاعلم على ذلك التقدير انك وجدت الحق تعالى ❊ برتوكل كربودفيروزيت ❊ حق دهدمانندمرغان روزيت ❊ يعنى ان كان لك غلبة وظفر على التوكل على الله تعالى اى ان كنت متوكلا على الله تعالى فيعطى ربك رزقك مثل الطيور (ومنهن تلميذة سرى سقطى قدس سرها نقل انه كان لها ابن عند استاذ يعلمه العلم فيوما من الايام ارسله المعلم الى الطاحونة فذهب الولد اليها وكان غريقا فى الماء فاعلم المعلم الخبر الى الشيخ سرى فقال سرى قدس سره لاصحابه قوموا معى حتى نذهب الى ام الولد لانصح لها فى باب الصبر





فقام الشيخ مع اصحابه ووصل الى تلميذته ام الولد فبدأ ان يفتح كلاما من باب الصبر على المصائب فقالت التلميذة مامرادك من هذه الكلمات يا شيخ قال سرى قدس سره ان ابنك قد كان غريقا فى ماء نهر الطاحونة فلماسمعت هذا الكلام من الشيخ قالت والله لمافعل ربى هذا الامر فحسب الشيخ ان التلميذة قدجنت بمفاجأة ذلك الخبر فشرع فى النصايح والتسليات ايضا فقال التلميذة قم ياشيخى مع اصحابك حتى نذهب الى الطاحونة ونصل هنالك الى حقيقة الحال فذهبوا معها الى الطاحونة فقالت اين انغرق ابنى قالوا لها ههنا مشيرين الى نهر الطاحونة فقالت يا ابنى محمد فقال الولد من تحت الماء لبيك يا امى فقالت ناولنى يدك فناول لها يده فاخذت من يده وجرته من يده الى الخارج فقال سرى للجنيد ملتفتا اليه ماهذا السر قال الجنيد ان هذه المرأة فى مرتبة ان الله تعالى لم يفعل عليها شيئا الابعد ان اشار لها الى ذلك الشئ فالأن ماسبقت لها الاشارة الى غرق ولده فلذلك قالت والله لمافعل ربى هذا الامر (ومنهن جارية حبشية قدس سرها لانه قال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره سرت سنة من بغداد الى مكة للحج ومعى الشيخ عدى بن مسافر رحمه الله تعالى وظهرت فى اثناء الطريق جارية حبشية قامت باما مى وجعلت تنظر الىّ بالدقة قائلة اصلحك الله يافتى اشتقتنى فقلت لم يااختى قالت انى كنت فى ارض حبش فاتى بسرى ان شابا من اولياء الله تعالى قدعزم الحج ويقال له عبد القادر واوتى هو فضلا عظيما من كرامات الله فسعيت من ارض حبش الى هنا حتى وجدتك وقطعت الطريق بمقدار دقيقة واحدة ولكنى لا احلل لك حتى الااذا افطرت عندى الليلة مع رفيقك فقلت وليكن كذلك فسارت هى من طرف وانامع رفيقى سرت من طرف الى وقت المغرب حتى اجتمعنا معها بموضع فاذا نزلت ستة موائد من جانب السماء فقالت الحمدلله الذى اطعمنى واطعم ضيفى لانه كانت تنزل لى فى كل ليلة مائدتان فهذه الليلة نزلت ستة موائد ثم اكلنا منها ونزل ابريق ايضا فشربنا منه وتوضأنا به ثم فارقنا من الجارية حتى وصلنا الى حضور الكعبة

المعظمة فبدأنا طوافها فاذا تلك الجارية قدظهرت هنالك ايضا وسلمت الى وقالت لى يا عبد القادر الك خبر انه قد ضربت عليك خيمة عظيمة من النور حتى بلغ ذلك النور الى السماء والحاصل ان الوليات العارفات الكاملات من النساء كثيرة ذكرها العلماء العظام فى كتبهم فنحن ذكرنا بعضا منهن لاجل التمثيل ههنا ولكن لاتوجد مثل المذكورات فى هذا الزمان الاقليلا فنحن نعد الصالحات بحسب الامكان فى هذا الزمان ولية بالنسبة الى افاعى الشر نعوذ بالله تعالى منهن روى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المرأة اذاصلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اى باب شاءت الى الجنة (قال عمر رضى الله تعالى عنه انى اتجاوز عن ذنوب زوجتى لحقوق لها على اولها انهاسترة بينى وبين النار فيسكن قلبى بها عن الحرام والثانى انها خازنة لى اذاخرجت من منزلى تكون حافظة لمالى والثالث قصار لى تغسل ثيابى والرابع انها مرضعة لولدى والخامس انهاخبازة وطباخة لى (وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عليه السلام المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام اغلقت عنها سبعة ابواب النار وفتحت لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت بغير حساب ﴿ومن شر حاسد اذاحسد﴾ بالوقف ثم يكبر لان الوصل لايخلو من الايهام فان قلت لم قيد الاستعاذة من شر الحاسد بزمان عمل الحاسد بمقتضى حسده قلت لان الاستعاذة من شر الحاسد لامن نفس الحاسد فانه من حيث هو هو انسان مثلك وليس بشر يؤذيك بل المستعاذ منه الشر الصادر منه المسبب لحسده المتجاوز الى المحسود فلذا فسر البيضاوى اذا حسد بقوله (اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لايعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره) هذا اى قوله لاغتمامه تعليل لاختصاص ضرر الحسد بالحاسد قبل عمله بمقتضى حسده اى اغتمام الحاسد وتحزنه بسرور المحسود بما فيه من النعمة روى عن على

فيما يتعلق بقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد





رضى الله تعالى عنه انه قال لله در الحسد مااعدله يقتل الحاسد قبل ان يقتل المحسود ﴿ثم اعلم كما علمت وجه تخصيص الغاسق والنفاثات ان تخصيص الحاسد بالذكر مع اندراجه ايضا فى شر ماخلق لكونه اى الحسد اخبث الطبايع واعظم مايحمل الحيوان الى اضرار الغير بغير حق ولذا قال القاضى (وتخصيصه لانه العمدة فى اضرار الانسان بل الحيوان غيره) وقال عليه السلام المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واول ذنب عصى الله به فى السماء حسد ابليس لادم فاخرجه من الجنة فطرد وصار شيطانا رجيما وفى الارض اول من حسد قابيل لاخيه فقتله قال الحسين بن الفضل ذكر الله الشرور فى هذه السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر انه اخبث الطبايع وقيل باللسان الفارسى ❋ اكردر عالم ازحسد بدتر بودى ختم اين سوره بدان كردى ❋ يعنى لو كان فى العالم شئ اقبح من الحسد لختم الله تعالى به هذه السورة والحسد شرعا ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد وهى اى النعمة مافيه صلاح دينى اودنيوى لاحد من غير ضرر فى الاخرة فان وقعت تلك الارادة بقلبك من غير اختيار اومع انكارها لحرمتها فلابأس به لانه من قبيل الخواطر وهى لاتدخل تحت التكليف ولكن اذاعملت بمقتضاها اوظهر اثرها فى بعض الجوارح فذلك حسد حرام بالاتفاق قال عليه السلام ثلث لاينجو منهن احد الظن بالناس سوأ والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق فاذاتطيرت فامض فاذا حسدت فلا تبغ اى لاتعمل (وسئل الحسن البصرى عن الحسد فقال غمة بالضم لايضرك مالم تظهره (لقوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها مالم تتكلم او تعمل به (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا (قال الفقيه ابو الليث ليس شئ من الشر اضر من الحسد وانه ليصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لاينقطع والثانية مصيبة لاتوجر عليها والثالثة مذمة لاتحمد بها والرابعة

فيما يتعلق بذم الحسد والحسود

يسخط عليه الرب عزوجل والخامسة يغلق عليه ابواب التوفيق قال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتى ساخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى انتهى اذ الحسد فى الواقع كان سببا لمطرودية الشيطان وارتكاب قابيل قتل اخيه هابيل ولعدم ابى جهل وابى لهب للنبى الكريم الذى جاء رحمة للعالمين وللكتاب المبين الذى انزل هدى للمتقين كما قال الامام البصيرى رحمه الله تعالى ❊ لاتعجبن لحسود راح ينكرها ❊ تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم ❊ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ❊ و ينكر الفم طعم الماء من سقم ❊ ثم ان قصة قتل قابيل بن آدم عليه السلام لاخيه هابيل رضى الله عنه تفهم من هذه الايات الكريمة (واتل عليهم) اى على الحاسدين لما احسنت اليك من نعمة الرسالة (نباء ابنى آدم) اى خبرهما (بالحق) ملتبسا بالصدق والصحة والتوافق لما فى كتب الاولين (اذ قربا قربانا) اى قربانين لانه مصدر يصلح للتثنية والجمع (فتقبل) اى القربان (من احدهما) اى من هابيل (ولم يتقبل من الاخر) وهو قابيل قيل كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فاخرج قابيل سنبلا وهابيل كبشا سمينا فنزلت نار فاخذت الكبش ولم تأخذ السنبل فان قلت مضمون هذا القيل مخالف لما فى القرآن لانه ذكر فيه القربان وهو لايكون من السنبل الا من جمل و بقر ومعز وغنم قلت ان صح ذلك فلا يخالفه لان القربان فى الاصل ما يتقرب به الى الله تعالى من نسك اوصدقة ثم صار مختصا بما ذكرت فى عرف الشرع ومبناه ان الله تعالى على ما صرح به القاضى البيضاوى اوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج كل واحد من قابيل وهابيل توءم الاخر وكان توءم قابيل اقليما وتوءم هابيل ليوذا فسخط منه قابيل لان توءمه كانت اجمل فقال لهما ادم عليه السلام قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حقدا وحسدا وغيضا على هابيل حتى (قال لاقتلنك) فقال لم تقتلنى قال لان قربانى لم يتقبل (قال) اى هابيل (انما يتقبل الله) العمل الحسن (من المتقين) الراضين بحكم الله وقضائه فانت سخطت حكم الله ولم تخلص نيتك فقال هابيل (لان بسطت الى





يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك انى اخاف الله رب العالمين) ولما عزم قابيل على قتل اخيه ومخالفته لامر الله تعالى وامر ابيه قال له هابيل (انى اريد ان تبوء) اى ترجع (باثمى) اى باثم قتلى اذا قتلتنى (واثمك) اى باثمك الذى هو عصيان امر الله تعالى وامر نبيه عليه السلام (فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له) اى سهلت له (نفسه قتل اخيه) فقتله بحجر على غفلة حيث كان نائما وغنمه يرتعى حوله (فاصبح) اى صار قابيل بقتل اخيه (من الخاسرين) فى الدنيا بعد اخذه لاقليما وفى الاخرة بالعذاب والمحرومية من الجنة ثم كان قابيل متحيرا فى امر ستر جنازة هابيل فلم يدر ما يصنع به (فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى فاصبح من النادمين) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته اى انفاقه بالحق ورجل اتاه الله تعالى حكمة فهو يقضى بها فيكون المراد بالحسد هنا الغبطة فاذا كان الحسد من اخبث القبايح يحسن ان نذكر جهة اخبثيته وعلاج دفعه (فاعلم ان له ثمانية مضرات الاول افساد الطاعات ودليله قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوقال العشب والثانى الافضاء الى فعل المعاصى اذ لا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة ودليله قوله عليه السلام لايزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا والثالث حرمان الشفاعة ودليله قوله عليه الصلوة والسلام ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا عليه السلام هذه الاية (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) والرابع دخول النار ودليله قوله عليه الصلوة والسلام ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد والخامس الافضاء الى ضرر الغير ودليله قوله عليه السلام استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود فلذا امر الله تعالى

بالاستعاذة من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان قوله فلذا الى آخره ليس من الحديث والسادس التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية ودليله قول ابن السماك لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم والسابع عمى القلب حتى لايكاد يفهم حكما من احكام الله ودليله قول سفيان الثورى لاتكن حاسدا تكن سريع الفهم والثامن الحرمان والخذلان فلايكاد يظفر بمراده وينصر على عدوه ودليله قولهم الحسود لايسود ثم اعلم ان علاج دفعه يكون بان تعلم ان الحسد ضرر عليك فى الدنيا وفى الدين وانه لاضرر فيه على المحسود دينا ودنيا بل ينتفع بحسدك فى الدين والدنيا اما ضرره لك فى الدين فلانك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التى قسمها لعباده وابغضت رجلا من المؤمنين واما فى الدنيا فغم وحزن وضيق نفس واما انه لاضرر على المحسود فيهما فظاهر لان النعمة لاتزول عنه بحسدك ولايأثم به بل هو مثاب به لانه مظلوم من جهتك ويكون دفعه ايضا بان تكلف بخلاف ما يقتضيه حسدك فان بعثك الحسد على الذم للمحسود كلف لسانك بالمدح له وان بعثك على التكبر على المحسود كلف نفسك بالتواضع للمحسود وان بعثك على منع الانعام عليه كلف نفسك بزيادة الانعام وان على الدعاء بغير الخير كلف نفسك بالدعاء بالخير له ثم هذا البحث للحسد الكائن فى هذا المختصر جزئى فان اصحاب الكتب الاخلاق بسطوا فيه مقالا بسطا كليا لكونه بلاء عظيما فى قلب اكثر الناس حتى قال الشيخ فريد الدين محمد العطار قدس سره الغفار ❊ هر كه باشد اهل ايمان اى عزيز ❊ پاك دارد چار چيز از چار چيز ❊ يعنى من كان من اهل الايمان يطهر اربعة اشياء عن اربعة اخر ❊ از حسد اول تو دل را پاك دار ❊ خويشتن را بعد زان مؤمن شمار ❊ يعنى طهر اولا قلبك من الحسد واذا طهرته منه فعد نفسك مؤمنا ثم قال ❊ پاك دار از كذب واز غيبت زبان ❊ تاكه ايمانت نيفتد در زيان ❊ يعنى طهر لسانك من الكذب والغيبة كى لايقع ايمانك فى المهلكة قال الله تعالى فى الامر بالصدق والنهى عن الكذب ( ياايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم )





فيما يتعلق بذم الكذب ومدح الصدق

(فعلم من اشارة هذه الاية الكريمة ان ترك الكذب سبب للدولة فى الدارين ومغفرة الذنوب وسبب لترك سائر المعاصى ويؤيده ماروى فى التفسير الكبير من ان رجلا جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابتليت بثلث من المعاصى لا اصبر عنهن الكذب والزناء وشرب الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجلى فتاب الرجل فاستقبله الزنا فقال فى نفسه ان ارتكبته ثم سألنى النبى عليه الصلاة والسلام بان قال هل زنيت فان قلت نعم ضربنى وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل مثل ذلك فتركه ايضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال الله تعالى ايضا فى النهى عن الغيبة ( ولايغتب بعضكم بعضا )

فيما يتعلق بذم الغيبة

وقال ابو الليث الغيبة على اربعة اوجه فى وجه هى كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما فقيل له لاتغتب فيقول اى ضرر فى الغيبة فيكون ح مستحلا للحرام فهو كفر وفى وجه هى نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولايسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو يغتاب ويرى فى نفسه انه متورع فهذا هو النفاق وفى وجه هى عصيان فهو ان يغتاب احدا يسميه عند من يعلم ويعلم انها معصية فهو عاص فعليه التوبة اذا لم يبلغ صاحبه وفى وجه هى مقبول وهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه فهذا مأجور لان السامعين يحترزون عنه اذا عرفوا حاله لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس وقال ابو الليث ايضا سمعت ابى يحكى انه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فى المنزل واصحابه من اهل الصفة رضى الله عنهم فى المسجد وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه يحدثهم بما سمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الاحاديث فأوتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم وقل له انا لم تأ كل اللحم منذ كذا و كذا لكى بيعث اليناشيئ من ذلك اللحم فلماقام زيدبن ثابت من عندهم وذهب فقالوا فيمابينهم ان زيدا قدلقى النبى صلى الله تعـالى عليـه وسلم مثل ماالقيناه فكيف يجلس و يحدثنا فلما دخل زيد على النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم وادى الرسالة قال النبى عليه السلام قل لهم الآن قدا كلتم اللحم فرجـع اليهم واخبرهم وقالوا والله مااكلنا لحما منذ كـذا وكذا فرجع اليه واخبره فقال انهم قداكلوا اللحم الآن فرجع اليهم واخبرهم فقـاموا ودخلوا على النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم فقـال عليه السلام لهم الآن قد اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم فى اسنانكم فابزقوا حتى يروا حمرة اللحم فتـابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا مااردنا بذلك الكلام الاخيرا (روى ان امرأة قصيرة دخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلماخرجت قالت عائشة مااقصرها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اغتبتها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ماقلت الاما فيها قال عليه السلام ذكرت قبح مافيها و يحكى ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون فى المنام و بعضهم كانوا يسمعون الصوت ولايرون شيئا و كان نبى من الانبياء رأى ذات ليلة فى المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول شئ يستقبلك فكله والثانى فاكتمه والثالث فاقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منـه فلما اصبح فاول مااستقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرنى ربى ان اكل هذا ان ربى لايأمرنى بما لااطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه ليأكله ودنى منـه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكلـه فحمد الله تعـالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال فى نفسـه قدامرت بان اكتمه فحفر الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين اوثلث وجعله فى الارض فاذا الطشت فوق الارض فقال انى فعلت ما امرت به فاستقبله طائر خلفه بازى يريد اخذه فقال يانبى الله اغثنى فقبله وجعله فى كمه فجاء البازى وقال يانبى الله انى جايع وانى كنت فى طلب هذا الصيد من الغـداة فلا تؤيسنى





من صيدى فاخذ السكين وقطع من فخذه قطعة لحم ورمى بها البازى ثم مضى فرأى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى فرأى فى منامه انه قيل اما الاول الذى اكلته فهو صورة الغضب يكون فى اول الامر يرى كالجبل فاذا صبر والتزم كظم غيظه يجده احلى من العسل واما الثانى فهو صورة الاعمال الصالحة فانه كلما كتمتها فهى تظهر واما الثالث والرابع فهو صورة المظلوم والظالم فمن التجأ اليك فلا ترده عنك ولاتدفع من استغاثك الى طالبه وان كان ضررا بك واما الخامس فهو صورة الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس ثم قال ❊ پاك اكردارى عمل را ازريا ❊ شمع ايمان ترا باشد ضيا ❊ يعنى اذا ما تطهر عملك عن الريا يكن لشمع ايمانك ضيـاء ونور (اعلم ان الرياء بعمل الدنيـا مثل الشجاعة والحذاقة فى الكتابة والخياطة لايحرم ان خلا عن التلبيس والتزوير ولم يتوسل به الى المنهى عنه ولكن ان كان للحظ العاجل فمذموم والافستحب واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان فى اصل العبادة كمن يصلى الفرائض عند الناس ولايصلى فى الخلوة فكفر عند البعض قال النبى عليـه السلام تعوذوا من جب الحزن قالوا يارسول الله وماجب الحزن قال واد فى جهنم قيل يارسول الله من يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم انتهى لانه تعالى لم يأمر عباده بالعبادة الا خاصة له تعالى لقوله تعـالى (وما امروا الاليعبـدوا الله مخلصين له الدين) والرياء ضدالاخلاص بل هو شرك خفى ثم قال ❊ چون شكم را پاك دارى ازحرام ❊ مردايمان دارباشى والسلام ❊ يعنى ان تطهر بطنك عن الحرام تكن مؤمنـا كاملا والسلام (قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امر المؤمنين بما امربه المرسلين انتهى وهو طلب الحلال واجتناب الحرام (فقال ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال (ياايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) فيلزم علينا ان نجتنب من اكل الحرام ونأكل من الرزق الحلال اللهم ارزقنا رزقا واسعا نافعا واقطع اضطرارنا واحتياجنا الى حب الدنيـا حراما اوحلالا بحرمة من نظم فى مدحه ❊ وكيف تدعوالى الدنيا ضرورة

فيمايتعلق بذم الرياء

فيمـا يتعلق بالحرام والحلال وبفضائل هذه السورة

من ❊ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ❊ ثم كتب البيضاوى هذا الحديث
فى تفسيره الشريف هكذا عن النبى عليه الصلاة والسلام لقد انزلت
علىّ سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى
عند الله منهما يعنى المعوذتين وكتب اسمعيل الحقى هكذا وفى الحديث
ان النبى عليه السلام قال لعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه الم تر ايات انزلت
هذه الليلة لم تر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم اعلم ان مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حذف منه ام الكتاب
والمعوذتان ومصحف ابىّ بن كعب رضى الله تعالى عنه زيد فيه
سورة القنوت ومصحف زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه كان سليما
من ذلك فكان كل من مصحفى ابن مسعود وابىّ غير معمول به ومصحف
زيد معمولا به وذلك لانه عليه السلام كان يعرض القرأن على جبرائيل
عليه السلام فى كل شهر رمضان مرة واحدة فلما كان العام الذى
قبض فيه عرضه مرتين وكان قراءة زيد من آخر العرض دون قراءة
ابىّ وابن مسعود رضى الله عنهما وتوفى عليه الصلاة والسلام وهو يقرأ
على ما فى مصحف زيد ويصلى به قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
جميع سورة القرأن مائة واثنتا عشرة سورة قال الفقيه فى البستان
انما قال انها مائة واثنتان عشرة سورة لانه كان لا يعد المعوذتين
من القرأن وكان لا يكتبهما فى مصحفه ويقول انهما منزلتان
من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبى عليه السلام كان يرقى
ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القرأن اوليسا منه فلم يكتبهما فى المصحف
وقال مجاهد جميع سور القرأن مائة وثلاث عشرة سورة وانما قال
ذلك لانه كان يعد الانفال والتوبة سورة واحدة وقال ابى بن كعب
رضى الله تعالى عنه جميع سور القرأن مائة وست عشرة سورة
وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احديهما من اللهم
انا نستعينك الى قوله من يفجرك والثانية من قوله اللهم اياك نعبد الى
قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه جميع سور القرأن
مائة واربع عشرة سورة وهذا قول عامة الصحابة رضى الله عنهم

❊ وهكذا ❊



وهكذا فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فالمعوذتان سورتان
من القرأن ❊ الحمد لله والصلوة على نبى الله مع آله واولياء الله ❊ اللهم بحرمة
سور القرأن وآياته وحروفه وكلماته والفاظه ومعانيه والاسم الاعظم
والاسماء الحسنى وبحرمة من انزل عليه القرأن ومن ارسلته بالقرأن
ومن آمن وعمل بالقرأن خلصنا من محن القلب وشرفنا بحصول المراد
وقنا شر الاعداء والحساد ❊ واغفر ذنبنا واستر عيبنا ولا تجعلنا
من المحتاجين الى المراجعة الى ابواب غيرك ❊ واحفظنا
من الامراض والعلل وقنا شر الفقر واعصمنا عن نفرة
الخلق عنا برحمتك يا ارحم الراحمين انك على
كل شئ قدير وانت ذو الفضل العظيم اللهم
آمين اللهم آمين اللهم آمين وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

م

❊ هذه مقدمة مخصوصة لتقرأ فى اول كل درس ❊
❊ من هذا الكتاب اعوذ وبسمله ❊

فيما يتعلق بالمقدمة فى اول درس هذه السورة والدعاء فى آخره.

نحمدك يا من اعاذنا من كل آفات ❊ ونصلى ونسلم على حبيبك الداعى
الى النجاة ❊ وعلى آله المترقين الى اعلى الدرجات ❊ بعد ذا حقا كه
سفينهٔ دريای شريعت ❊ ودفينهٔ كالای طريقت ❊ ودرج درر
هدايت ❊ وبرج غرر عنايت ❊ اولوب تفريج الفلق فى تفسير
سورة الفلق ناميله بنام اولان اشبو كتاب نصايح نصابدن بوكون
اوقونه جق درسمز ايشته شو بحث شريفدر

فيما يتعلق فى آخر الدرس

❊ هذا الدعاء يقرأ فى اخر كل درس من هذا الكتاب اعوذ وبسمله ❊
الحمد لله الذى له الحمد فى ذاته وصفاته ❊ والصلوة والسلام على حبيبه
الممدوح فى ذاته وصفاته ❊ وعلى آله واصحابه المادحين لذاته التابعين
لصفاته ❊ اللهم افض علينا من فيض ذاتك وصفاتك ❊ واذقنا

بفضلك من نعم الطافك ❁ ومننا بكرمك وعنايتك واحسانك ❁ وصب
علينا سجال عفوك وغفرانك ❁ ولا تحجبنا عن جنابك ❁ ولا تطردنا
عن بابك ❁ اللهم فرح بلطفك قلوبنا ❁ وفرج بقدرتك كروبنا ❁
واغفر برحمتك ذنوبنا ❁ واستر بعفوك عيوبنا ❁ واحفظ هذه البلدة
وسائر بلاد المسلمين من القحط والغلا ❁ ومن سائر الافات والعاهات
الخارجة من الارض والنازلة من السماء ❁ وانصر اللهم بعظمتك
سلطان المسلمين ❁ وكن فى عون عساكره الاسلامية يامعين ❁ وما ذلك
عليك بعزيزانك على كل شئ قدير ❁ برحمتك ياارحم الرحمين وبفضلك
وجودك وكرمك يااكرم الاكرمين ❁ وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين ❁ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ❁
❁ تقبل منا بحرمة الفاتحة ❁

مم

وان اردت يااخى ان تتفنن فى المقدمات باول الدرس وفى الدعوات العربية
والتركية فى آخره وفى حسن التعبيرات فى اثنائه فخذ كتابنا المسمى
بموهبة الوهاب لانه الف خاصة فى ذلك المطلب وطبع مرتين فلعلك
تجده فى سوق الصحافين

الحمد لله الذى اكرم علينا بطبع هذه الموعظة البليغة المسماة بتفريح الفلق
فى تفسير سورة الفلق ❁ وهى نعم النصح والذكرى لمن خاف
من رب الفلق ❁ للفاضل الكامل الحاج محمد الفوزى ❁
فى مطبعة الحاج محرم افندى ❁ وقد تصادف حسن
ختام طبعه فى اواسط الربيع الاول لسنة اربع
وثمانين ومأتين
والف
م سنه ١٢٨٤

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No 20